FAILY MAGAZINE
225
فەيلى
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
أيلول/ سبتمبر 2022

يدالله الفيلي
رجل من زمن النضال

ليلة ونصف نهار..
صحفيون خرجوا
من جحيم الخضراء

التحرش.. ظواهر ومتطلبات

خدمات مجانية لأكبر
تجمع بشري في العالم

فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD

225

السنة الثـــامنة عشر
أيلـول / سبتمبر 2022

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

website: www.shafaq.com

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

في هـذا العدد

8
بعد الإبادة الجماعية.. الاطفال الايزيديون يواجهون الحرمان من التعليم وسلب الهوية الدينية

16
الاستشراق ومحاولة تغييب الهوية الفيلية

52
ثأرا من داعش..
رجال العشائر يشون بالارهابيين إلى الأمريكيين

24
سلاح الصدر الإعلامي صالح محمد العراقي يغرد بما لا يقوله القائد

80
القراءة الالكترونية تسود.. ما الذي يخبأه المستقبل؟

88
البالة سوق للفقراء يتوسع ليشمل شرائح اجتماعية جديدة في العراق

كلمـــة العدد

من يسعى نحو الأفضل ؟

العراق ذلك البلد المستقل الذي لم يتمكن استحضار المعنى الصحيح للاستقلال وهضم الديمقراطية المفروضة فإلى أين يسير؟

مع تأسيس هذه البلاد منحت الثورات والانقلابات وحكم النار والحديد التوسع من ثقافة الاضطهاد، والآن المواطنون يتحملون الأعباء كون التمرد اسهل من الالتزام بالقانون وأكثر رغبة.

عندما لا يكون هناك وجود لحكومة محافظة على الحقوق ومحافظة على الكرامة والعدالة بمعناها الحقيقي فإن الانتصار يكون دائما حليف للسلطة والخسارة ملازمة للشعب ويتم سحق رغباته وحقوقه.

ان الاحزاب السياسية التي تؤسس الحكومة هي دوما في تراجع مستمر أمام نفوذ ومصطلح البناء، والناس الذين كافحوا الى النهاية من أجل التغيير ولم ينجحوا في أن يكون لهم بلد تشهد شوارعه وأزقته الوان الإعمار وأن يزرعوا الأمل في ساحاته وحدائقه العامة وأن يقطعوا دابر ظاهرة الفساد في مؤسساته.

في الوقت الذي توجد فيه طرق اخرى للحياة تحل محل التهديدات والخوف والقلق، إلا أن عدم النظر الى الجماهير وعدم الالتفات إليهم وعدم الاستجابة لمطالبهم يعني الاضطهاد وليس حلا. وأمام الغضب والاحتجاجات العامة هاهو سير تاريخ الأحداث يعيد نفسه مرة اخرى. ويمثل الجيل اليائس بسبب سياسات الموت والسياسات القاتلة للضمير من جانب السلطة، سمفونية حزينة تحاول طمر آثار الحياة.

إن الجيل الحالي على النقيض من رغبة السلطة، هو صاحب المستقبل في السياسة وهو يريد أن يثبت جذور فكره الجديد، و من دون حساب المنافع والأضرار الروحية والمعنوية يريد ان يسير بالحياة للآفاق التي عمليا تعد تفجيرا لانتفاضة شاملة.

ان الطبيعة والحياة وجميع الافاق الاخرى للسلوك في العالم قد تغير اليوم والعراق العالق في المستنقع عدا إنتاج اليأس ليست باستطاعته توفير أي قسط من الأعمار والهدوء لنفسه لان المواطنين لم يعد بإمكانهم السكون في الصورة المجازية العراقية لكي يضطروا لحياة تم تحديدها وفقا لقوانين وأعراف عهود الضغط والإكراه.

اليوم أمام الألم والظلم والباطل المتراكم يتم التساؤل عن سبب الاختلافات والمسافة الشاسعة بين الجماهير والسلطة في هذا البلد والذي يعد ظاهرة غير صحية وغير مناسبة وهي بالنقيض من أوضاع الأمم السعيدة في العالم.

في الوقت الذي تعيش فيه أكثر دول العالم براحة بشأن موضوع توفير الحقوق الاساسية والحياة اللائقة لشعوبها، يتوجب على العراقيين دفع ضريبة مطالبهم الشرعية بالشكل نفسه. وصحيح أن تحسن السلطة تجاه الشعب كان دوما اصعب على السلطة من التوجه نحو الاسوأ، ولكن يتوجب عليهم في هذه الأوضاع الصعبة السعي للسير نحو الأفضل بشكل أكبر.

رئيس التحرير

العراق ليس مستقلاً..

رؤية تاريخية لمناسبة 90 سنة على نهاية انتداب بريطانيا

مع حلول الذكرى ال٩٠ لانضمام العراق الى «عصبة الامم» التي عنت رمزيا استقلاله، اعتبرت مجلة «التاريخ اليوم» البريطانية، ان العراق ومنذ تنصيب النظام الملكي، ما زال يواجه أزمة سيادة.

فيـلي

واوضح التقرير البريطاني الذي ترجمته مجلة «فيلي»، ان العراق انضم في 3 تشرين الاول/اكتوبر العام 1932، الى عصبة الامم (التي سبقت تشكيل الامم المتحدة)، مشيرا الى ان التصويت على هذا الانضمام كان يعني من الناحية الرمزية، انهاء الانتداب البريطاني، وعلامة على استقلال العراق.

الا ان التقرير اعتبر ان السيادة الحقيقية ظلت بعيدة التحقق، مشيرا الى انه بالنسبة الى الملكية العراقية التي نصبها البريطانيون في العام 1921، فان هذا الاستقلال اثار شعورا بالقلق وليس بالانتصار.

واشار التقرير الى ان نهاية الانتداب كانت مشروطة اذ ان المعاهدة الانجلو-عراقية المبرمة العام 1930، أتاحت لبريطانيا الاحتفاظ بقواعدها العسكرية في العراق الذي ظل ايضا معتمدا على المساعدات والمستشارين البريطانيين.

وتابع ان النظام الملكي ومسؤولو الحكومة كانوا قلقين من التدخل الاجنبي في شؤون البلد، وازاء ذلك، فقد حولوا اهتمامهم على الداخل، وجرى استخدام الجيش العراقي وقواته الجوية في مهمات لضبط ومتابعة المواطنين، بما في ذلك الحركات القومية الكوردية، والعشائر العربية الشيعية، لكن الدور الاكثر تدميرا كان ضد المجتمعات الآشورية والايزيدية الصغيرة.

واضاف ان الحكومة امرت قواتها المسلحة المشكلة حديثا في العام 1933 بقمع انتفاضة آشورية محتملة في الشمال. ولفت الى ان الاشوريين كانوا مجتمعا مسيحيا من السكان الاصليين، وتعرضوا الى القتل في مرحلة الحكم العثماني الى جانب الارمن خلال الحرب العالمية الاولى. وتابع ان الاشوريين الذين سلحتهم بريطانيا، كانوا يسعون الى اقامة جيب مستقل في منطقة غالبية سكانها من الكورد والعرب.

وذكر التقرير ان رد فعل الدولة العراقية كان قاسيا حيث لاحق الجيش الاشوريين وقتلهم، وقام سلاح الجو بقصف القرى الاشورية بينما تعرضت منازلهم ايضا للنهب وجرى تشريد الالاف منهم، وصولا الى مجزرة قرية سميل في اغسطس/آب 1933.

وفي حين اشار التقرير الى الاستقبال الحماسي الذي لقيته القوات المشاركة في المجازر، حيث ان معظم العراقيين نظروا الى الاشوريين على انهم من المتعاونين مع الامبرياليين، وان الجيش العراقي قضى بذلك على تهديد للدولة الوليدة حديثا، مضيفا ان عمليات التجنيد في صفوف الجيش تزايدت اكثر من اي وقت مضى، وانما وفق بنود احكام المعاهدة الانجلو-عراقية التي كانت تعني ان انضمامهم الى الجيش، كان تحت ارشاد وتسليح من قبل بريطانيا نفسها.

وذكر التقرير ان الدولة العراقية استخدمت في العام 1935 بعض الاساليب التي استخدمتها بحق الاشوريين، وذلك لمواجهة ثورة الكورد في كوردستان وثورة بعض العشائر الشيعية في منطقة الفرات الاوسط.

ولفت الى ان صحيفة عراقية اشادت في ايار/مايو من ذلك العام بكيفية نجاح الجيش باستخدام الطائرات البريطانية الصنع التي وصفها التقرير بانها «اكثر جرأة من النسور» في قمع انتفاضة العشائر «من دون اراقة قطرة دم من ابناء امتنا العزيزة».

الا ان التقرير اعتبر العنف الاسوأ جرى بعدما هاجم مسلحون من الايزيديين ممثلي الدولة العراقية في موطنهم سنجار، في اطار مقاومتهم لعمليات التجنيد الاجباري، حيث عمدت الحكومة الى الرد بوحشية مشابهة للتي قامت بها ازاء الاشوريين، حيث يعتقد ان الجيش قتل 200 ايزيدي ودمر 11 قرية، وجرى فرض الاحكام العرفية على سنجار ثم جرى استعراض الاسرى في شوارع الموصل والتنكيل بهم، وصولا الى محاكمتهم الصورية التي قررت اعدام تسعة منهم والسجن لفترات طويلة لمئات اخرين، في حين جرى اعتقال بعض الاشوريين بتهمة التواطؤ مع المنتفضين في سنجار.

وخلص التقرير الى القول ان العراقيين الذين احتفلوا بجيشهم واصطفوا للانضمام الى عمليات التجنيد خلال الثلاثينيات من القرن الماضي، كانوا يعتقدون انهم يقيمون عراقا حرا، الا انه بعد مرور 90 سنة على الاستقلال، فان العراق لا يزال دولة تعتمد على غيرها، وهو عانى من غزوات متعددة من قبل بريطانيا، ثم في السنوات الماضية من غزو امريكي.

وبالاضافة الى ذلك، فان تركيا، الجار الاكبر في الشمال، يحتفظ بقواعد عسكرية داخل الاراضي العراقية ويقصف القرى في اطار حربه مع مسلحي حزب العمال الكوردستاني.

اما ايران، الجارة الاخرى من الشرق، فانها تمول وتدرب ائتلافا من الميليشيات تعتبر الان جزءا كبيرا من القوات الامنية العراقية.

وختم بالاشارة ايضا الى ان اثار العراق القديمة تثري متاحف العالم الاجنبية، بينما سيطر شركاء العراق ومحرروه المفترضون على البلد واستخرجوا منه ايضا ليس فقط نفطه بل ايضا مياهه وتراثه ومواهبه وارضه.

كما ان شباب العراق ما ما زالوا يعانون من اجل تحقيق السيادة المؤجلة الى ما لا نهاية، مشيرا الى ان الالاف نظموا في العام 2019، تظاهرات واعتصامات احتجاجا على الفساد وفشل الحكم والتدخل الخارجي، وتكتلوا خلف شعار «نريد دولة».

وعدد التقرير عدة احداث بينها قتل مئات المتظاهرين على ايدي قوات الامن المدعومة من ايران، والاشتباكات التركية مع مسلحين من الكورد، والقصف التركي على زاخو مؤخرا، وكيف ان الولايات المتحدة من خلال قواتها الخاصة وعملائها السريين، وعمليات الهيكلة النيوليبرالية للمؤسسات، وندوب الغزوات والضربات الجوية، قبل ان يقول مع ذلك ان «العراق ليس محكوما عليه بالفشل» الا ان تقاليده القديمة ظلت قائمة جيلا بعد جيل، ودفع بسببه ثمنا باهظا.

دعت منظمة «أنقذوا الأطفال» الانسانية، المجتمع الدولي وحكومتي العراق واقليم كوردستان الى العمل على مساعدة الأطفال الايزيديين على تخطي آثار الابادة الجماعية التي تعرضت لها اقليتهم، وتجاوز الخوف وضمان نيل حقوقهم في التعلم وحصولهم على أوراقهم لإثبات الهوية.

فيلي

بعد "الإبادة الجماعية"..

الاطفال الايزيديون يواجهون الحرمان من التعليم و"سلب" الهوية الدينية

وفي تقرير لها ترجمته مجلة «فيلي»، قالت المنظمة أنه يجب عدم نسيان الأطفال الايزيديين الذين دُمرت حياتهم بسبب هجمات تنظيم داعش قبل 8 أعوام.

400 ألف إيزيدي هُددت حياتهم

وذكّر التقرير بأن نحو 400 الف ايزيدي اجبروا على الفرار من موطن اجدادهم في سنجار في العام 2014 بعدما عبر داعش الحدود من سوريا، وتعرض كثيرون الى القتل والاسر، وهو ما وصفته الأمم المتحدة بأنه «إبادة جماعية».

وتابع التقرير ان نحو ثلاثة الاف امرأة وفتاة تعرضن للاغتصاب واشكالاً اخرى من العنف الجنسي، فيما ما يزال العديد منهن في عداد المفقودين، بينما جرى فصل الأولاد الصغار عن عائلاتهم وتجنيدهم في صفوف التنظيم.

والآن، يقول التقرير انه بعد مرور 8 أعوام ما زال العديد من الأطفال الايزيديين نازحين من مجتمعاتهم، ويتواجد العديد منهم في بيئات ليست آمنة.

أطفال خسروا عوائلهم

وفي محاولة لتحديد تأثير الابادة على الاطفال، تحدثت منظمة «انقذوا الاطفال» مع 117 طفلا اعمارهم تتراوح بين 7 و17 عاما، كانوا اقل عمرا بكثير عندما خسروا امهاتهم واباءهم واخوتهم واقاربهم في العنف، وذلك بالاضافة الى 33 من الناشطين في تقديم الرعاية.

وعبر الأطفال عن مخاوفهم واحساسهم بانعدام الأمن والأمان في حياتهم اليومية، وأن من بين المراهقين، قال 39 من 40 مشاركا في الدراسة انهم لم يحسوا بالأمان في الأماكن التي يعيشون فيها، وانهم يشعرون بالقلق إزاء عمليات الخطف والعنف الجنسي والتجنيد من قبل الجماعات المسلحة، والقلق من فقدان العائلة او الانفصال عنهم الى جانب مسائل اخرى.

ونقل التقرير عن خالد، وهو احد هؤلاء الاطفال، قوله إنه يرى «كل يوم أطفالا يحملون اسلحة ويعملون مع جهات امنية من الجماعات المسلحة، وهم ما زالوا صغارا».

الحاجز اللغوي

ومن بين التحديات التي يواجهها هؤلاء أيضا الحواجز اللغوية بشكل خاص، حيث ان بعض الاطفال نسوا لغتهم الكرمانجية، او انهم لم يتعلموها بالاساس لانهم ولدوا في مرحلة الخطف، وهو ما يجعل من الصعب عليهم التواصل مع عائلاتهم او اعادة دمجهم في مجتمعاتهم.

ولفت التقرير ايضا الى اثار السلامة العقلية على الناجيات من الفتيات مثل اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب الى جانب نتائج خطيرة اخرى مرتبطة بالصحة البدنية والعقلية.

حق التعليم

واشار التقرير الى ان الاطفال الايزيديين قالوا إنهم يرغبون في التعلم الا انهم بعد 8 اعوام، ما زالوا محرومين من حقهم هذا، وانه بالنسبة للعديد منهم، فإن اقرب مدارسهم مهجورة، او تعرضت للقصف والتدمير، كما انهم يخشون التنقل لمسافات طويلة، فيما يعانون أيضا من نقص المواد والكتب المدرسية والموظفين.

وينقل التقرير عن الناشطة في مجال الرعاية سوزان، قولها إنها تخشى من ذهاب ابنائها وبناتها الى مدارس بعيدة خوفا من تعرضهم للخطف.

والى جانب ذلك، ذكر التقرير ان عدم وجود وثائق مدنية يحول دون التحاق بعض الاطفال الايزيديين بالمدارس، حيث فقد العديد منهم وثائق هويتهم خلال فترة الابادة الجماعية، بينما قد لا يتم تسجيل الاطفال الاصغر سنا عند الولادة.

وتابع التقرير انه من دون هذه الوثائق، لن يكون بامكان الاطفال الحصول على الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة.

الوثائق الرسمية وتغيير الديانة

وأشار التقرير إلى ان الاطفال المولودين خلال مرحلة الخطف، يواجهون تحديات أكبر بالنسبة الى اجراءات اثبات الابوة للتسجيل من قبل والدين غير متزوجين.

وبين أنه مع عدم وجود هذا الإثبات، فإنه يتم تسجيل الطفل على أنه «مسلم»، مما يجعله قانونيا وثقافيا ليس من المكون الايزيدي.

ونقل التقرير عن القائم بأعمال مدير منظمة «أنقذوا الأطفال» في العراق رزكار الجاف، قوله ان الاطفال الايزيديين «ما يزالون يعيشون في خوف مما واجهوه هم وعائلاتهم على يد داعش، وما يختبرونه في حياتهم اليومية حاليا».

واضاف «انهم ما زالوا محرومين من حقوقهم كأطفال ومن الرعاية الملحة والدعم الذي يحتاجون إليه في التعافي من الصدمات»، مشيرا الى ان «العديد من الأطفال ما زالوا مفقودين، وفي حال لم يتغير شيء، فسيتعزز عمق آثار الإبادة الجماعية على الأطفال الايزيديين».

دعوة دولية

ولهذا، دعت «انقذوا الاطفال» المجتمع الدولي للعمل مع حكومة العراق وحكومة إقليم كوردستان لتقديم خدمات متخصصة من اجل الناجين من الأطفال الايزيديين واعادة دمجهم في مجتمعاتهم، بالاضافة الى الاستثمار في التعليم والبنية التحتية، وضمان أن الأطفال الإيزيديين الناجين من العنف الجنسي والتجنيد دخولهم الى النظام التعليمي مجددا مع توفير رعاية للصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي.

كما دعت المنظمة الاطراف الثلاثة الى اتخاذ خطوات لضمان حصول الأطفال الايزيديين على العدالة وتحقيق المحاسبة ونيل التعويضات عن الانتهاكات الخطيرة والجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب التي ارتكبت ضدهم.

وبالاضافة الى ذلك، طالبت المنظمة حكومة العراق بضمان حصول الأطفال الايزيديين على وثائق مدنية تتيح لهم نيل الحقوق الاساسية مثل التعليم والصحة والى جانب تعديل القوانين العراقية بما يسمح لأمهات الأطفال المولودين في الحرب، باختيار ديانة أطفالهم عند تسجيلهم.

ترجمة: مجلة «فيلي»

يدالله الفيلي ..
رجل من زمن النضال

الغريب في الامر وبعد ٨٨ سنة من حياته لم يعرف احد اسمه الحقيقي إلا القليلون منهم. عرف باسم يدالله الفيلي وكاكه يدي، وكان يحمل اسما حركيا ايضا يعرف به «زال». ذكي فى عمله السياسي وحتى آخر ايام حياته ذاكرته كانت تحتفظ بأدق التفاصيل عن عمله السياسي من سنة ١٩٤٨ الى رحيله.

فؤاد روند

عبد كريم مراد فتح الله، من مواليد العام 1934 مدينه بغداد. خريج اعداية التجارة، من أسرة كانت تعمل بالتجارة، كان يحتفظ بكل وارده من المال ويدون كل مصاريفه، بأدق التفاصيل، مع انه كان سياسيا لم ينس بأنه تاجر ايضا، حتى كان يدون أسعار كل شيء يشترى له. عند ذلك اكتشفت بانه أنسان دقيق ونزيه.

يتقن الكوردية بثلاث لهجاتها الفيلية، السورانيية، والبهدينية، مع العربية، الفارسية والانگليزية. قاريء جيد، كانت له مكتبة، كل مقتنياتها نظيفة وبأحسن الاحوال. في سنة 2017 تيمنا بالأستفتاء في جنوب كوردستان اهداها لمؤسسة موسوعة الحزب الديمقراطي الكوردستاني. كتب، مجلات، وجرائد. لكنه لم يهد البوم صوره، وقال: انها ليست ملكي بل ملكا لأسرتي. أعجب بكتاب للتاريخ بقلم الزعيم مسعود البارزاني وكان يردد دائما، أن الزعيم أكمل عملية أستفتاء استقلال كوردستان بكتابته لهذا الكتاب.

ترعرع بمدينه بغداد، ومن المعجبين بالدكتور جعفر محمد كريم الفيلي، عضو المكتب السياسي للپارتي، وكان اول من اعلمه بوجود زعيم كوردي في المنفى، وعلم بأن مصطفى البارزاني يعيش في الاتحاد السوفيتي، وبتعليمات منه شجع شباب محلته بالانخراط في مظاهرات بغداد ضد معاهدة بورتسموث، التي كانت تخدم بقاء النفوذ البريطاني في العراق. وجد نفسه العام 1950 بين انتخاب الحزب الشيوعي العراقي أو الحزب الديمقراطي الكوردي. لم يطول الأنتظار وأصبح من أنشط اعضاء الفريق الثاني. سنة 1951 لنشاطه المشهود رشح لعضوية لجنة محلية بغداد، العام 1953 كان الوسيط لايصال البريد الحزبي بين قيادة الپارتي والدكتور جعفر محمد كريم الساكن في مدينة طهران، العام 1953 أشترك بالمؤتمر الاول لاتحاد الشبيبة الديمقراطي الكوردستاني، الذي انعقد بمدينة بغداد وهو من مؤسسيها الأوائل. العام 1954 عين موظفا حكوميا وكان يستفيد من اجهزة الطباعة المتوفرة في عمله لطباعة النشرات السرية. العام 1957 أصبح المسؤول الأول للجنة محلية بغداد، المهم في ذلك ان هذا الترشيح جاء بعد الاتحاد الثاني العام 1956 والاتحاد الثالث 1957 للحزب الديمقراطي الموحد الكوردستاني. في 6 تشرين الأول 1958 كان في مطار المثنى ضمن فريق أستقبال الزعيم مصطفى البارزاني. وبأمر من الزعيم أصبح عضوا في اللجنة الخماسية لتجديد أنتخاب الهيئة العاملة لنادي الترقي الكوردي، وهو اعرق ناد كوردي بمدينة بغداد.

في 30 حزيران 1959 كان مندوب كونفرانس بغداد الثانى، وأعجب بالزعيم الكوردي عندما ختم الكونفرانس بقوله : يا رفاق، أنتم تتهمون المحامي حمزه عبدالله بالذيلية للحزب الشيوعي العراقي، يجب علينا حل هذا الموضوع في المؤتمر الرابع. وليكن المؤتمر هو الحكم. كان مندوبا في المؤتمر الرابع للحزب العام 1959، ومن خلال البارزاني تعرف على الدكتور مراد عزيز، وهو فيلي من شرق كوردستان، الذي اصبح عضوا في المكتب السياسي. العام 1960 انتخب احتياطا لعضوية لجنة المتابعة والتفتيش العليا وبعد مدة قصيرة اصبح عضوا رسميا، وقال: إن البارزاني كان يريد بسلطة قانونية اعلى من خلال المؤتمر كمحكمة عند وقوع المشاكل التي تقع بين مؤسسات الحزب. وشاهدت عمق تفكير البارزاني حول هذا الموضوع في وقائع العام 1964. في ايلول 1961 كلف مع المرحوم جلال الطالباني من خلال المكتب السياسي، الى الذهاب الى السليمانية للتنسيق مع العشائر المنتفضة ضد سلطة بغداد. كان معجبا بشجاعة صديق دربه الطالباني وكان يقدر قدراته السياسية، لكنه لم يوافقه الرأي بعد انشقاقه العام 1964 و 1966.

سنة 1961 كان مسؤول تمويل قوات ثورة أيلول بالمعدات اللازمة. ويساعد عبدالحسين الفيلي عضو اللجنة المركزية في ادارة الخط العسكري السري.

العام 1963 كان مندوب مؤتمر الشعب الذي اقام في كويسنجق، وانتخب عضوا في لجنة التفاوض مع حكومة بغداد، في 9 حزيران 1963 سهل هروب المحامي حبيب محمد كريم الى مملكة ايران، وجلس في بغداد بصورة سرية مع الجنرال تيمور بختيار الرئيس السابق للسافاك الايراني، لانقاذ جلال الطالباني الموجود في مدينة بيروت، الذي كان ينوي الرجوع الى بغداد، تكلما بالكوردية معا، ساعد الجنرال لايصال رسالة الى الطالباني مفادها، بأن الرجوع فيه خطر. مع كل الاحتياطات اللازمة لكنه اخيرا وقع في الأسر بعد كشف وكره. عذب حتى الموت على يد الحرس القومي، لكشف خيوط الخط العسكري. اعتقل في سجن الحلة وسجن بغداد المركزي، واصبح ايقونة المقاومة وتوج من قبل الحزب بلقب بطل كوردستان، خطط للهروب من المعتقل مرتين وفشل لعدم استجابة رفاقه خارج المعتقل.

العام 1964 كان ينوب عن حبيب محمد كريم، في الإجتماع الموسع في ماوت، تحدى القرارات لجناح المكتب السياسي، واقترح الحوار مع الرئيس، لكنه فشل. أنتخب سنة 1964 من قبل مندوبي المؤتمر السادس لعضوية اللجنة المركزية، رغم انه لم يكن موجودا في قاعة المؤتمر الواقع في قلعةدزه. وفي نفس السنة اصبح عضوا بمجلس قيادة الثورة في كوردستان العراق والمكتب التنفيذي وعضوا في اللجنة المالية لهذا المكتب، الذي كان يشبه بعمل مجلس الوزراء والحكومة. وبخبرته قام بتنظيم السجلات، والاستمارات و الارشيف، وضع الارشادات للعمل بها وتربية الكوادر اللازمة للقيام بالعمل المخول لهم. العام 1965 اصبح عضوا في المكتب السياسي ومسؤول الفرع الخامس في بغداد، الذي كان محل الاتصالات الخارجية للثورة ومحل تمويل اكثر احتياجاته.

انتخب سنة 1966 في المؤتمر السابع في گلالة الواقعة بمحافظة أربيل لعضوية اللجنة المركزية، في اوئل نيسان 1967 خرج بأعجوبة من مدينه هولير المحاصرة، المتجحفل فيها قوات عسكرية عراقية كبيرة وهو ينوي السفر لمقر المكتب التنفيذي في ريزانوك الواقعة في منطقة بالك، للاشتراك بكونفرانس هام، (أشترك بتاريخ 15 نيسان 1967 في الكونفرانس السياسي ـ العسكري).

سألته كيف عبر كل حلقات الحصار وسر وصوله الى ذلك المكان، قال : كان لي أتصال سري مع أسعد آغا الهركي شيخ عشيرة الهركي في هولير، وصديقنا المشترك كان كريم مكنزي وهو مثقف وطني فيلي وصاحب مكتبة مكنزي المشهورة بمدينة بغداد.

بعد الاتصال المباشر وشرح اهمية سفره، خول أسعد آغا ابنه محمد آغا ذا الخبرة العسكرية العالية والكتوم لايصاله بسلام الى المنطقة المحررة، ومحمد آغا حي يرزق ويتذكر هذه المجازفة المميته المشتركه لكليهما. ودامت صداقة أسعد آغا الهركي مع يدالله الفيلي حتى أستشهاد الاول بمواد كيمياوية سامه من قبل حكومة بغداد، ومرات كثيرة اراد مني ان ارشده الى بيت المهندس محمود أغا ابن الشيخ الشهيد وشيخ عشيرة الهركية ولم تتسن لي الفرصة، وكان يقول: دائما بان المعلومات العسكرية التي كان يقدمها أسعد آغا للثورة كانت سرية جدا ومهمة للغاية، رغم مرور كل السنين كان كتوما واحياننا كان يجبرني على وقف التصوير وكان يتكلم لي باختصار لكي يوضح لي الموضوع.

1969 ـ 1970 ساعد يدالله الفيلي الجنرال تيمور بختيار ضد شاه ايران، وسافر عدة مرات الى شرق كوردستان ليبني تنظيما سريا له، واخذ منه عهدا بعد وصوله الى السلطه بأن تكون ايران جمهورية فدرالية. ويحظى الكورد بحكم فيدرالي. وبذلك رد له الجميل بانقاذ جلال الطالباني من الموت على يد الحرس القومي، سألته ذات مرة ام تخف من هذه المجازفة، قال : الكفاح من اجل قضية يراد منها التضحيات.

العام 1970 قدم مذكرة الى وزارة الداخلية في بغداد، لطلب اجازة اتحاد الشبيبة الديمقراطي الكوردستاني. ثم ساعد القاضية زكيه اسماعيل حقي للم شمل تنظيمات اتحاد نساء كوردستان واخذ الاجازة من وزارة الداخلية وعقد مؤتمرهم الاول.

العام 1972 أنتخب سكرتيرا من قبل مندوبي المؤتمر الثاني لاتحاد الشبيبه الديمقراطي الكوردستاني، العام 1974 أنتخب في المؤتمر الثالث للاتحاد لعضوية القيادة، العام 1974 أصبح عضوا عاملا للفرع السابع للحزب وكان عضوا في الجنة المشرفة على اعمال اللاجئين في المملكة الايرانية. كان معجبا بنزاهة واخلاص محمد امين بيگ القيادي في الپارتي، ويصفه بالشجاعة في عمله والتواضع في سلوكه، وكان يذكره بالخير دائما. كان لأعجابه اسباب كثيرة لا يسع المقام بأن اذكرها. من صفاته الحميدة ذكر مناقب الصالحين والمخلصين. وذكر لي مرات عن اخلاص وشجاعة الشهيد عمر شريف زنگنه القيادي الپارتي، قال : إن عمر شريف كان يتجول بدون حماية، ولم يكن يهاب العدو والموت، كان محل عمله الحزبي في كركوك، مع ان كركوك كانت محل تجمع اصناف لاتحصى من قوات سلطة بغداد. ويكرر مرارا كنا لانعرف الخوف، التعب وقساوة النضال، بقي مخلصا لاصدقائه مع كل الفوارق السياسية.

بعد النكسة رجع في العام 1976 الى مدينة بغداد، بعد مدة قصيرة احس بالندم، كان يترقب الظروف للعودة الى النضال من جديد. وللاسف طالت به السنين. وبقى على أتصال بالشهيد صالح اليوسفي والشهيد شوكت عقراوي. دون في ذاكرته شجاعة صالح اليوسفي بعد النكسة وكيف كان يتكلم بدون خوف من بطش البعث ويدافع عن المنفيين الكورد الى جنوب العراق، كان الشهيد ينتقد بصورة علنية البعث واسلوبهم بتعريب كوردستان.

العام 1991 بعد الانتفاضة رجع الى صفوف حزبه، في 8 كانون الثاني 2001 رشح لوزير الاقليم في الكابينة الخامسة. توفى يوم الأثنين المصادف 19 ايلول 2022 ودفن في يوم الثلاثاء المصادف 20 ايلول 2022 في مقبرة كسنزان الواقعة بضواحي مدينة هولير عاصمة اقليم كوردستان. قبل وفاته بعدة اشهر اخذته بنزهه على الشارع 120، فرح جدا بمشاهدت كل مشهد يوحي بالاعمار، علق على ذلك وقال : هولير سوف تصبح عاصمة دولة. لم يتزوج بحياته، كان الكفاح همه الوحيد. رجل نزيه، شجاع، مغوار وعاشق لقضية شعبه. لكنه بقى شامخا بنضاله.

وقع في الأسر بعد كشف وكره. عذب حتى الموت على يد الحرس القومي، لكشف خيوط الخط العسكري. اعتقل في سجن الحلة وسجن بغداد المركزي، واصبح ايقونة المقاومة وتوج من قبل الحزب بلقب بطل كوردستان، خطط للهروب من المعتقل مرتين وفشل لعدم استجابة رفاقه خارج المعتقل.

الاستشراق ومحاولة تغييب الهوية الفيلية

يقول المؤرخون والمراقبون ان الفيليين عموماً والعراقيين منهم بخاصة لم يحظَوا من الدراسات الاستشراقية إلا بالقليل، فأكثر دراسات المستشرقين عن (الكرد) تتجاهل الفيليين أو تذكرهم باختصار شديد، على حد وصفهم، مشيرين الى ان الدراسات التي تتناول كورد العراق إذا أوردت لفظة (الكرد) قصدت (كرد كردستان) ولا تنصرف اللفظة إلى الفيليين إلا إذا أضيفت إلى (الفيليين)، وكأنهم لا يعترفون بوجود فرعين كورديين في العراق، الكوردستانيين والفيليين، بحسب قولهم.

فيلي

ويضيفون، ان الفيليين انكر «كورديتهم» مستشرقون مثل سي. جي أدمونز فعدّهم مجرد حمالين في بغداد يشبهون ما ورد في ألف ليلة وليلة، ولم يجعل اللر والله من الكورد. واعترف أرشاك بولاديان الباحث العلمي في معهد الاستشراق لدى أكاديمية علوم أرمينيا وأستاذ المواد العربية بجامعة يريفان الحكومية وغيرها بكوردية الفيليين إلا انه أسماهم تبعاً لدراسته في المصادر العربية (لرين) ولم يذكر الفيلية قط.

وزعم توماس بوا مؤلف «تاريخ الاكراد» بأن اللرين والبختياريين لا يعدُّون كورداً أصليين. ويردد بعض الباحثين في كوردستان أن الفيليين لا ينتمون الى الكورد!؛ ويذكر المراقبون انه يكفي انصافاً لهم أن الأستاذ الدكتور كمال مظهر يعدهم مع الايزيديين كوراً ظلمتهم الجغرافيا.

ويزعم آخرون انه يجب عدم النظر الى الفيليين باستقلال؛ اذ هم جزء بسيط من «شغلة» منطقة (گرميان) أسفل كوردستان. ويرى المراقبون ان هذا إجحاف وخلط واضح فليس من شك أن الفيليين مكون مستقل عن مكون إقليم كوردستان الحالي ولا ينتمون لهم البتة.

وبحسب المتابعين فان تلك المزاعم تأتي برغم امتلاك الفيليين لتاريخ حافل وواسع ويثبت ذلك ما تطرق أليه الباحثون والمؤرخون في شؤون القوميات والأديان ومنهم المؤرخ جورج-ن-كرزن الذي كتب ان كلمة فيلي تعني الثورة او التمرد وكذلك ذكرها العالم الامريكي هتري فيلد بمعنى المتمرد، وكما ورد في المصادر الأخرى يعني الشجاع والفدائي والثائر اما اصل «الكرد الفيلي» فقد نسبه هوكو كروته آلى الأيلاميين القدماء.

كما ذكر بعض المؤرخين ان اصل تسميتهم بالفيلي مشتق من اسم الملك **peli** الذي أسس سلالة باسمه في أيلام ولما كان حرف الباء يكتب قديما عوضا عن حرف الفاء كما كان يلفظ في كلمة بارس بالاسم الجديد فارس وبولي يكتب بالاسم الجديد فيلي وذكر المستشرق الروسي جريكوف بان الفيلية قبائل متعددة من اللر تقيم في النواحي الجبلية بين إيران والعراق ويطلق على قبائل بشتكوه كما عرضه شوبرل.

اما الاثاري المؤرخ الانجليزي الشهير لابارد يقول؛ كان اسم «الفيلية» يطلق على جميع سكان لورستان ثم انحصر في منطقة بشتكوه، وعلى العموم مرت التسمية الفيلية في المراحل التاريخية المتعاقبة بين الظهور

والخفاء تبعا لعوامل سياسية وجغرافية.

وقد تجزأ وطن الكورد الفيلية بين دولتي العراق وإيران من دون ان يؤخذ رأيهم بحسب بعض المؤرخين، بل تم ممارسة سياسة التعريب الإجباري بحق المقيمين في هذه المناطق؛ وفي عهد رضا خان البهلوي الإيراني تم تجزئة المنطقة السكنية للفيلين آلى ثلاث مقاطعات وأقاليم (منها إقليم بشتكوه وإقليم أيلام وإقليم لورستان) وتتالف من طوائف وعشائر كثيرة أهمها لك ولر وكروالي وملكشاهي وعلي شيروان واركواز وباوي وكلاواي وشوهان وزنكنة و كلهر وبختياري وسوره ميري وجزل وقرولس زركوش وغيرها.

وفي العهد الاسلامي أصبحت المنطقة الكوردية الفيلية ضمن الإمبراطورية الإسلامية وسميت بالجبال وكانت مدن ميمرة وشيرون جزءا من حكومة بغداد ومدينة درة شهر ضمن ولاية البصرة في زمن الخليفة العباسي ابي العباس السفاح.

ومن أمراء الكورد الفيلية، الأمير ذو الفقار نخود وهو من عشيرة كلهر الفيلية الذي احتل بغداد فأصبحت تحت حكمه لمدة ستة اعوام أي من عام 930 هجرية لغاية 936 وفي مدة حكمه كان حسن السيرة والتدبير خدم اهل بغداد ويعد المؤرخون ان تلك السنوات ساد فيها الامن والازدهار.

ويقول المتخصصون، ان الباحث لتاريخ الكرد الفيلية ومناطق تواجدهم يكتشف حقيقة أصولهم العرقية العراقية لان منطقة الفيلية ظلت جزء من جغرافية العراق ومن حضارته وتمازجه السكاني.

ويعبر كتاب ومؤرخون كورد عن رفضهم لنظريات كثير من المستشرقين، ويقول احدهم «كما يرفض أي كردي يعتز بأصله، نظرية المستشرق الروسي (فلاديمير مينورسكي) التي تقول: إن الكرد اختلطوا مع أقوام أقدم منهم سكنوا المنطقة فكوّنوا من هذا الخليط الشعب الكردي الحالي، اني بذلك أرفض الغسيل العرقي بهذه الطريقة الذي لا يقل سفاحاً عن غسيل الأموال غير الشرعي، بل أرى أن الكرد حلوا بالتدريج محل هذه الأقوام، وبعد ان امتلكوا الصبغة الكردية استمروا بها إلى الآن. أما التحاق أقوام بهم فهو أمر نعيشه الى اليوم فهناك أعراب وأتراك تزيوا بزي الكرد وحسبوا عليهم كجماعات طي التي ذكرها راضي الطباطبائي، وهؤلاء الملتحقون بالكرد لا يشوهون نقاء الكرد»، بحسب تعبيره.

في العهد الاسلامي أصبحت المنطقة الكوردية الفيلية ضمن الإمبراطورية الإسلامية وسميت بالجبال وكانت مدن ميمرة وشيرون جزءا من حكومة بغداد ومدينة درة شهر ضمن ولاية البصرة في زمن الخليفة العباسي ابي العباس السفاح.

لعنة «التبعية» في العراق

ياسر عماد

منذ أن انطلقت احتجاجات تشرين الأول/ أكتوبر في العام 2019 في العراق شهدت الساحة السياسية تغيرات مختلفة عصفت بالبلاد طالت حتى المصطلحات والمفاهيم التي اعتدنا على سماعها منذ سقوط نظام صدام حسين في ربيع العام 2003، ولكن بعض التغيرات في هذه المصطلحات لم تراع شريحة واسعة من شرائح المجتمع وأقصدَ هنا الكورد الفيليين، فعادت مرة أخرى تقرع أسماعنا مفردة "التبعية" مهيجة آلماً واشجاناً نالت منالها من أُسر و أبناء هذه الشريحة طيلة عقود من الزمن، فقد قام النظام السابق وتحت ذريعة "التبعية" بمصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة، وسحب المستمسكات الثبوتية، وإذابة أجساد طاهرة لآلاف الشباب، اضافة الى ارتكاب جريمة الترحيل والتسفير ناهيك عما لهذا المصطلح من تبعات وضغوط نفسية لاحقت من بقوا في هذا البلد المنكوب بما تُسمى الرعوية للأم، وعدم قبول المتخرجين من أبناء الشريحة في جامعات ومعاهد العراق فضلا عن حرمانهم من التعيين والوظائف إضافة إلى انتهاكات أخرى ابتدعها النظام لم تمرّ على ذهن أحد قط في هذه البسيطة.

رغم أن أغلب المحتجين في تشرين كانوا صغارا بالأعمار نسبة إلى الويلات التي مرت على الكورد الفيليين فقد ظهر هذا المصطلح السيء الصيت مرة أخرى في تلك التظاهرات مما يبعث على الريبة من وجود جهات تعمدت على اقحامه، ولم يكن الأمر عفويا لمن يتابع ويراقب الأوضاع في العراق لأنه لا يوجد مبرر ان تُستخدم هذه الكلمة والتي كانت أساسا بأن تصدر محكمة الجنايات العليا في العراق حكمها باعتبار ما أُرتكب بحق الفيليين جريمة إبادة جماعية.

أن ما يؤسف له حقا ويثير الحزن والشجون ان هذه الكلمة باتت اليوم شائعة و رائجة لدى أطراف سياسية بعضها تنتمي إلى مذهب أهل البيت الذي ينتمي إليه الكورد الفيليون دون أدنى مراعاة لمشاعر شريحة بحجم الفيليين الذين يُقدر تعدادهم بمئات الآلاف في العراق، ولم ينبرِ أحد للتصدي والدفاع والتوضيح بأنَ هذا المصطلح يسيء لهذه الشريحة نعم والحق أقول بإستثناء النائب أحمد الأسدي الذي رفض في إحدى المقابلات التلفزيونية ترديد هذه الكلمة احتراما لما جرى على سكان شرق دجلة من مصائب. باتت هذه الكلمة تؤرقنا مرة أخرى كأبناء الكورد الفيليين فرغم عدم تطبيق قرار محكمة الجنايات العليا وعدم اعادة معظم الحقوق إلى أصحابها، وتعويضهم عما لحق بهم نشاهد على شاشات التلفزة ومواقع التواصل الاجتماعي ما يخدش مشاعر الشريحة، ويعيد إلى أذهاننا إلى الماضي الأليم، فهذه شقشقة قد هدرت من كاتبها في ظل الفوضى التي يعيشها هذا البلد.

وما يُلاحظ أن بلداناً قد تعرضت إلى أنظمة دكتاتورية وشمولية وبعد زوالها قامت الحكومات الجديدة لتلك الدول بحظر الكلمات والمصطلحات والمفاهيم والشعارات التي كانت ترفعها وتتبناها تلك الأنظمة على سبيل المثال ألمانيا التي تعاملت مع النازية بهذه الطريقة غير أن العراق ورغم الأحكام القضائية التي أدانت نظام حزب البعث ورموزه إلا أن حظر فكره لم يتم تطبيقه على أرض الواقع بشكل كامل ومصطلح التبعية خير دليل على ذلك.

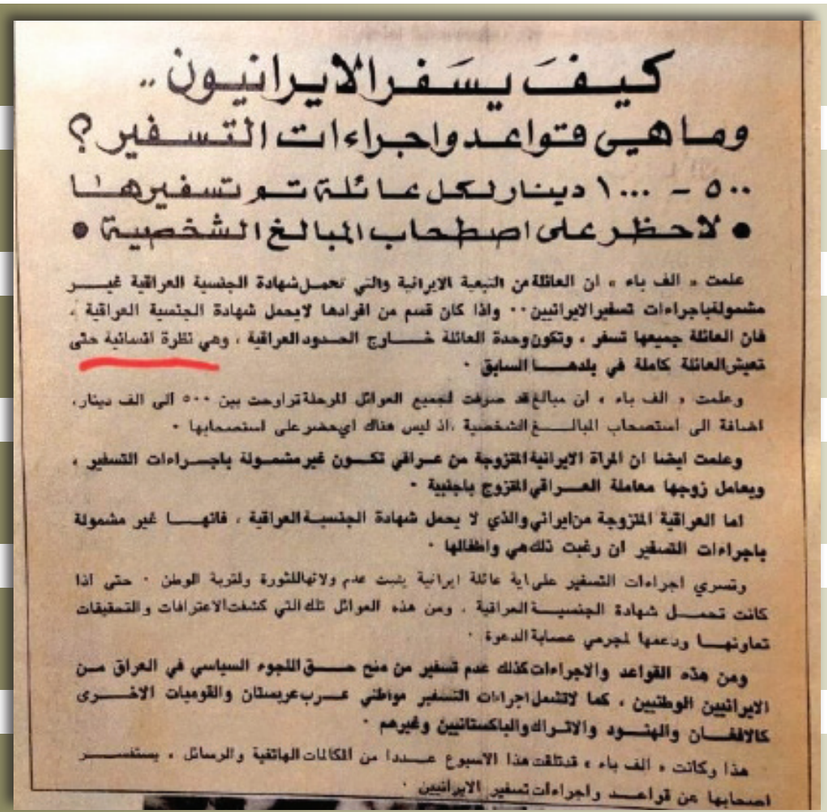

كيف يسفر الايرانيون..
وما هي قواعد واجراءات التسفير؟
٥٠٠ - ١٠٠٠ دينار لكل عائلة تم تسفيرها
• لاحظر على اصطحاب المبالغ الشخصية •

علمت « الف باء » ان العائلة من التبعية الايرانية والتي تحمل شهادة الجنسية العراقية غير مشمولة باجراءات تسفير الايرانيين .. واذا كان قسم من افرادها لايحمل شهادة الجنسية العراقية ، فان العائلة جميعها تسفر ، وتكون وحدة العائلة خارج الحدود العراقية ، وهي نظرة انسانية حتى تعيش العائلة كاملة في بلدها السابق .

وعلمت « الف باء » ان مبالغ قد صرفت لجميع العوائل المرحلة تراوحت بين ٥٠٠ الى الف دينار، اضافة الى استصحاب المبالغ الشخصية ، اذ ليس هناك اي حظر على استصحابها .

وعلمت ايضا ان المرأة الايرانية المتزوجة من عراقي تكون غير مشمولة باجراءات التسفير ، ويعامل زوجها معاملة العراقي المتزوج باجنبية .

اما العراقية المتزوجة من ايراني والذي لا يحمل شهادة الجنسية العراقية ، فانها غير مشمولة باجراءات التسفير ان رغبت ذلك هي واطفالها .

وتسري اجراءات التسفير على اية عائلة ايرانية بثبت عدم ولائها للثورة ولقرية الوطن . حتى اذا كانت تحمل شهادة الجنسية العراقية . ومن هذه العوائل تلك التي كشفت الاعترافات والتحقيقات تعاونها ودعمها لمجرمي عصابة الدعوة .

ومن هذه القواعد والاجراءات كذلك عدم تسفير من منح حق اللجوء السياسي في العراق من الايرانيين الوطنيين ، كما لاتشمل اجراءات التسفير مواطني عرب عربستان والقوميات الاخرى كالافغان والهنود والاتراك والباكستانيين وغيرهم .

هذا وكانت « الف باء » قد تناولت هذا الاسبوع عددا من المكالمات الهاتفية والرسائل ، يستفسر اصحابها عن قواعد واجراءات تسفير الايرانيين .

من أعلام الكورد الفيليين
الفنان سليم البصري

فـــيلي

تقول المصادر عن حياته، ان عبد الكريم البصري من مواليد بغداد محلة الهيتاويين قرب منطقة باب الشيخ في الرصافة في عام 1926 وهو من الكورد الفيليين، بحسب المصادر الكوردية ولم ينفي أحد ذلك. اكمل دراسته الابتدائية في مدرسة (العوينة) وأكمل الاعدادية فيها، متزوج من السيدة لطيفه العبيدي وله منها اربعة اولاد ..

وتشير المصادر إلى أن كثيرين يعتقدون انه من البصرة ولكن لاعلاقة له بالبصرة برغم حمله لقبها، ويوضحون أن اللقب مطابق لاخلاق البصرة وطيبة اهلها وهي صفاته التي عرفها الناس فيه.

التحق (حجي راضي) في سنة 1942 م بأول فرقة أهلية للتمثيل وكان مقرها قرب ساحة الرصافي الواقعة في شارع الرشيد في بغداد، التي كانت بحسب ما ينقل قبة لضريح ولي صوفي بغدادي، ثم حدث إن انقطع الفنان سليم البصري عن التمثيل بين عامي -1944 1948 ثم عاد ليقدم مسرحية (سليم البصري في ساحة التدريب) ، ودخل كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، عام 1950، وتخرج منها في 1954. وكان من أساتذته آنذاك (جبرا إبراهيم جبرا، جميل سعيد، عبد العزيز الدوري الذي كان عميد الكلية في وقتها)، بعدها أصبح الفنان سليم البصري مديرا للمسرح الجامعي في كلية الآداب في جامعة بغداد.

من الأعمال الفنية التي اسهم فيها، في مجال السينما، افلام؛ أوراق الخريف 1964 للمخرج حكمت لبيب، تمثيل: راسم الجميلي، سهام السبتي. فائق يتزوج 1984 – للمخرج إبراهيم عبد الجليل، تمثيل قاسم الملاك، إبراهيم جلال. عمارة 13 1987 – للمخرج صاحب حداد، تمثيل محمد حسين عبد الرحيم، سهى سالم. العربة والحصان 1989 – للمخرج السوري محمد منير فنري، تمثيل، حمودي الحارثي، إقبال نعيم، جلال كامل.

ومن المسرحيات، فنان رغماً عنه، كتبها سليم البصري و سليم البصري في ساحة التدريب. و الصحراء، ليوسف وهبي ومثل فيها دور أحد الشيوخ الثائرين وجرى عرضها في سينما علاء الدين ببغداد في وقتها.

وشارك البصري في مسلسلات تلفزيونية مهمة وكثيرة من اهمها، تحت موس الحلاق، شاركه في بطولتها حمودي الحارثي، إخراج: عمانوئيل رسام، تمثيل: خليل الرفاعي، راسم الجميلي، سهام السبتي، كتبها سليم البصري.

النسر وعيون المدينة، إخراج: إبراهيم عبد الجليل، تمثيل: خليل شوقي، بدري حسون فريد، قاسم الملاك، الذئب وعيون المدينة، إخراج: إبراهيم عبد الجليل، تمثيل: خليل شوقي، بدري حسون فريد، قاسم الملاك

الأحفاد وعيون المدينة، تمثيل: بدري حسون فريد، هند كامل، محسن العلي.

تحت موس الحلاق ج2، تمثيل سهام السبتي، حمودي الحارثي، إبتسام فريد.وتمثيليات تلفزيونية منها هواجس الصمت.وتمثيلية لو، لم تعرض لأسباب سياسية، بحسب المصادر.

في آخر سنين حياته انزوى الفنان سليم البصري بعيداً عن الأضواء حتى وافته المنية في بغداد؛ في يوم 8 \ 5 \ 1997 في مستشفى النعمان ونقل إلى منزله على اثر نوبة قلبية، وكان في موكب جنازته ستة اشخاص فقط، بحسب معاصريه، منهم اربعة فنانين احدهم حمودي الحارثي واثنان اخران احدهم هو زوج ابنته واحد الجيران ووري الثرى بعد ان ترك ارثا فنيا كبيرا لازال يتصدر مكتبة الفن في العراق ..قال فيه المرحوم راسم الجميلي : في كثير من الاوقات كنت اظن ان عمله حقيقي وانه لايمثل من شدة التلقائيةالتي لديه ...وقال فيه حمودي الحارثي : ان من اهم اسباب هجرتي خارج العراق هو عدم الوفاء الذي شاهدته عند وفاة المرحوم سليم البصري.

للمرحوم سليم البصري اعمال فنية عديدة فهو بالاضافة الى التمثيل، كاتب مسرحي جيد ورسام وقد كتب نصوص (العربه والحصان , فايق يتزوج , اوراق الخريف , عماره /13 ,كاسب كار , حب في بغداد / 6 كراسي , وجهة نظر , الشارع الجديد , الى من يهمه الامر , لعابة الصبر/ وادى الدور فيها يوسف العاني .. لعابة الصبر اني صبر وانتي صبر ليشوكت اصطبر) ..

وبحسب النقاد فإن من اكثر المسلسلات التي كان له دور متميز فيها هي (الذئب وعيون المدينة) وقام بدور (غفوري) وهو دور لم يألفه المشاهد العراقي للفنان سليم وتبعه (النسر وعيون المدينة والاحفاد وعيون المدينة).

سلاح الصدر الإعلامي «صالح محمد العراقي»:

يغرد بما لا يقوله «القـــائد»

يتابع فلاح الصدري، كما يُحب أن يُطلق عليه، هاتفه النقال متأملٍ تغريدة جديدة لـ«صالح محمد العراقي» أو ما بات يعرف بـ«وزير القائد»، وهو يرى أن كل تغريدة فيها من «التوجيهات» ما يمكن أن تدعم الصدريين قبل وأثناء وبعد «انتفاضة عاشوراء»، أمام الإعلام الموجه من خصمهم الحالي «الإطار التنسيقي».

فـــيلي

وزير القائد يوجهنا

ويجد فلاح (أبو مؤمل)، وهو يسكن إحدى قطاعات مدينة الصدر، شرقي بغداد، إن «الحاج صالح هو بمثابة البوصلة التي توجهنا بعد الزعيم مقتدى الصدر ضد الطبقة السياسية الحاكمة وهو الذي يستقي ما ينشره بالتأكيد، وفق فلاح، من القائد بشكل مباشر، وما علينا نحن الصدريين سوى الطاعة وتلبية النداء».

ويضيف الشاب الصدري لمجلة «فيلي» إنه «لا يعرف شخصياً الحاج صالح محمد العراقي ولكنه يعلم انه الموجه الرئيس بعد الزعيم مقتدى الصدر لانتفاضة عاشوراء وما قبلها وما بعدها وأنه نجح في كسر كل التوجهات الإعلامية المناوئة لحراكنا من قوى الإطار التنسيقي»، مبينا أن «كل تغريدة ممكن أن تغير الوضع وتعطي دافعاً جديداً لتحرك الجماهير

الصدرية»

يغرد «الوزير» بما لا يقوله «القائد»

المتتبع للشأن العراقي يجد في أتباع التيار الصدري ما يسمونه «طاعة» كبيرة لزعيمهم مقتدى الصدر، وهو ما توضح بشكل جلي عند اقتحام البرلمان وما سبقه من أحداث كان لأنصار التيار فيها قبولاً تاماً بتوجيهات زعيمهم وما تصدره صفحة «صالح محمد العراقي» أيضاً، فعبرها كانت تصدر أوامر الانسحاب، والتأييد، والمباركة لكل تحرك جماهيري وعلى أساس ما يصدر منها، يتحرك جمهور الصدر.

ويبدو أن هذه الصفحة، وحسب مواطنين صدريين، حاورتهم مجلة «فيلي» «تقول ما لا يجب أن يقوله الصدر بنفسه»، ومنها مفردات تعبر عن «الصدر نفسه ولكن بلسان وزيره»، مثل مصطلح «الثالوث الإطاري المشؤوم»، وهو مصطلح استخدمه «وزير القائد» وتردد حسب المنصات الصدرية إنه يقصد مناوئيه من «دولة القانون بزعامة نوري المالكي، وعصائب أهل الحق بقيادة قيس الخزعلي، وتيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم».

وكذلك اقحامه للأسطورة الأرجنتينية مارادونا في «إسقاط» تجربته في المباراة على الواقع العراقي، وهو ما يعده الصدريون «واقعاً جديداً ترسمه صفحة وزير القائد بهذه التغريدات التي تحاور الجميع، وتصل الى الأتباع بسرعة، وتكسر قيود الدبلوماسية، وتجعل منه الحدث وما يصدر بعدها هي ردود الفعل، في آن واحد».

وحتى بعدَ أحداث يوم (29-30) آب الماضي ومع إعلان اعتزال زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر السياسة وعودته «لإطفاء نار المواجهات» داخل المنطقة الخضراء بمؤتمر صحفي عقده في الحنانة بمحافظة النجف، ورغم اغلاق صفحة «وزير القائد» مع اعلان هذا الاعتزال الا انها عاودت الظهور لتفسر مصطلحات وردت في خطاب الصدر، بل وزاد الأمر بمطالبات سياسية أيضا وصلت إلى حد الاقتراح بتنحية رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض لأسباب أوردها «الوزير» آنذاك.

شخصية افتراضية .. واقعية .. أم أكثر من صالح ؟

لا يبدو أن هناك أحداً يعرف شخصياً «صالح محمد العراقي» أو على الأقل لا يوجد اتفاق على تحديد هوية هذه الشخصية إلا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، وفي ظل تكتم صدري بشأنها، ورؤية البعض انها قد تكون بوابة صدرية «معنوية افتراضية» لإصدار أوامر مقتدى الصدر بشكل آخر، يجد آخرون أن هذه الشخصية لها وجودها الحقيقي وهي «محل ثقة» زعيم التيار الصدري.

ولصعوبة الحصول على إجابة رسمية، رغم محاولات مجلة «فيلي» مع مكاتب الصدر، إلا أن «هذه الشخصية، وكما يبدو وفق الرؤية الصدرية، «يجب أن تبقى في إطارها الحالي وطي الكتمان».

ولمحاولة التقرب من هذه الشخصية، راجعت مجلة «فيلي» عدداً من مقاطع الفيديو تتحدث عن شخصية صالح محمد العراقي، وأبرزها لقاء تلفزيوني أجري مع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، نشر على موقع يوتيوب بتاريخ (24 / 2 / 2020)، يطلب فيه مقدم البرنامج اللقاء المباشر مع صالح محمد العراقي، فيما يرد الصدر بـ«رفضه لعقد هذا اللقاء» وينصحه بتجنبه» من دون تبيان الأسباب ليغلق الحديث عند هذا الحد.

وفي لقاء آخر للقيادي السابق في التيار الصدري بهاء الأعرجي فإنه يثير «مزيداً من الجدل بشأن هذه الشخصية»، إذ يقول فيه إن «صالح محمد العراقي ليس شخصية وانما 4 أشخاص، اثنان منهم يسكنون النجف والآخران في بغداد، وانهم لا ينشرون إلا باطلاع مباشر من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر».

فيما انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي تغريدات ومنشورات تفيد بأن يكون المقرب من الصدر ورئيس الكتلة الصدرية السابقة حسن العذاري هو «صالح محمد العراقي»، لم يتسنَ لمجلة «فيلي» التأكد من دقتها، ومن ضمنها حساب على موقع تويتر يدعى (المُلا) وهو مقرب من النائب السابق فائق الشيخ علي إذ أكد هذا الكلام بتغريدة نشرها في 14 / 11 / 2021 مؤكدا كلامه بأنه «على مسؤوليته»

كما ترى منصات وشخصيات مقربة من الإطار التنسيقي أن «شخصية دينية معممة قريبة من الصدر هي من تدير هذه الصفحة وتدعى توفيق الغانمي»، يرى أخرون أن علي مؤمل الصدر أبن شقيق مقتدى الصدر، هو صاحب صفحة (صالح محمد العراقي).

ويبدو أن هذه «الافتراضات» ستبقى في مكانها ما لم يرفع الصدريون الغطاء عن شخصية «وزير القائد» الحقيقية.

آلة الإطار الإعلامية أمام صفحة «الوزير»

وفيما يبدو أن لكل تحرك ما يجعله يزداد ويقدم زخما أكبر، فإنه يمكن أن «صفحة صالح محمد العراقي على موقع تويتر «نجحت» في أمرين مهمين وهما «المحافظة على الزخم الصدري في ساحات الاحتجاج، ما قبل أحداث (29-30) آب 2022، بتغريدات متواصلة، والتي بدأت منذ اليوم الأول لاحتجاجهم المسمى (انتفاضة عاشوراء)»، بل أن «هذه الصفحة تقربت من جمهور الصدر المعروف بأنه من المناطق الشعبية ويمثل فئة الفقراء والطبقة البسيطة الكادحة في المجتمع العراقي عبر عبارات كانت لها صدى عند الجمهور وتفاعلها مع كل الأحداث بشكل يومي، خصوصاً مع ما يسميه الصدريون بـ(الثورة)»، وكان لها دور أيضاً في مرحلة ما بعد أحداث المنطقة الخضراء.

أما الأمر الثاني هو «نوع من التفوق» يسجل لهذه الصفحة في مواجهة الإعلام الفضائي والإذاعي لمناوئيه من أطراف الإطار التنسيقي، الذي يضم مجموعة من القوى السياسية الشيعية.

«الوزير» في نظر الإطار ليس صالحاً: اوقفوه

هذا «النجاح»، الصدري في المواجهة الإعلامية الحالية لم يكن مجرد «تغريدات وتوجيهات صدرية»، ومحاولة الإطار الرد على الصدريين لم تتوقف عند حدود السياسة بل امتدت لتشمل صفحة «وزير القائد» كجزء من مبادرة «اطارية» تناولته ضمن معادلة تشكيل الحكومة المقبلة.

إذ كشف مصدر سياسي مطلع لمجلة «فيلي»، في 26 اب 2022، عن تفاصيل مبادرة جديدة تقدم بها الإطار التنسيقي الجامع للقوى الشيعية باستثناء التيار الصدري جديدة لحل الانسداد القائم بين الإطار والتيار واستعداد الاطار للتنازل عن ترشيح محمد شياع السوداني لرئاسة الوزراء والتحاور مع التيار الصدري والاتفاق على ترشيح شخصية تحظى بقبول الكتل السياسية لتولي هذا المنصب، وأن كل هذا يكون مقابل أن يلتزم التيار الصدري بعدة شروط وهي انسحابهم من مجلس النواب، وعلى أن تشكل الحكومة بأقرب وقت وتجري الانتخابات المبكرة بعد مرور سنة على تشكيل الحكومة الجديدة».

وبيّن أن «من أهم الشروط هي إغلاق صفحة صالح محمد العراقي أو ما تعرف بوزير القائد أو عدم زج الصفحة في الصراعات السياسية وتحريك الشارع وتهديد السلم الأهلي، وعدم تهديد الحكومة او البرلمان أو السلطة القضائية في الفترة بعد تشكيل الحكومة باقتحام الخضراء مجدداً».

وزير مقابل وزير .. الفرق في الاعتراف

ومع «الاعتراف» الصدري الواضح بصفحة صالح محمد العراقي عبر اتباع تعليماته وما ينشره من خلال الجمهور الصدري، برزت صفحة أخرى كأنها جاءت رد فعل على «وزير القائد الصدري»، وهي صفحة «وزير الإطار»، ولكن الفرق، هنا، في الاعتراف.

فالقادة الصدريون إضافة للجمهور يرون في «الوزير» «، مقرباً من الصدر وبالتالي ما يصدر عنه يأخذ صفة الرسمية».

وعلى الجانب الآخر، قال القيادي في الإطار علي الفتلاوي، لمجلة «فيلي»، بأن «ما تسمى بصفحة (وزير الإطار)، لا تمثل أياً من قوى وقادة الاطار التنسيقي، ولا تعبر عن وجهة نظر هذه الأطراف»، مؤكداً أنها «صفحة وهمية لا نعرف لمن تعود ومن أين تُدار».

وزير القائد يغذي ثلاثية «وسائل الإعلام والإطار والتيار»

ومع الاعتراض الإطاري «الواضح والصريح» على صفحة «وزير القائد»، ورؤية بعض أعضائه أنها» صفحة افتراضية»، ومطالبة شخصيات مقربة منه القضاء بإغلاق أو إصدار مذكرة اعتقال بحق «صفحة صالح محمد العراقي» كونها صفحة وحسب ما يرون «افتراضية أو وهمية وتحرض على السلم الأهلي»، الا أن ذلك لم يمنع من تعامله الإطار مع ما يصدر عنها والرد عليها ليكون موقفاً سياسياً معلناً إزاء ما تصدره الصفحة «الافتراضية» حسب وجهة نظر الاطاريين.

ومثال ذلك رد تحالف الفتح بزعامة هادي العامري أحد أهم اقطاب الإطار التنسيقي، في يوم 27 اب 2022، على تغريدة وزير مقتدى الصدر التي دعا فيها إلى إبعاد كل القوى التقليدية عن المشاركة في الانتخابات المقبلة.

إذ قال عضو التحالف مختار الموسوي لمجلة «فيلي» إنه إذا ما منعت تلك الطبقة فمن أين سنأتي بقوى سياسية تشارك في الانتخابات المبكرة التي يدعو لها البعض فهل نستورد من الخارج مثلا، وبالتالي القوى السياسية الحالية هي من ستشارك بالانتخابات لكن باعتماد معايير مهمة لاختيار الشخصيات المناسبة، كما يمكن اعتماد انتخابات حزبية سياسية بينية أي ترشيح قيادات مهمة لها تجاربها الناجحة الى جانب توفر ضوابط القيادة والنزاهة ليترشح منها الأنسب لقيادة المرحلة، لأن لأي انتخابات مبكرة ستجري ستعيد نفس الوجوه وان تغيروا فالولاء الحزبي حتما سيكون حاضرا حيث الفساد المالي باق وبالتالي تشترى الولاءات».

رد وان كان يجسد موقف الإطار، الا أنه يجسد أيضاً طبيعة تأثير تغريدات هذه الصفحة على قوى الإطار وتفاعلها معه.

كما ان هذه الصفحة تعد مزوداً للكثير من البرامج التلفزيونية والمقابلات والحوارات التي تعتمد هذه التغريدات لوزير القائد لجعلها مادة لبرامجها السياسية، وكذلك بالطبع للصدريين فان هذه الصفحة «موضع ثقة» والموجه الأول لهم.

وفيما نشطت قنوات صدرية أو مقربة على موقع التليغرام وأبرزها «ثورة عاشوراء»، وكذلك «واحد بغداد» قبل وأثناء وبعد اعتصامات الصدريين في البرلمان، فانها اكدت التزامها بما يصدر عن زعيم التيار الصدري أو عن «وزير القائد» حصراً في أيام الاحتجاجات وما تبعها، ما يعكس تمسكاً واضحاً بالتوجيهات الصادرة عن هذه الصفحة.

هذا «النجاح»، الصدري في المواجهة الإعلامية الحالية لم يكن مجرد «تغريدات وتوجيهات صدرية»، ومحاولة الإطار الرد على الصدريين لم تتوقف عند حدود السياسة بل امتدت لتشمل صفحة «وزير القائد» كجزء من مبادرة «اطارية» تناولته ضمن معادلة تشكيل الحكومة المقبلة.

الحكم ...
بين السلطة والمعارضة

كفاح محمود كريم

تحدد النظريات السياسية نوع الحكم السائد في الدول بين شمولي وفردي (دكتاتوري) وديمقراطي، ناهيك عن طبيعة الحكم بين جمهوري وملكي وثيوقراطي، وفي كل الانواع هناك تفرعات وتوصيفات وربما نظريات وقوانين تدعم كل منها وتمنحها شرعية الدستور الذي فرضته على تلك الدولة ونظامها السياسي، وفي بحثنا هنا لن نتطرق الى تلك التفاصيل التي غدت من المفاهيم السائدة والمعروفة خاصة في بلداننا التي ادمن الاهالي فيها السياسة بعيدا عن كونها مهنة كباقي المهن حيث ترى الغالبية من الأهالي ومن كل الشرائح منهمكة في الحديث والتحليل والتمحيص في قضايا السياسة، ولذلك سنتعرض لمسألة غاية في الأهمية خاصة في البلدان ذات التجارب الديمقراطية الحديثة التي يتم استنساخها على الطريقة الغربية بعيداً عن واقع وظروف مجتمعاتنا التي تختلف في العديد من مظاهر الحياة وممارساتها وتراكم عاداتها وتقاليدها التي أصبحت جزءاً من شخصيتها كمجموعة وكفرد.

هذه المسألة تتعلق بالسلطة وكيفيتها بعيداً عن نوعها كما ذكرنا في مدخل مقالنا هذا، حيث السؤال الأهم في ماهية السلطة هدفاً أم وسيلة لتطبيق برنامج يتعلق بالحاكمين سواء كان فردياً أو شمولياً أو ديمقراطياً ومدى علاقته بالأهالي من السكان واستحقاقاتهم المواطنية في الحقوق والواجبات، وإزاء ذلك هل يمكن أن يعترض البعض على كيفية التطبيق وحيثياته فيما يتعلق بالوطن والمواطن، وهذا يقودنا الى فكرة المعارضة الوطنية وتبلورها سواء على شكل أشخاص مستقلين أو أحزاب ومنظمات مجتمع مدني.

هذه المعارضة التي لم تتبلور بعد في كثير من البلدان حديثي التجربة الديمقراطية حيث تم تقزيم مفهوم المواطنة وحصره بالولاء للفرد الحاكم أو للحزب المتفرد وبذلك واجهت تلك الأنظمة الجديدة إرثاً متراكماً من حب التسلط والانتقام بما يُغيب المواطنة المنتجة لمعارضة وطنية.

من المعلوم أن أولى دوافع ظهور المعارضة يكمن في حدوث التناقض بين الحاكمين والمحكومين، أو بين الفائزين بالسلطة وبين الخاسرين، مما يدفع مجموعات تتفق فيما بينها على منظومة عمل يطرح بدائل للمشروع الحكومي أو البرلماني يتضمن اتجاهات ومقترحات إصلاحية لما يظنوه هدماً سياسياً واجتماعياً، وهكذا ممارسة تصطدم دائما بموروثات سياسية وقبلية او اجتماعية لا تمتلك إرثا ولا منظومة تربوية في السلوك الديمقراطي الذي يعتمد أساساً على قبول الآخر مهما كان مختلفاً في الرأي أو في الحجم.

وفن المعارضة وثقافتها يقوم في الأساس على فكرة المواطنة وقبول الآخر المختلف كما أسلفنا، وهي بالتالي ضرورة رقابية وتنافس من أجل الوطن وليس من أجل اقتسامه، وهي الأخرى تتصف بتعدد أشكالها ووسائلها ومكان تواجدها وأسلوبها في التعبير عنها، وهنا يقول الاستاذ خيري منصور:

"منها ما يولد في المنفى وما يرتهن لإرادات دولية كما ان منها ما هو اصيل ولا يخرج عن الثابت الوطني، لكن ما شهده العالم العربي في خريفه السياسي الذي ارتدى قناعاً اخضر اً من معارضات كان وما يزال يراوح بين ما هو راديكالي ويطرح شعارات تعجيزية وما هو واقعي وقابل لأن يترجم ميدانيا، والفيصل في الحالتين هو الدور الخارجي في تغذية وتسليح المعارضة الحالمة بالسلطة حتى لو كان ذلك على خازوق او على دبابة عدو"

وواضح جدا هذا التعريف وتطبيقاته في الساحة العراقية والسورية والليبية ومدى تأثير العامل الخارجي الذي يهيمن على اتجاهات البوصلة السياسية سواء كانت في السلطة او ما يسمى بالمعترضين عليها الذين يصرون هم ايضا على اعتلاء كراسي السلطة بأي ثمن كان، ولذلك ستبقى فكرة المعارضة مجرد حديث نظري لا يمكن تطبيقه واقعا لأن ثقافة المواطنة ما تزال تتأرجح بين الانتماء للوطن والولاء الجزئي، وفي كلتا الحالتين تبقى السلطة متفردة حتى فيما يسمى بالديمقراطية مالم تتطور وترتقي ثقافة المواطنة والولاء الوطني الجامع المشترك للجميع.

«لا مشاريع جديدة ولا تعيينات» ..

العراق يكرر خوض «تجربة خطيرة» على مدى السنوات الأخيرة

التأخير في إقرار الموازنة العامة اضحى أمرا مألوفا في العراق، فعدم الاستقرار السياسي والأمني والمناقشات والاعتراضات عليها جعلت موازنة العراق تتأخر لعدة أشهر مع بداية كل عام لتتحول الى سراب خلال عام ٢٠٢٢ في ظل عدم القدرة على تشكيل الحكومة.

فيلي

وعدم اقرار الموازنة للعام الحالي قد ألحق أضرارا بالتنمية الاقتصادية في البلاد لتعطل المشاريع الاستثمارية وسينعكس ذلك في زيادة نسبة البطالة ويرفع مؤشرات الفقر، وفقا لمتخصصين.

عدم اقرار الموازنة تجربة «خطيرة»

وصف المستشار المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح عدم اقرار الموازنة بالتجربة «الخطيرة»، مبينا استمرار عمليات الصرف للنفقات العامة 12/1 للعام المقبل 2023.

وقال ان «الدورة الاقتصادية تعتمد على المصادر الحكومية وبالتالي لا يمكن أن تتوقف حيث ان توقف الإنفاق الحكومي ينهي الحياة بالعراق ويمكن تسميته بـ» انتحار مالي» وهو نادرة الحدوث».

وأضاف صالح في حديثه لمجلة «فيلي»، ان «عمليات الصرف والإنفاق سيكون 1/ 12 طبقا لعام 2022 وستشمل ايضا المشاريع المستمرة غير المكتملة دون المشاريع الاستثمارية الجديدة»، مؤكدا ان «عدم اقرار الموازنة يدل على عدم الاستقرار وعدم استتباب الأمن السياسي، وأن بلداً يمر بدون موازنة تعتبر تجربة خطيرة».

وتابع كلما «تعطلت الموازنة المالية معناها مشاريع جديدة غير موجودة، وتعيينات جديدة غير موجودة وتعطل للبرامج الحكومية وتراجع في التنمية الاقتصادية بشكل عام».

لا مشاريع جديدة

ويقول المتحدث باسم وزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي في حديث لمجلة «فيلي» انه «لا يمكن ادراج مشاريع جديدة بدون وجود قانون موازنة، في حين المشاريع الموجودة المستمرة ستكون حسب قانون الادارة المالية لسنة 2019 يتم الصرف عليها حسب نسب الانجاز وحسب ذرعات العمل» .

واضاف ان «هناك من المشاريع المستمرة قيد التنفيذ أكثر من 6 آلاف مشروع يتم منح تخصيصات لها وفقا لمراحل الإنجاز، و موزعة على المحافظات العراقية كافة».

انكماش السوق

الخبير الاقتصادي باسم جميل انطوان اعتبر انه «لا توجد ازمة في النفقات العامة سواء كانت رواتب او الانفاق على المشاريع المستمرة في حال عدم اقرار الموازنة الا ان المشكلة تكمن في التنمية الاقتصادية حيث لا يكون هناك وجود لمشاريع استثمارية جديدة وهي مدة طويلة تمتد لعامين».

وتابع انطوان خلال حديثه لمجلة «فيلي» إن «عدم وجود المشاريع سينعكس على السوق وسيكون هناك جمود وتقشف وانكماش اقتصادي كبير»، مبينا ان «القطاع الخاص لن يتحرك وستبقى فقط الرواتب تتحرك في السوق في حين ان هناك اكثر من 8 ملايين يعملون في السوق ويعيشون على ما يجري من أعمال استثمارية وكل ذلك سيؤثر على ازدياد البطالة وارتفاع الفقر في العراق» .

الامن الغذائي مسكن ولا يعالج

وتقول الخبيرة الاقتصادية سلام سميسم في حديث لمجلة «فيلي» ان «عدم وجود موازنة استثمارية سيكون خلل في الموازنة العامة لأنه ستتوقف الجوانب التنموية في المجتمع».

واوضحت ان «وجود قانون الامن الغذائي هو حل طاري وان كان يعطي حل جزئي لمعالجة الجوانب الاقتصادية التي تعاني من شلل بسبب عدم اقرار الموازنة الا انه يعتبر بمثابة مسكن للألم ولكن لا يعالج، ولكن يعين بعض الشي لاجتياز المرحلة «.

وحذر رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي في وقت سابق من الشهر الماضي من أزمات اقتصادية مرتقبة سيواجهها العراق في حال استمرار الأزمة ، مشيرا الى وجود 80 ترليون دينار عراقي (50 مليار دولار) فائض مالي عن عائدات صادرات النفط للعام الحالي مجمدة ولا يمكن إنفاقها بسبب عدم اقرار موازنة العام 2022.

وأضاف الحلبوسي، أن قانون الادارة المالية الذي سيستمر لإدارة الشؤون المالية في البلاد اضطرارا في حال عدم اقرار موازنة العام 2023 لن يسمح بأي إنفاق مالي إضافي مما سيجعل البلاد أمام ازمات اقتصادية كبيرة مرحلة من العام 2022.سياسية في البلاد وتعطيل المؤسسات الدستورية.

« سيكون هناك جمود وتقشف وانكماش اقتصادي كبير»، «القطاع الخاص لن يتحرك وستبقى فقط الرواتب تتحرك في السوق في حين ان هناك اكثر من ٨ ملايين يعملون في السوق ويعيشون على ما يجري من أعمال استثمارية مما سيؤدي الى ارتفاع الفقر في العراق»..

حياة عراقية لم تعد موجودة:
صور تجسس أمريكية من خمسينيات القرن الماضي

نشر موقع «واي» التلفزيوني والإذاعي الأمريكي تقريرا استعرض فيه صورا التقطتها طائرات تجسس امريكية من سماء العراق وغيره خلال خمسينيات القرن الماضي، ولم يشاهدها الجمهور حتى الآن، وتظهر مواقع في العراق بينها موقع مدينة أور التاريخية، وما يصفه التقرير بأنها من الآثار التي تلاشت بسبب عوامل الزمن والتعرية الجوية والتغيير المناخي على مر العقود الماضية.

فيلي

وبداية أوضح التقرير الأمريكي الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ ان الرئيس الاميركي الاسبق بيل كلينتون سمح قبل 25 سنة برفع السرية عن صور تجسس التقطتها طائرات «يو 2» وأصبحت متاحة أمام الجمهور في العام 1995، إلا أنها فعليا لم يكن من الممكن الوصول إليها، حيث لم يتم رقمنتها.

ولفت التقرير؛ الى أن هذه الأفلام المصورة مقدر طولها بالأميال، ولم تتم رقمنتها ولا طباعتها، وأنه يتحتم على من يطلب من الباحثين الاطلاع عليها، أن يتقدم بطلب وان يسافر الى مقر الأرشيف الوطني في واشنطن، لمشاهدتها، مشيرا إلى أن كل بكرة (شريط التصوير القديم) تحتوي على أكثر من 200 قدم من شريط الصور.

وبالاضافة الى ذلك، فانه لم يتوفر أدوات للمساعدة في البحث في هذه الشرائط المصورة، وهو ما يعني ان مئات الالاف من الصور لا تحتوي على وصف لما تضمه من مشاهد ملتقطة جوا.

وذكر التقرير؛ أن عالمة آثار المناظر الطبيعية في جامعة بنسلفانيا الأمريكية إميلي هامر أمضت هي وزميلها جيسون اور، من جامعة هارفارد، سنوات في حيرة في التعامل مع صور طائرة التجسس «يو2-» من أجل محاولة رؤية آثار العالم القديم، مضيفا أن بعض ما تم اكتشافه معروض حاليا في معرض متحف الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة بنسلفانيا.

ولفت التقرير؛ إلى أن طائرة التجسس «يو2- لوكهيد» تعتبر طائرة تجسس عسكرية قادرة على التحليق على ارتفاعات شاهقة وبمقدورها التقاط صور عالية الدقة من ارتفاع 70 ألف قدم، أي ما يعادل ضعف ارتفاع الطائرات التجارية العادية.

وتابع ان هذه الطائرات ما زالت مستخدمة حتى يومنا هذا، إلا أن ذروة نشاطها كان خلال الحرب الباردة في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي عندما استخدمتها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي ايه» لتجوب أنحاء الكرة الأرضية بحثا عن معلومات عسكرية، والتقطت صورا لكل شيء خلال مسارات طيرانها.

واوضح ان الدكتورة هامر ركزت في أبحاثها على 11 رحلة جوية لهذه الطائرات فوق

منطقة الشرق الأوسط انتجت اكثر من 54 ألف لفافة شريط تصوير طولها حوالى 20 كيلومترا من اللقطات والصور. واعتبر التقرير أن هذه الصور لا توفر منظرا شاملا، وهي كونها ملتقطة من على ارتفاع 70 ألف قدم، فإنها بمثابة مشاهد من عين السماء، وتظهر أنماط تظهر بقايا الامكنة التي كانت مشيدة في الموقع، كما توحي بإظهار المدن القديمة التي اختفت منذ فترة طويلة.

وبعدما شبهت الدكتورة هامر ما تشاهده بالنظر الى رسمة انطباعية بحيث اذا كنت قريبا جدا منها فإنه لا ترى سوى نقاط الألوان الصغيرة والمختلفة، وليس بالضرورة لها معنى، لكنك عندما تتراجع الى الخلف فقد ترى ضفة نهر أو كنيسة أو أي شيء موجود في اللوحة الانطباعية، فإن التقرير اوضح انه اذا وقفت على بعد 70 الف قدم او نحو 20 كيلومترا، فسيظهر أمامك العالم القديم في الأفق.

لكن المطبوعات الكبيرة الحجم للصور الملتقطة من «يو2-» والمعروضة في متحف بنسلفانيا، تظهر مثلا مصائد صيد شاسعة يعود تاريخها الى حوالي 9 آلاف عام، حيث كان الناس في منطقة ما هو جنوب الأردن حاليا، يرسمون بالرمال أو الحجارة المثبتة على الأرض خطوطا تمتد لمئات الأمتار، كانت الحيوانات تتبعها غريزيا وتقودها الى حظائر واسعة حيث تتم محاصرتها وقتلها من أجل الحصول على الطعام.

كما تظهر طائرات التجسس هذه صورا ملتقطة فوق مدينة أور القديمة في بلاد ما بين النهرين، احدى اولى المدن في العالم والتي تم التنقيب عنها منذ نحو 170 سنة، إلا هذه الصور تظهر أيضا ما كان من المفترض أن يكون الضواحي الخارجية لمدينة أور.

ونقل التقرير عن الدكتورة هامر قلها

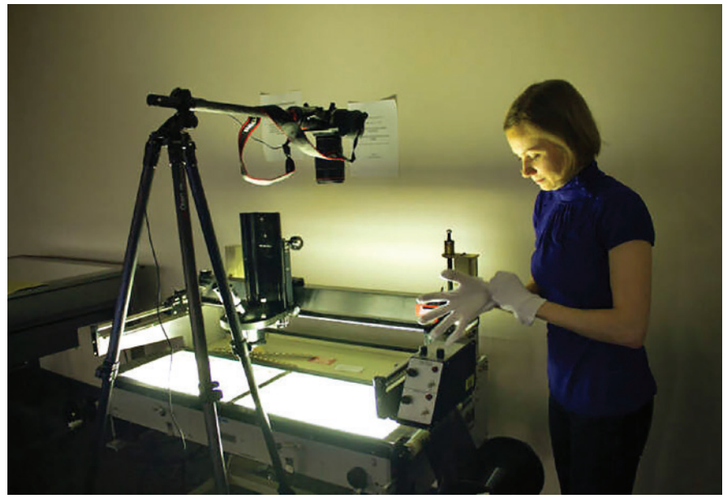

«إننا نعلم الكثير عن المنطقة المركزية من المدينة (أور) حيث كانت تعيش النخبة، وحيث كانت تتواجد المعابد والقصور، الا اننا لا نعرف الكثير عن هذه الضواحي حيث ربما كان عدد أقل من النخبة يعيشون هناك، وحيث كان هناك الكثير من الصناعة وإنتاج المحاصيل الزراعية».

وبرغم أن الباحثين والعلماء بإمكانهم الحصول على صورهم الخاصة من طائرات مسيرة وأقمار صناعية تدور حول الأرض، وهي متوفرة بثمن بخس، إلا أن التقرير اعتبر أن لقطات «يو2-» تتيح شيئا غير متوفر لدى اي مجموعة اخرى تتمثل بصور عالية الدقة بشكل لا يمكن تصديقه لمساحات هائلة من المناظر الطبيعية من الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وهي أكثر وضوحا ب16 مرة من صور الأقمار الصناعية في ذلك الوقت.

وأكد التقرير على أهمية هذه الفترة الزمنية المتعلقة بمنتصف القرن الماضي، حيث بإمكان الدكتورة هامر ان تنظر الى مشهد كان قائما قبل أن تتسبب التنمية والزراعة والمناخ، بتغيير الأرض.

وعلى سبيل المثال، تحدث التقرير عن الاهوار في جنوب العراق والتي كان يقطنها خلال الخمسينيات من القرن الماضي، نحو نصف مليون شخص والذين كانوا يشيدون منازلهم من القصب، ويقتاتون على الصيد من الاهوار لتأمين طعامهم.

ونقل التقرير عن هامر قولها «ننظر الى العراق على انه بلد صحراوي، وهو كذلك في جزء كبير منه، لكن الجزء الجنوبي من العراق، في ظل فيضان نهري دجلة والفرات، كان أرضا خصبة ضخمة عاش فيها الناس طوال آلاف السنوات». واضافت ان «نمط الحياة هذا لم يعد موجودا اليوم».

وفي حين اشار التقرير الى أن السدود الحديثة عرقلت تدفق المياه إلى الأهوار، اوضح ان الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين عمد خلال تسعينيات القرن الماضي إلى تجفيف مياه الاهوار من أجل طرد المتمردين المعارضين له من مخابئهم، وانه بعد الاطاحة بصدام حسين في العام 2003، قام السكان المحليون بتدمير بعض السدود لاحياء ارض الاهوار مجددا، ثم جرى إعلان المنطقة كجزء من التراث العالمي لليونسكو في العام 2016.

وتابع التقرير أنه بينما بدأ الناس في العودة الى الاهوار، فإن عدد سكانها لم يعد كما كان قبل 70 عاما عندما التقطت طائرات «يو2-» صورا للحياة فيها خلال الخمسينيات من القرن الماضي.

وأوضحت هامر؛ ان هذه الصور تظهر تفاصيل من الحياة في الاهوار لدرجة ان

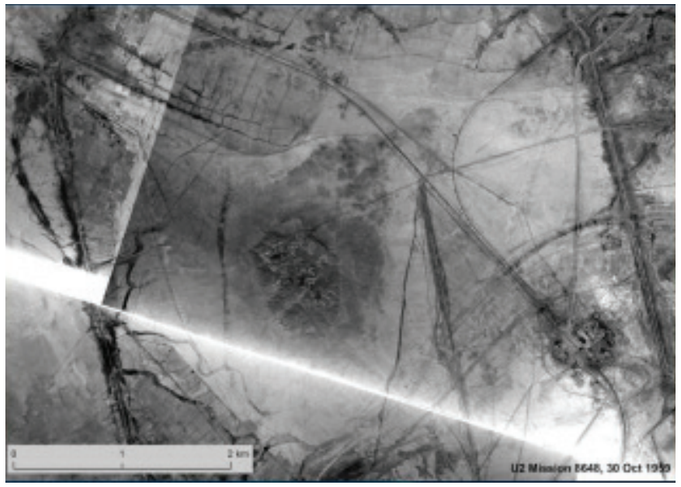

بامكان المرء مشاهدة منازل الناس و منشآت إيواء الحيوانات والحقول الزراعية الصغيرة والممرات المائية الضيقة للقوارب والتي كانوا يستخدمونها للتنقل ما بين القرى المتجاورة.

وفي الختام تناول التقرير جزءا من تاريخ طائرات «يو2-» وميزاتها والتي يقدمها متحف بن حيث جرى بناء نموذج لقمرة القيادة فيها مع مؤثرات صوتية.

ومن بين الصور المتوفرة ما التقطه الطيار الامريكي غاري فرانسيس باورز الذي تم اسقاط طائرته «يو2-» في المجال الجوي السوفيتي في العام 1960، والذي جرت محاكمته بتهمة التجسس وسجن في الاتحاد السوفياتي وكشف خلال محاكمته عن مشروع «يو2-» السري. لكنه عاد إلى الولايات المتحدة بعد ذلك بعامين في إطار صفقة لتبادل الأسرى بين موسكو وواشنطن.

ترجمة: مجلة «فيلي»

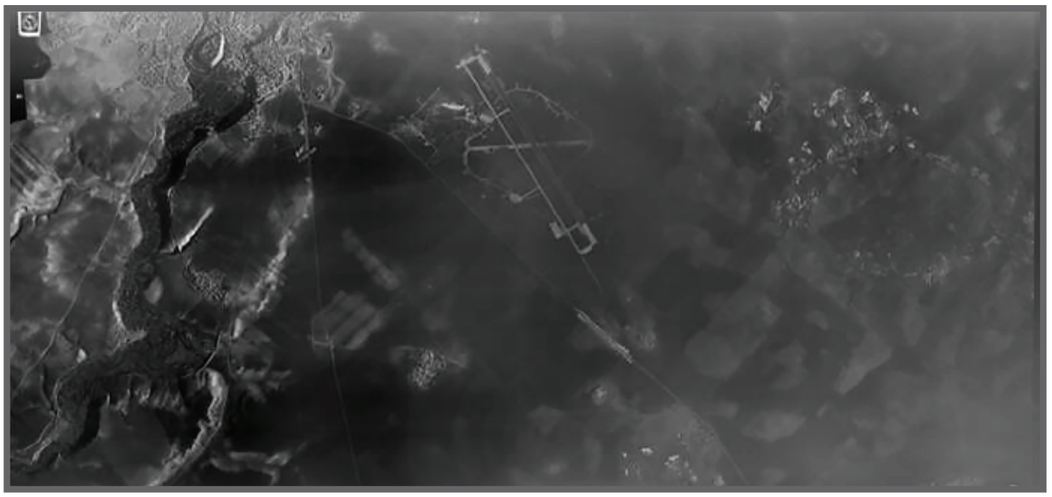

« ننظر الى العراق على انه بلد صحراوي، وهو كذلك في جزء كبير منه، لكن الجزء الجنوبي من العراق، في ظل فيضان نهري دجلة والفرات، كان أرضا خصبة ضخمة عاش فيها الناس طوال آلاف السنوات». «نمط الحياة هذا لم يعد موجودا اليوم»..

«ليلة ونصف نهار»..

صحفيون خرجوا من جحيم الخضراء:

يبدو أن مشهد دخول القصر الحكومي وما تبعه من أحداث في المنطقة الخضراء امتدت على مدار «ليلة ونصف نهار»، وتحديدا يومي الـ(29-30) من آب الماضي، ستبقى عالقة في ذاكرة الصحفيين الذين عايشوا هذه اللحظات، ليس كطرف ناقل للحقيقة فقط وإنما جزء من مشاهد «الرعب» التي حدثت لهم، وكانت أشبه بـ«أفلام هوليودية»، خرجوا فيها من المنطقة الأكثر أماناً، باعتداءات جسدية ومادية لا زال بعضهم يعاني منها، ليلة ونصف النهار التالي تحولت فيها المنطقة الخضراء الى «حمراء» بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

فيلي

مراسل مجلة «فيلي»: عايشت الموت

ويقول مراسل مجلة «فيلي» حيدر الشيخ إن في تمام الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين (29 آب 2022)، وخلال تغطيتي لاعتصامات أنصار التيار الصدري وتحديداً عند محاولة انسحابي بالقرب من الجسر المعلق باتجاه مبنى مجلس النواب داخل المنطقة الخضراء، وأثناء الانسحاب والخروج من المنطقة الخضراء تم إطلاق قنابل غاز مسيلة للدموع سقطت بالقرب مني، ورأيت سقوط عدد من المتظاهرين أمامي نتيجة الاختناق بالغاز فضلا عن إطلاق الرصاص المطاطي والحي، وفي هذه لحظة شاهدت الموت أمام عيني.

ويضيف حيدر الشيخ عندما حاولت أن أصل إلى بوابة المنطقة الخضراء وعند الوصول إلى مبنى البرلمان تعرضت إلى إطلاق رصاص مطاطي واصبت في يدي اليسرى، وتسبب ذلك بتحطيم جهاز الموبايل ولوغو الوكالة وفقدان بعض المعدات التي كانت بحوزتي، وبعدها قام بعض المتظاهرين بنقلي إلى مستشفى الكندي لتلقي العلاج،

وفي أثناء التغطية ونتيجة ازدياد المخاطر الأمنية طلبت إدارة الوكالة من حيدر وزميله المصور مجتبى بالانسحاب فوراً، وأكدت أن حياتهما أهم من التغطية الصحفية.

مقاربة لليالي عام 2003 وأصعب من حرب الموصل

ويقول سرمد القاص مراسل قناة الحرة لمجلة «فيلي» «عند لحظة اسقاط محتجو التيار الصدري الكتل الكونكريتية قرب القصر الحكومي، وبحكم تغطيتي لتظاهرات سابقة، علمتُ أن ما بعد إسقاط الكتل سيكون مزيداً من الدماء والاستهداف، وفق وجهة نظر صحفية وشخصية، وكنت حذراً في الدخول الى القصر رغم حماسة المشهد التي تدفع للوصول إلى أبعد نقطة وفي منتصف الشارع الرابط بين القصر الحكومي والبرلمان سمعت أزيز رصاصة كانت قريبة مني جداً وكانت هي لحظة قرار بأن نتأنى بالدخول الى المنطقة أكثر نتيجة تغطيات أخرى ولعوامل تتعلق بالسلامة المهنية».

ويضيف القاص «أن مع اقتراب ساعات الليل ومع محاولة خروجنا من مبنى مجلس النواب قابلتنا قوة بإطلاق الرصاص وحوصرنا تماماً بقوات واطلاق نار كثيف وشاهدت قنبلة صوتية تعبر باتجاه فندق الرشيد»، مبيناً أن «هذه المواجهات التي لم تهدأ حتى ساعات الفجر ذكرتني بليالي عام 2003 وكذلك المواجهات التي جرت بين أعوام 2005 و2006 واستطيع أن أقول أن هذه الليلة كانت أصعب من تغطيتي لمعارك تحرير نينوى من سيطرة (داعش) لأن هناك كان يوجد نظام للتغطية، وإنما هنا لا تعرف من الذي يستهدف ومن الخطورة أن تقول أنك صحفي لأنك معرض للاعتداء مباشرة»، لافتا بالقول «ارتدينا لأول مرة الخوذة والدرع، وهي سابقة لأول مرة تحدث داخل المنطقة الخضراء وبالقرب منها لأن ما جرى ليس حرباً تقليدية، والمعروف أن ارتداء الدرع والخوذة معتادة أيام الحروب

يوم الثلاثاء: جانب آخر من الحكاية

ويقول مراسل قناة دجلة مصطفى لطيف في حديث لمجلة «فيلي» إن «في

الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم الثلاثاء شرعنا ببدء تغطيتنا الاعتيادية للأحداث الأخيرة التي جرت في بغداد.. كنا نتواجد بتقاطع التشريع تحديداً بالقرب من مركز شرطة الصالحية ونحن نرصد المواجهات بين المعتصمين والقوات داخل المنطقة الخضراء تعرضنا لهجوم بقذائف الهاون تعرضت من خلالها لاصابات بمنطقة الوجه والرقبة ولاتزال لحد هذه اللحظة الشظايا مستقرة بوجهي ونقلت على أثرها إلى مستشفى الكرامة، ومن بعدها تم تحويلي لمستشفى الكاظمية وهناك تم الكشف عن حالتي الصحية وابلغوني انها مستقرة مع المراقبة الدورية لحين إخراج الشظايا».

اعتداءات و دخانيات وقوة ملثمة مجهو لة

وبالعودة إلى أحداث يوم الاثنين 29 آب 2022، ينقل مراسلو عدد من القنوات الفضائية الذين غطوا الأحداث معلومات مترادفة بشأن تعرضهم للاعتداء من قوات لم يعرفوا هويتها وكيفية الاعتداء عليهم رغم اثبات هوياتهم الإعلامية.

إذ يقول مراسل قناة الرشيد عمار غسان في حديث لمجلة «فيلي» إن «عند إخلاء القصر الحكومي أصبح هناك إطلاق للرصاص خارج القصر فيما تم رمي صوتيات ودخانيات داخل القصر ودخل المتظاهرين بالأفرع القريبة ودخلنا معهم لأننا لا نعلم الى اين تؤدي بنا، وأصبح بعد ذلك رمي للرصاص الحي».

ويضيف غسان «رأيتُ أن مصوراً اعلامياً أصيب بطلقة في رجله، فيما اعتدت قوة ملثمة ترتدي اللون الأسود بلا علامات دالة على انتمائها سوى الرتب العسكرية، عليّ وعلى المصور الذي اعتقلوه بعد ذلك، وحينما حاولت التكلم مع ضابط ملثم برتبة (رائد) وجنوده وقلت لهم اننا قناة فضائية

فلماذا تعتقلون المصور انهالوا علي بال«تواتي والصوندات» ولما تملصت من أيديهم أطلقوا تجاهي قنبلة دخانية سقطت بالقرب مني رغم أننا جهة ناقلة للحدث فقط ولا نقف مع طرف دون آخر».

ويبين زميله مهدي غريب مراسل قناة واي نيوز الإخبارية لمجلة «فيلي» إن «المجاميع المسلحة التي كانت ترتدي الزي الأسود قامت بضرب المتظاهرين بشكل عشوائي وبمناطق محددة من الجسم وتحديداً على مناطق الرأس، وبينما كنت انقل هذه الصورة سقطت قنابل دخانية وإحداها كادت ان تسقط على رأسي وتعرضت نتيجة لذلك الى اختناق بشكل حاد في الجهاز التنفسي، ونقلني الأصدقاء الصحفيين الى مستشفى قريب لتلقي العلاج،

ويبين غريب أن «هذه الحادثة كادت ان تودي بنا إلى الإغماء أو القتل، كما تم على إثر ذلك تكسير معداتي نتيجة حالة الركض والهلع والخوف نتيجة القنابل الدخانية العشوائية ونتيجة الرصاص الحي الموجه بشكل عام على الصحفيين والمعتصمين أمام بوابة القصر وداخله وأمام مبنى البرلمان».

ويقول مراسل قناة الجزيرة مباشر حسين علي لمجلة «فيلي» إنه «وخلال تغطيتنا المباشرة لموقع دخول المعتصمين الى القصر الحكومي واسقاط الكتل الكونكريتية والدخول الى القصر، وصلت حتى بوابة القصر في بث مباشر وسمعت اطلاقات نارية وقنابل دخانية، ووجدت ان المعتصمين كانوا يعودون ركضاً من داخل القصر واتصور ان قوة من داخل القصر كانت تستخدم معهم الهراوات والقنابل الدخانية والرصاص»، مبينا ان «اشخاصاً سقطوا مصابين بالقرب مني ونقلوهم عبر عجلات مثل التكاتك وغيرها لتلقي العلاج، وأثناء التدافع والقصف، تعرضت الى قنبلة دخانية وغازاً مسيلا للدموع وجزء من كاميرتي الـ(reciver) فقدت في هذا التزاحم».

مشاهد هوليودية : سنموت ؟ لا سنبقى على قيد الحياة

ويروي مراسل التغيير بدر الركابي لمجلة «فيلي» «قبل خروجنا من القصر الحكومي كنا نتعرض للرصاص والقنابل المسيلة للدموع وأصوات الطلقات تخطف بجوارنا ونسمع أزيزها وكنا نتوقع اصابتنا بأية لحظة نتيجة كثافة الرصاص والقنابل وتفرقنا انا والكادر نتيجة الخوف، وكانت هناك قوة تلاحقنا ترتدي الزي الأسود وتطلق الرصاص أيضاً وأصبحنا محاصرين بين جهتين تطلقان النار علينا واختبأت تحت إحدى الحواجز الكونكريتية وتمكنت من إرشاد مصور ومراسل احدى القنوات الفضائية كي نختبئ في هذا الحاجز».

ويضيف الركابي أن «مصور هذه القناة الزميلة أصابه الهلع والخوف وحاولت تهدأته وقال لي: سنموت، ولكن حاولت اشد أزره وقلت له :سنبقى على قيد الحياة، وسنضطر الى البقاء في هذا المكان

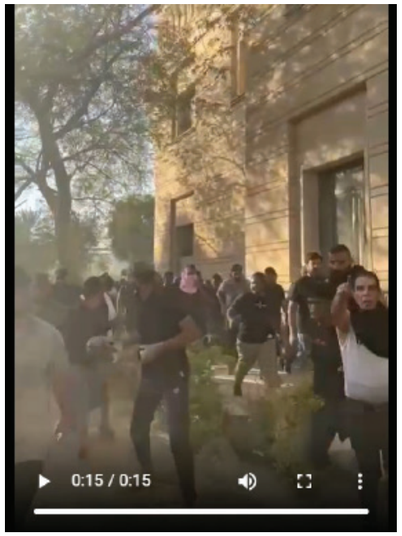

شاهد مقطع الفيديو

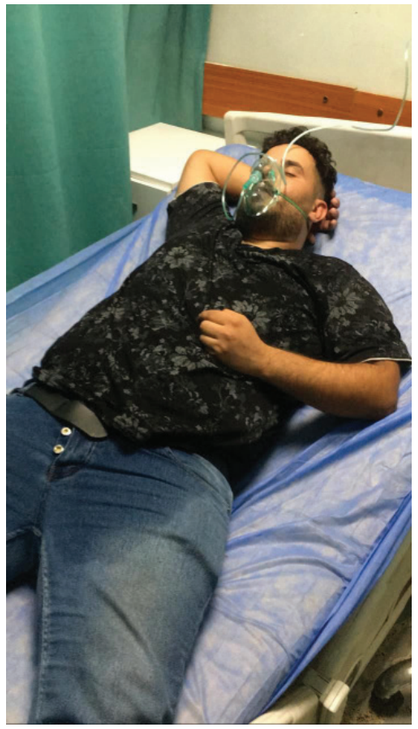

« يبدو أن الصحافيين وحمايتهم، ليست من أولويات أي حكومة عراقية، رغم أن حرية الصحافة هي العمود الفقري لأي نظام ديمقراطي» ...

كي لا نصاب وكان الخيار المتاح لدينا فقط».

ويبين الركابي أن «القوة وصلت إلينا لاحقا وكانت تحمل (دونكيات وهراوات) وبدأت بضربنا وركضنا منهم لتخفيف حدة الضرب ولازالت هذه القوة تلاحقنا وتطلق الغاز المسيل باتجاهنا لحين وصولي قرب البوابة الخارجية لأخذ قسط من الراحة وشاهدت مصور القناة الذي كان معي في الحاجز الكونكريتي وأبلغني بأنه تعرض للضرب وقاموا بتكسير اجهزته واعتقال المراسل الذي كان معه والاعتداء عليه، واستمرينا بالركض وصولاً الى تقاطع الجندي المجهول ودار ضيافة مجلس الوزراء وعندما انهكت من التعب وتقربت القوة مني دخلت بإحدى الأفرع الذي كانت تتواجد فيه قوة عسكرية من الجيش، إذ جلست خلف أحد الحواجز الحديدية (الجينكو) وادعيت أنني مصاب بالسكر واجبرتني القوة على الخروج لأنها لا تتحمل مسؤولية سلامتي».

ويتابع الركابي «بعد ذلك شاهدت المصور الخاص بقناتنا وكان هو الآخر تعرض للضرب وتم تكسير الأجهزة بشكل كامل وكنا نتوقع اعتقالنا بأية لحظة واختبأنا تحت الأشجار في ساحة الجندي المجهول للخروج وحين وصولنا الى الحاجز الكونكريتي الفاصل بين الأمانة العامة لمجلس الوزراء ومبنى البرلمان أرشدتنا قوة من الجيش ونصحتنا بألا نقع بين أيدي القوة التي تلاحقنا، ووصلنا الى مبنى البرلمان مع استمرار القنابل والرصاص الحي واشتداد حدة المواجهات المسلحة»، لافتا الى «تدهور حالته الصحية ومصور القناة بعد خروجهما من المنطقة الخضراء نتيجة استنشاق كميات من الغاز المسيل والضرب والمسير الطويل والخوف والارتباك، وتم نقلنا الى المستشفى بعد ذلك لتقديم الإسعافات الأولية.

قطعت 3.5 كم حافياً

ويقول مراسل ان ار تي عربية في بغداد مصطفى صكر» اضطررت للهروب بمعية نحو 25 صحفياً والمتظاهرين الى الباب الخلفي للقصر الحكومي الذي ندخل منه خلال المؤتمرات الحكومية الأسبوعية، وتفاجأنا لدى وصولنا الى الباب الخلفي أن هناك أشخاصاً يحملون هراوات و(توثيات وبواري وصوندات) ويرتدون ملابس سوداء ويخفون وجوههم وقاموا بضرب أي شخص يحاول الخروج من الباب الخلفي وبسبب الضرب المستمر علينا والتدافع الحاصل فقدت جميع أدواتي الصحفية (ستاند ومايك ونك مايك ولوغو) المؤسسة التي اعمل بها».

ويضيف صكر «وحينما هممت بالخروج من بوابة القصر سقطت قنبلة غازية بنحو أقل من نصف متر عني ولم استطع التنفس وتعرضت للاختناق وصحوت بعدها على اثر ركلات (دوس) المعتصمين الهاربين على جسمي وفقدت نتيجة ذلك حتى حذائي، ويكفي القول اننا مررنا بطريق الهروب الذي يبلغ من (3-3.5 كم) وتقريباً من الجسر المعلق الى جسر الجمهورية وانا حافي القدمين، ولما حاولت العودة لأخذ ادواتي أو البحث عنها اخبرني احد الجنود بالقول (مو زين انت طلعت سالم)».

ويضيف صكر «ولما علمت بما جرى لزملائي الصحفيين عرفتُ أن الاعتداء على الصحفي ومصادرة ادواته والتعامل بهذا الشكل السيء معه أمر طبيعي في العراق».

مرصد متخصص: الحكومة لم تحاسب والنقابة ساكتة

بدوره أصدر المرصد العراقي لحقوق الإنسان تقريراً، يوم أمس (1 أيلول 2022)، وأوضح إن «كل أطراف النزاع الذي جرى في المنطقة الخضراء في التاسع والعشرين، والثلاثين من آب المنصرم، اعتبرت الصحافيين ووسائل الإعلام عدوة لها واستهدفتهم بشكل مباشر وبعض حالات الاستهداف كادت أن تودي إلى مقتلهم، فيما بين أن نقابة الصحافيين العراقيين، التي واجبها حماية العاملين في الإعلام والدفاع عنهم وعن حقوقهم، لم تُحرّك ساكناً إزاء الانتهاكات التي لحقت بالصحفيين. هذا مؤشر خطير تجاه النقابة، وعلى أعضائها التنبّه لمؤسستهم».

ويبين تقرير المرصد إن «كل أطراف النزاع كانت تستهدف وبشكل مباشر الصحافيين، ويبدو أنها اتفقت على أن تعتبر الصحافيين أعداءً لها. هذه الأساليب والأفعال ليست بجديدة، وتؤشر أن حرية الصحافة في العراق في تراجع، وأن الصحافيين الميدانيين يواجهون مخاطر عدة، وللأسف فإن حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لم تعمل على حماية الصحافيين، ولم تحاسب أي من مرتكبي الانتهاكات بحقهم، حتى أولئك الذين ينتمون للمؤسسة العسكرية وتوجد أدلة تدينهم. يبدو أن الصحافيين وحمايتهم، ليست من أولويات أي حكومة عراقية، رغم أن حرية الصحافة هي العمود الفقري لأي نظام ديمقراطي».

وطال المرصد العراقي لحقوق الإنسان المؤسسات الصحافية ب»توفير معدات السلامة المهنية الخاصة بتغطية النزاعات والتظاهرات»، كما طالب كل أطراف النزاع والاشتباك المسلح ب»ألا يعتبروا الصحافة عدوة لهم، فإن ذلك يُمكن أن يخلق بيئة عمل غير آمنة تقوض وصول المعلومات والحقائق إلى الجمهور».

صور من طرق الموصل

مليارات الدنانير تذوب تحت عجلات الحمولات الثقيلة

تشهد مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، منذ عام تقريباً، حملة إعادة تأهيل الطرق الرئيسية في كلا جانبي المدينة، الأيمن والأيسر، بالاضافة الى مداخلها الأربع.

وتشرف على تلك المشاريع التي أطلقتها المحافظة خلال الفترة الماضية، دائرة بلدية الموصل، إلا أن ملامح بعضها قد تغيرت ولم يمض على اعادة تأهيلها سوى عدة أشهر، لتبدأ علامات الضرر ظاهرة بصورة واضحة، ما أثار سخط كبير بين المدونين والناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي والشارع الموصلي.

اعادة الاعمار من "الثناء" إلى "الاستياء"

وتحولت موجة "الثناء" على حملات إعادة الاعمار الى موجة من "النقد والاستياء" لضياع الأموال، كما يقول الناشط "احمد الزيدي"، الذي انتقد مايجري، وقال لمجلة «فيلي»، إن الجميع يتحمل المسؤولية لما يجري، معتبراً أن الكل يشترك بذنب ضياع المليارات على حملات إعادة الإعمار للشوارع.

ويضيف إذا بقي الوضع على حاله، سيستمر الضرر ولن يبقى لدينا شارعاً واحداً كما كان، ونعود الى الصفر .

الضرر مستمر.. إن لم يتم نصب "الموازين"

اما "يوسف اليوسف"، وهو ناشط ومن المهتمين بالشأن الموصلي، فقال إن هناك مشكلة أكبر بكثير من موضوع الحمولات الثقيلة، وهي ضياع المسبب الرئيسي في مايحدث، موضحا أنه لا يمكن محاسبة صاحب الشركة المسؤولة عن التبليط (تعبيد الطرق) إذا تحجج بالحمولات الثقيلة والشاحنات، كما لا يمكن أن يوضع اللوم على المشرفين من الحكومة المحلية في العينات والفحوصات المختبرية.

ويبين، أنه إن لم يتم نصب موازين في مداخل الموصل ستبقى الحقيقة ضائعة فبعد ضبط الحمولات لايمكن لأي مقاول ان يتحجج بأي عذر واي ضرر آخر، وسيتضح انه الفساد والتقصير، أما بقاء الوضع على هذا الحال يمكن تلخيصه بعبارة واحدة (المليارات تذوب تحت عجلات الشاحنات التي تدخل الموصل كل يوم).

بلدية الموصل ترمي بكرة الموازين في ملعب بغداد

من جانبه يقول مدير بلدية الموصل عبد الستار الحبو لمجلة «فيلي»، إن المقاولين ملزمين بإعادة تأهيل الشوارع وصيانتها لمدة عام كامل، وقد يكون هناك صيانة بعد العام في بعض الحالات، لكن مشكلتنا اليوم هي مع الحمولات الثقيلة التي تنقلها الشاحنات وهذا ما تسبب بضرر كبير على شوارع المدينة خصوصا اننا لا نمتلك موازين لضبط الحمولات.

وأضاف "نحن كبلدية وادارة محافظة نسعى بكل جهدنا لنصب موازين في مداخل الموصل، لكن الأمر من صلاحيات وزارة البلديات، وقد خاطبناها أكثر من مرة ولكن لم يتغير شيء.

ويوضح الحبو قائلا، "في الزيارة الاخيرة لرئيس الوزراء وعدنا خيراً بهذا الموضوع، وفي حال لم تكن الوزارة قادرة على نصب هذه الموازين كفرص استثمارية، فلن نتمكن من الحفاظ على شوارع الموصل فقط، انما كل المدن التي تمر بها الشاحنات التي تنقل البضائع.

ورأى الحبو، أن "بقاء الموصل من دون موازين في مداخلها وضبط للحمولات تعرضنا لخسارة مليارات الدنانير التي أنفقتها المحافظة على شوارع المدينة عند إعادة تأهيلها".

محافظ نينوى يفتح نار الانتقاد نحو الشركات المنفذة

أما محافظ نينوى نجم الجبوري، فلم يضع اللوم على عدم وجود الموازين والحمولات الثقيلة، إنما فتح النار على الشركات التي عملت على إعادة تعبيد تلك الطرق، وقال لمجلة «فيلي»، إن هذه الشركات محسوبة على المدينة، لكنها لم تنفذ العمل بشكل كامل وضمن المواصفات، ما أدى الى فشلها.

وبرر الجبوري قوله، بأن الشاحنات ذاتها تمر بطرق اربيل وزاخو ودهوك في اقليم كوردستان، قادمة إلى الموصل، ولم تتسبب بتلف وضرر شوارع الإقليم فكيف تسببت بهذا الضرر خلال شهرين او ثلاثة بعد اعادة التعبيد.

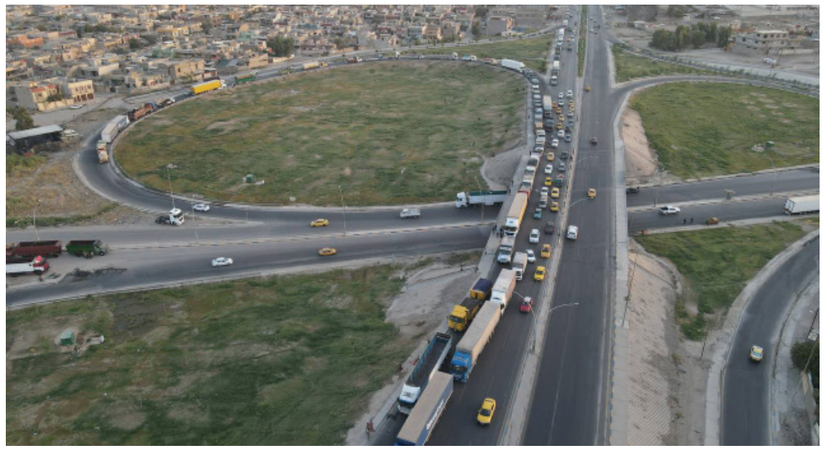

ورغم ذلك، إلا أن الجبوري لم يخفي مطالبته وزارة البلديات، بالعمل على إنشاء موازين للحمولات في مداخل الموصل الاربعة، مشددا على ضرورة ضبط الحمولات، وأن لا يتم السماح بدخول الثقيلة منها.

الشركات ترد.. وتدافع عن انتاجها "وفق المواصفات"

ورداً على موجة الاستياء من تضرر الطرق الجديدة وتصريح مدير البلدية وانتقاد المحافظ، تحدث عدد من أصحاب تلك الشركات إلى مجلة «فيلي»، وقالوا إن تعبيد الطرق كان وفق المواصفات والفحوصات المختبرية، مؤكدين أن جميع الطرق التي تم تعبيدها كانت "ضمن المواصفات".

وأرجع أصحاب تلك الشركات، ما يحدث من اضرار، إلى "نقل الحمولات الثقيلة" كسبب رئيسي، لافتين إلى أن سائقي الشاحنات يقومون بزيادة الحمولات قبل دخول الموصل ونقلها عبر المدينة الى الوسط والجنوب.

وبين اصحاب شركات المقاولات، أن الشوارع لن تحتمل هذه الحمولات الثقيلة حتى لو كانت ضمن المواصفات، وإن لم يكن هناك ضبطا للحمولات الداخلة الى الموصل فيستمر الضرر على شوارعها.

أما فيما يخص تصريح الجبوري فقد رأى أصحاب الشركات بأنه "حملة استهداف ورائها مآرب أخرى، لفسح المجال أمام شركات أخرى من أجل العمل في الموصل وتهميش الشركات المحلية، بحجة أن عملها ليس بالمستوى المطلوب وجعل دورها ثانوي في المدينة" وفق رأيهم.

« عن قطارة الامام »

والمزارات الوهمية ودور السياحة الدينية

فيلي

ما هي مكانة القطاع السياحي في العراق لاسيما ما يتعلق بالسياحة الدينية، ودوره في التنوع الاقتصادي الذي اصبح بحسب المراقبين نهبا للأساليب المزاجية والاجتهادية في انشاء عديد المراقد الوهمية المتكاثرة، يرتبط ذلك بمخاطر سوء التنظيم والادارة مثلما حدث في واقعة انهيار بناء ما عرف بالقطارة التي ذهب ضحيتها الابرياء، على حد وصفهم.

وبرأي المتخصصين والمراقبين فان المؤشرات تبين ان العراق يمكن ان يصبح مركزاً سياحياً هاما، لاسيما في قطاع السياحة الدينية، بسبب مكانته الدينية والتاريخية والحضارية، لاحتضانه معالم حضارية اسلامية بارزة، بحسب قولهم، وقد جاءت مشاركة اعداد كبيرة في زيارة اربعينية الامام الحسين الاخيرة، لتثبت مدى تلك الميزة السياحية التي تتوفر للبلد في هذا المضمار، بحسب تعبيرهم. ويشخص المراقبون ما يقولون انه ادارة سيئة لذلك الامتياز و في ادارة تلك المرافق؛ التي يمكن أن تؤدي دوراً هاما في ازدهار اقتصاد العراق والنهوض بمستوى الخدمات واقامة البنى التحتية وتوفير مستوى معيشي مقبول للسكان يدعم مستلزمات الامن والاستقرار والتقدم، على حد وصفهم.

فيما لفتوا الى حادثة "القطارة"، التي وقعت مؤخرا و أدت لسقوط أكثر من 15 ضحية في محافظة كربلاء جنوبي العاصمة بغداد، واثارت التساؤلات بشأن المراقد الدينية السياحية في العراق وهي الحادثة المعروفة، التي انهارت فيها تلة ترابية على مزار "قطارة الإمام علي" ، وذلك بسبب "تشبّع الساتر الترابي الملاصق للمزار بالرطوبة"، كما أفادت مديرية الدفاع المدني بالعراق.

وبرأي المراقبين فان اعتماد التخطيط العلمي لتطوير الامكانات السياحية الكبيرة لاسيما في قطاع السياحة الدينية، تجعل منها مصدرا هاما للدخل الوطني وتحقيق الرفاهية للمجتمع، ويضربون امثالا مشابهة بعديد الدول التي تعتمد عليها في زيادة دخلها من العملات الاجنبية وتعزيز مكانتها ودورها السياسي والاقتصادي، بحسب قولهم.

وبرأي المتخصصين فانه فيما يتعلق بالناتج أو الدخل الوطني فان الجاتب السياحي يضاف الى النشاطات الاخرى زراعية، صناعية، خدمية؛ التي يفترض ان تدار على مدار السنة، مشيرين الى ان السياحة وكل قطاع من تلك النشاطات يفترض ان تقوم بمزج عناصر الإنتاج مع بعضها لكي تحولها إلى سلع وخدمات نافعة للمجتمع، بحسب قول المتخصصين.

ويرون ان السياحة الدينية تمارس أنشطتها بوساطة وحداتها الخدمية المتمثلة بالفنادق، المطاعم، وسائط النقل، وغيرها الكثير، التي تقوم بدورها بمزج عناصر الإنتاج وتحويلها إلى مجموعة خدمات تباع لزوار العتبات الدينية، منوهين الى ان الدخل الناتج عن السياحة الدينية، هو مقدار ما ينفقه الزوار مقابل الخدمات في أثناء رحلاتهم لزيارة العتبات الدينية، الذي يعد من زاوية أخرى، إيراداً للوحدات الخدمية

العاملة في مجال السياحة الدينية، على حد وصفهم، مردفين انه من الممكن أن يكون للسياحة الدينية شأن كبير في الدخل الوطني العراقي بما تمتلكه من مقومات قادرة على استقطاب ملايين الزوار المسلمين وغيرهم سنوياً.

وزادوا القول ان السياحة الدينية تعد مصدراً مهماً لكسب العملات الأجنبية تدعم فيه ميزان المدفوعات، بسبب دخول اموال كبيرة من العملة الاجنبية الى البلد؛ وفي هذا الصدد يجب مراعاة إجراء موازنة ما بين العائد من العملات الأجنبية بوساطة الزوار الوافدين للسياحة الدينية من جهة، وما ينفق بالعملات الأجنبية على استيراد مستلزمات الإنتاج المستعملة من قبل المنشآت السياحة الدينية من جهة أخرى، بحسب قولهم، وحصيلة الفارق بين العائد والإنفاق هي التي تقرر دور السياحة الدينية في ميزان المدفوعات؛ ففي حالة تفوق العائد، يكون هناك فائض في العملات وينشأ الدور الايجابي، وفي حالة تفوق الإنفاق يكون هناك عجز وينشأ الدور السلبي، على حد قولهم.

وتعد الضرائب والرسوم التي تفرض على المشاريع السياحية مصدراً هاما لميزانية الدولة، كما ان النشاط السياحي يمتاز بدرجة عالية من الاعتماد على الجهود البشرية المتمثلة بعنصر العمل و كلما تطور القطاع السياحي كلما زاد اعتماده على عنصر العمل، وهذا يعني أن للسياحة قابلية فائقة على إيجاد فرص عمل جيدة ضمن حدود القطاع السياحي، بحسب المتخصصين في الاقتصاد؛ وهنا يأتي دور السياحة الدينية في توزيع عادل للدخل والمشاريع التنموية في جميع المناطق النائية والمدن الصغيرة والكبيرة، وبخاصة مشاريع الطرق والنقل والخدمات كالأسواق والفنادق والمطاعم والمرافق السياحية وغيرها.

ويضيف المتخصصون ان للسياحة عموماً قدرة عالية على خلق سلسلة من العمليات والنشاطات الإنتاجية تسهم في قيام العديد من الصناعات الثانوية والجانبية التي تتصل بأكثر من 150 صناعة متنوعة، ولابد من تنفيذ عدد من مشاريع البنى التحتية التي توفر جانباً مهماً من مستلزمات الحياة العصرية التي لا تشمل فقط سكان المدن التي فيها مواقع دينية بل والمناطق الأخرى كافة، بحسب قولهم، مشيرين الى ان مجاميع كبيرة من الزوار يخصصون جزءاً من وقتهم للراحة والاستجمام في البساتين والمتنزهات المحيطة بالمواقع الدينية، وجزءاً آخر من الوقت يخصص للتسوق لاسيما في الأسواق القديمة.

و زادوا بالقول ان هذا يتطلب زراعة الغابات الاصطناعية والأحزمة الخضراء وحماية البساتين و إقامة الحدائق العامة والمتنزهات وملاعب الأطفال وبخاصة المتنزهات وترميم وصيانة المواقع التاريخية وتحسين الأحياء القديمة.

ويحذر المتخصصون من ان السياحة الدينية يجب الا تقتصر على بلد واحد جار كايران مثلا، مشيرين الى ان الأنشطة الاقتصادية في المدن الدينية ستتأثر سلباً أو إيجاباً باقتصاديات ذلك البلد، فتنتعش

السياحة الدينية في تلك المدن عندما يكون ذلك البلد في حالة من الرخاء الاقتصادي، والعكس صحيح، لافتين الى ظاهرة عدم تنظيم قضايا الزيارات من الناحية المالية وعدم استيفاء الرسوم والضرائب التي لا غنى عنها لانتعاش اقتصاد العراق على حد وصفهم.

وبالعودة الى حادثة القطارة ينبه المراقبون الى الفوضى الحاصلة وتنصل الجميع من تحمل المسؤولية ومن بينهم «الوقف الشيعي» الذي قال في بيان أنه "غير مسؤول عن إدارة هذا الموقع" وان "المقام لا يدار من قبل الديوان، وقطعة الأرض المشيد عليها غير مسجلة باسمه"، كما نفى محافظ كربلاء ان يكون المرقد تابعا الى جهة حكومية او دينية.

ويذكر المتابعون بحوادث سابقة، حصلت في مزارات دينية اخرى في البلاد، ما يشير الى تواجد جهات تستغلّ الناس، لتقوم بإنشاء المراقد الوهمية في العراق، التي لا سند لها في التاريخ بحسب وصفهم.

ويقول ممثلو منظمات مجتمع مدني واعلاميون أن الهدف من إنشاء المقامات الوهمية في العراق هو التربّح المادي، ونشر الجهل والتخلف عبر عباءة الدين، بحسب تعبيرهم، مشيرين الى أنه "بحسب مصادر مطلعة، ودارسة للموضوع منذ سنوات عديدة، هناك نحو 600 موقع ومزار ديني وهمي ومزوّر في العراق، جرى بناؤها وتأسيسها والترويج لها"، على حد وصفهم.

ودعا ناشطون إلى "تشكيل لجنة مشتركة بين الحكومة والعتبات، تضمّ مجموعة من المختصين والمؤرخين، تهدف إلى تشخيص المراقد الوهمية في العراق"، لافتين الى ان المراقد الوهمية في العراق تحولت إلى قصص للطرافة والخرافة في الوقت ذاته، فهناك مواقع تدعي انها متخصصة بعلاج الأمراض النفسية، وأخرى لإصلاح العلاقات الاجتماعية، بخاصة بين المتزوجين، بحسب قولهم.

«ثأراً من داعش»..

رجال العشائر يشون بالارهابيين إلى الأمريكيين

كشف تقرير نشره موقع «سويس انفو» السويسري عن جوانب خفية من المعركة الدائرة مع تنظيم «داعش» في سوريا، حيث يتعاون رجال العشائر مع القوات الامريكية من اجل رصد واغتيال قيادات التنظيم «انتقاما» من الجرائم والمذابح التي ارتكبها الإرهابيون عندما سيطروا على مساحات شاسعة من العراق وسوريا.

فيلي

وكمثال على هذا "الثأر"، أشار التقرير، الذي تنشره مجلة «فيلي»، بعد ترجمته إلى العربية، الى عملية اغتيال قائد داعش في سوريا ماهر العقال الذي قتل بضربة مسيرة أمريكية في شهر تموز/يوليو الماضي، حيث قام رجال عشيرة الشعيطات بزرع جهاز تتبع على الدراجة النارية التي كان يستخدمها العقال، لتتمكن المسيرة الامريكية من رصده واغتياله.

وأوضح تقرير الموقع السويسري، أنه فيما تحصنت فلول داعش بمناطق نائية، أصبحت الولايات المتحدة أكثر اعتمادا على مساعدة رجال العشائر للانتقام من الفظائع التي ارتكبها التنظيم خلال سنوات سيطرته السابقة، مضيفا ان عشيرة الشعيطات كانت متعطشة للثأر منذ ان قام داعش بذبح المئات من رجال العشيرة.

واشار التقرير الى ان احد رجال العشيرة روى هذه المعلومات وقد أكدها ايضا ضابط مخابرات غربي في المنطقة. وبحسب الرواية الموثقة، فان أقارب العشائر كانوا على اتصال بعائلة القيادي الداعشي ويراقبونه سرا منذ شهور في شمال سوريا.

ونقل التقرير عن الرجل العشائري الذي رفض الكشف عن هويته قوله "لقد انتقمت من أجل قبيلتي التي مارست داعش بحقها الصلب والإعدام وقطع الرؤوس بلا رحمة". وأضاف "لقد أطفأت النار المشتعلة في قلوبنا".

وذكر التقرير بأن تنظيم داعش ارتكب احد اكثر اعماله الوحشية دموية عندما قتل أكثر من 900 من أبناء الشعيطات في ثلاث بلدات في منطقة دير الزور في شرقي سوريا في العام 2014 عندما تمردوا على سلطة داعش الذي كان وقتها يسيطر على أكثر من ثلث مساحة سوريا والعراق.

وتابع التقرير أن المئات من مسلحي التنظيم يتمركزون حاليا في مناطق نائية لا سيطرة فيها لا لقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة ولا للجيش السوري المدعوم من روسيا ولا للميليشيات المدعومة من إيران.

ونقل التقرير عن ثلاثة مصادر استخباراتية غربية وستة مصادر عشائرية، أن أفراد العشائر العربية الساعية للانتقام، أصبحوا يشكلون حاليا جزءا من شبكة المتعاظمة من الجواسيس العشائريين، وهم يؤدون دورا مهما في الحملة العسكرية الامريكية الهادفة الى اضعاف داعش.

كما نقل التقرير عن، ياسر الكساب، وهو احد وجهاء العشائر في قرية غرانيج في دير الزور، قوله إن "شبكات المخبرين تتعاون مع الأمريكيين الذين يزرعونها في كل مكان"، مضيفا أن "مخبرين من نفس القبيلة يشون بأبناء عمومتهم المنضوين في صفوف داعش".

ونقل التقرير أيضاً، عن مسؤول عسكري امريكي اشارته الى عملية اغتيال العقال، قائلا ان عملية استهدافه اعتمدت بالكامل تقريبا على معلومات استخباراتية بشرية، مضيفا أن "هذه مسألة تتطلب شبكة عميقة في المنطقة".

وبحسب مصادر مخابرات غربية وإقليمية وثلاثة شخصيات عشائرية بارزة فإنه مع مقتل او اعتقال العديد من القادة الاجانب في داعش، أصبح السوريون يلعبون دورا أكثر أهمية في قيادة التنظيم، وهو ما يجعلهم أكثر عرضة للاختراق عبر مواطنيهم السوريين الراغبين في تصفية الحسابات معهم بسبب جرائم التنظيم.

وعلى الرغم من أن أربعة مصادر محلية مطلعة على نشاط جمع المعلومات الاستخباراتية، تقول إن المال يتم دفعه في بعض الأحيان مقابل الحصول على المعلومات، إلا أن العديد من المخبرين تدفعهم الرغبة بالانتقام من الجرائم التي ارتكبها داعش عندما كان في قمة قوته.

وتحدثت خمسة مصادر عشائرية عن ان الشبكات العشائرية التي تمولها الولايات المتحدة اخترقت الخلايا النائمة لداعش وجمعت معلومات حول المجندين الجدد، الذين من بينهم أفراد عشائر في بعض الحالات، وهو ما أكده ضباط المخابرات الغربيون الثلاثة ومسؤول امني اقليمي.

وفي حين ان العديد من الجواسيس ينتمون الى قبيلة الشعيطات، وهي فرع من العكيدات، العشيرة الاكبر في سوريا، والذين قاتلوا الى جانب القوات المدعومة من الولايات المتحدة لطرد داعش من مناطق في شمال شرق سوريا، وسيطروا على مدينة الرقة بعد معارك طويلة في العام 2017.

ونقل التقرير عن الخبير في شؤون الجماعات الجهادية سامر الاحمد قوله إن هؤلاء يريدون "الانتقام لذا يلجأون الى التعاون مع اقربائهم من أجل تسريب المعلومات وكشف مواقع قيادات داعش. انهم يستخدمون الروابط العشائرية".

وبحسب أحد ضباط الاستخبارات الغربية فإن المعلومات الاستخباراتية البشرية اصبحت اكثر اهمية الان، لان الارهابيين اصبحوا يتجنبون اكثر واكثر استخدام الاجهزة مثل الهواتف المحمولة المعرضة للمراقبة.

وختم التقرير بالاشارة الى ان الضربات الامريكية الناجحة ضد قيادات داعش، شجعت أحمد الحسوني، وهو قيادي بارز في قبيلة الشعيطات لا يزال يبحث عن رفات اثنين من ابنائه الأربعة الذين قطع داعش رؤوسهم في 2014.وقال الحسوني "لقد ذبحوا ابنائي واحرقوا قلوبنا.. والله لن انام الى ان يموت آخر مجرم".

أما عبدالله العمر (32 عاما) فان خشيته من عودة ظهور داعش، دفعه إلى الإبلاغ عن اثنين من اقاربه في عشيرته ينتميان الى داعش، وقال "ليس بامكاننا النوم بسلام في الليل لاننا نعلم انهم ما زالوا هناك يتحينون الوقت الملائم للانتقام وقتل من نجوا من مذابحهم".

مولدات الكهرباء تتحكم

وتسمم حياة العراقيين واللبنانيين

نشرت قناة «ايه بي سي» الامريكية تقريرا حول انتشار ظاهرة مولدات الكهربائية في الشرق الأوسط، وفي دول مثل العراق ولبنان وغيرهما، وتبث سمومها في الهواء، فيما العالم يحاول التوجه نحو الطاقة النظيفة لمواجهة ظواهر التغيّر المناخي.

فيلي

وأشار التقرير الأمريكي الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ إلى أن المولدات الكهربائية تنتشر في ساحات مواقف السيارات وعلى الشاحنات، وساحات المستشفيات واسطح المنازل، في كل مكان في اجزاء من الشرق الاوسط، وهي تنفث الادخنة الخطرة في المنازل والشركات طوال 24 ساعة في اليوم.

وحذر التقرير من أنه في الوقت الذي يبحث فيه العالم عن الطاقة المتجددة للتعامل مع تغير المناخ، فإن ملايين الاشخاص في انحاء المنطقة، يعتمدون بشكل شبه كامل على مولدات الكهرباء الخاصة العاملة بالديزل، للحصول على الاضاءة، وهي ظاهرة فسرها التقرير بأنها ناجمة عن الحروب او سوء الادارة والذي الحق الخراب بالبنية التحتية للكهرباء.

واوضح التقرير ان هذه الظاهرة يسميها الخبراء انتحار وطني، من منظور بيئي وصحي.

ونقل التقرير عن المؤسس المشارك لـ«اكاديمية البيئة» في الجامعة الأمريكية في بيروت سامي كايد قوله إن «الهواء الملوث من مولدات الديزل، يحتوي على أكثر من 40 مادة سامة للهواء، بما في ذلك العديد من المواد المسببة للسرطان المعروفة او المشتبه بتسببها بالمرض».

وحذر كايد من أن زيادة التعرض لمثل هذه الملوثات قد يؤدي الى زيادة أمراض الجهاز التنفسي وامراض القلب والاوعية الدموية، بالاضافة الى انه يسبب ظاهرة الامطار الحمضية التي تلحق الضرر بالنبات وتسمم المسطحات المائية.

وفي سياق مواز، قال كايد انه بسبب استخدام الديزل، فان المولدات تولد أيضا انبعاثات أكبر تأثيرا بالمناخ بكثير من محطة توليد الطاقة العاملة بالغاز الطبيعي على سبيل المثال.

ولفت التقرير إلى أن المنطقة تعاني اصلا من درجات حرارة عالية وموارد مائية محدودة حتى من دون تأثير الاحتباس الحراري، مضيفا أن الملوثات التي تسببها مولدات الكهرباء الضخمة تضيف الى العديد من المشاكل البيئية في منطقة الشرق الأوسط، وهي واحدة من أكثر مناطق العالم تأثرا بالتغيّر المناخي.

واعتبر التقرير؛ أن الاعتماد على المولدات مرده فشل الدولة، مشيرا في هذا السياق الى لبنان والعراق واليمن وليبيا وأفغانستان، حيث ليس بإمكان الحكومات تأمين شبكة طاقة مركزية فعالة، سواء بسبب الحروب أو النزاعات او سوء الادارة والفساد.

وعلى سبيل المثال، أشار التقرير الى لبنان الذي لم يقم

ببناء محطة كهربائية جديدة منذ عقود، موضحا أن هناك تعارضاً بين مصالح السياسيين والمحسوبية وبين الخطط الجديدة لإنشاء محطات جديدة، وأصبحت محطات توليد الطاقة القديمة غير قادرة على تلبية طلب المستهلكين.

وكمثال آخر، تحدث التقرير عن العراق الذي قال انه يتربع احد اكبر احتياطيات النفط في العالم، وبرغم ذلك فإنه مع حلول الصيف بحرارته الملتهبة، يكون مصحوبا بضجيج مولدات الكهرباء في الأحياء حيث يقوم السكان بتشغيل مكيفات الهواء طوال الوقت من أجل البرودة.

واوضح التقرير؛ ان الحروب المتكررة في العراق طوال عقود، الحق الدمار بشبكات الكهرباء، في حين استنزف الفساد مليارات الدولارات، فيما يتم حرق حوالي 17 مليار متر مكعب من الغاز من آبار العراق كل عام كغازات مهدورة، لأن الحكومات لم تعمد الى اقامة البنية التحتية اللازمة لاحتجازه وتحويله الى كهرباء.

ولفت الى ان احتياج الناس للمولدات اصبح ملحا بعمق في عقول الناس، مشيرا إلى أن المطربة العراقية الشهيرة أم علي الملا وحفلاً أقامته مؤخرا في بغداد، حرصت الملا على توجيه الشكر لمدير القاعة لأنه سمح «باستمرار تشغيل المولد».

وفي قطاع غزة، ذكر التقرير ان السكان البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة يعتمدون على حوالي 700 مولد للكهرباء في جميع انحاء القطاع من أجل منازلهم، بينما تعمل الآلاف من المولدات الخاصة على تأمين الكهرباء للشركات والمؤسسات الحكومية والجامعات والمراكز الصحية، مشيرا الى انها تعمل بوقود الديزل وتبث دخانا أسوداً في الهواء وتلطخ الجدران.

واشار التقرير الى انه منذ ان قامت اسرائيل بقصف محطة الطاقة الكهربائية الوحيدة في غزة في العام 2014، فإن المحطة لم تتمكن من العودة الى طاقتها الكاملة، مضيفا أن فترات قطع خدمة التيار الكهربائي، تصل الى 16 ساعة يوميا.

إلا أن التقرير اعتبر ان لبنان أكثر الامكنة التي تتحكم المولدات الكهربائية فيه بحياة الناس، لدرجة ان أصحاب المولدات الكهربائية الخاصة لديهم رابطة خاصة بهم.

وتابع قائلا إن كلمة «moteur» الفرنسية التي تعني المولد، تعتبر واحدة من أكثر الكلمات التي يستخدمها الـ5 ملايين لبناني، مضيفا أن الاعتماد على المولدات ازداد منذ انهيار الاقتصاد اللبناني في أواخر العام 2019 وصارت فترات انقطاع التيار الكهربائي المركزي تستمر لساعات أطول.

الا انه في الوقت نفسه، فان اصحاب المولدات اضطروا ايضا الى تقنين ساعات الاستخدام بسبب زيادة أسعار الديزل ودرجات الحرارة المرتفعة، ويجعلهم يوقفون تشغيلها عدة مرات يوميا، ولهذا فإن المواطنين يخططون تفاصيل حياتهم بناء على ساعات التغذية الكهربائية من عدمها، وهو ما يعني مثلا ضبط المنبه لعمل فنجان من القهوة قبل إيقاف تشغيل المولد صباحا، وأن ينتظر الضعفاء او المسنون في المباني السكنية تشغيل المولد ليتمكنوا من المغادرة او العودة حتى لا يضطروا الى صعود الادراج. كما أن المستشفيات تحافظ على تشغيل المولدات الكهربائية لتعمل أجهزة الانعاش بلا انقطاع.

ونقل التقرير عن سهام حنا (58 عاما) قولها إن دخان المولدات يؤدي الى تدهور حالة رئة والدها المسن. وقالت حنا «انه القرن الـ21، لكننا نعيش مثل العصور الحجرية. من يعيش هكذا؟!».

كما نقل التقرير عن الكيميائية في الجامعة الأمريكية نجاة صليبا التي أصبحت نائباً في البرلمان مؤخرا، تحذيرها من كميات الكربون الأسود المنبعثة من المولدات.

وذكر التقرير أن الباحثين في الجامعة الاميركية في بيروت خلصوا إلى أن مستوى الانبعاثات السامة قد يكون تضاعف اربع مرات منذ بدء الازمة المالية في لبنان بسبب الاعتماد المتزايد على المولدات الكهربائية.

وفي العراق ايضا، خلصت دراسة للجامعة التكنولوجية في بغداد أجريت في العام 2020 حول التأثير البيئي للمولدات، أن هناك تركيزات عالية من الملوثات في الهواء، بما في ذلك المواد المسرطنة، موضحة أن وقود الديزل العراقي هو «الأسوأ في العالم»، حيث يضم نسبة عالية من مادة الكبريت.

هناك تركيزات عالية من الملوثات في الهواء، بما في ذلك المواد المسرطنة، أن وقود الديزل العراقي هو «الأسوأ في العالم»، حيث يضم نسبة عالية من مادة الكبريت.

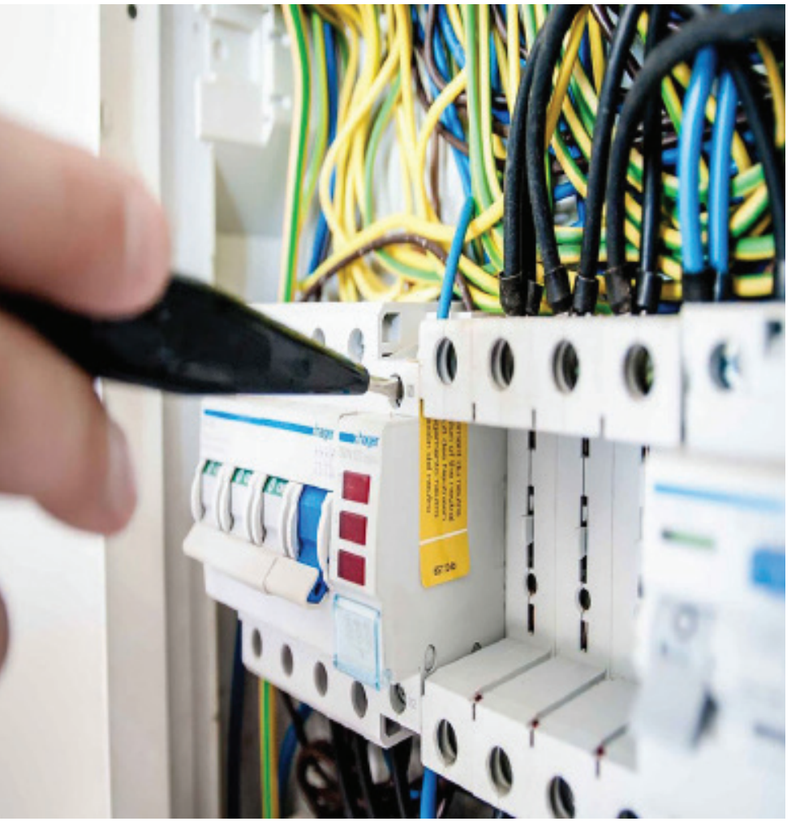

«الخسفة»

حفرة الموت الأكثر دموية تواجه الردم في نينوى

فيلي

أثارت قضية دفن وردم "الخسفة" أو كما بات يناديها أهل الموصل "حفرة الموت" مواقع التواصل الاجتماعي واستياء المدونين وذوي المفقودين من أبناء محافظة نينوى.

و"الخسفة" هي حفرة جيولوجية عميقة تقع جنوب مدينة الموصل، وتعد واحدة من المقابر الجماعية التي استخدمها تنظيم "داعش" لتغييب جثث ضحاياه فيها، وتضم المئات من المدنيين ومنتسبي قوات الأمن الذي قام التنظيم بإعدامهم وإلقاء جثثهم فيها، إبان سيطرته على الموصل.

وتحصلت مجلة «فيلي»، على تفاصيل دقيقة تتعلق بـ"الخسفة"، التي حاول داعش ردمها سابقاً لكنه فشل بذلك لكبرها، وبقيت مفتوحة حتى بعد تحرير المحافظة عام 2017، لكن كان يُمنع الوصول إليها من أي شخص مدني، من قبل قطعات أمنية تمسك الأرض".

مصدر أمني أبلغ الوكالة، أن "عام 2018 وصل وفد من بغداد مختص بالمقابر الجماعية، وزار الخسفة، حيث تفاجأوا بأنها تعرضت لردم ودفن جزء كبير منها، وأعدوا تقريرا مفصلا يتحدث عن هذا الأمر ورفعوه إلى بغداد، لتبقى القضية معلقة حتى هذا اليوم".

وأوضح المصدر، أن "الفترة التي شهدت ردم الخسفة لا وجود لداعش فيها، إذ كانت نينوى محررة بالكامل، وكانت هناك قطعات أمنية تمسك الأرض هناك وهي من تتحمل المسؤولية عمّا جرى".

أعدادهم..

وبحسب منظمات حقوقية، فإن الشهادات التي لديهم من سكان المناطق المحيطة بالخسفة تفيد بأن داعش كان يعدم فيها العشرات كل يوم طوال سنوات، ويرجح بأن أعداد المفقودين فيها تصل إلى الآلاف، وهي بذلك تعتبر أكبر المقابر الجماعية في العراق أن لم لن يكن في العالم.

وأكد الناشط في هذا المجال، سامي الفيصل، لمجلة «فيلي»، المطالبة مراراً بـ"فتح الخسفة"، لكن لم يحصلوا على أي استجابة من الحكومتين المحلية أو المركزية".

وأضاف الفيصل، أن "مسؤول المقابر الجماعية أبلغه بصعوبة فتح الخسفة نهائياً، لأنها تحتاج إلى جهود دولية كبيرة".

ومايزال هناك آلاف العائلات من ذوي المفقودين يبحثون عن رفات ذويهم الذين أعدمهم تنظيم داعش، إبان سيطرته على مدينة الموصل عام 2014.

ويقول فتاح أحمد، للوكالة، إنهم يبحثون عن شقيقه المنتسب الذي اعتقله عناصر داعش بعد احتلال المدينة وبعد عام تقريباً علق داعش قوائم تضم أسماء مغدورين أعدمهم وألقى بجثثهم في الخسفة وعددهم 2070 ضحية.

وأضاف أحمد، أن هذه كانت الوجبة الأولى بعد عام واحد فقط، إلا أن عناصر التنظيم أعدموا الآلاف أيضاً بعدهم، ولم تُسلم الجثث إلى ذويها إلا القليل منها، مرجحاً أن يكون أبناؤهم قد ألقوا في الخسفة، إذ لا مكان آخر يستوعب هذه الأعداد الكبيرة من الجثث في الموصل، حسب قوله.

من جانبه، كشف النائب عن نينوى شيروان الدوبرداني، عن وجود نوايا لنواب من نينوى بفتح تحقيق لمعرفة ملابسات ردم حفرة الخسفة والجهة التي قامت به.

وأكد الدوبرداني، لمجلة «فيلي»، رفضه "ردم حفرة الخسفة والتي دفن فيها آلاف الشهداء من أبناء نينوى لمواقفهم الرافضة ضد تنظيم داعش الإرهابي"، مبدياً عزمه على "فتح تحقيق عاجل بالقضية، لمعرفة الجهة التي قامت بذلك لمحو آثار جريمة الخسفة والتنكر لتاريخ وبطولة شهداء نينوى ومواقفهم الوطنية ضد داعش".

وتابع: "كنا نطالب بفتح هذه الحفرة منذ سنوات، لكن الحكومة كانت تتعذر بحجة أن فتح الحفرة يحتاج إلى جهد دولي"، مؤكداً أن نواب نينوى "لن يسكتوا أبداً على ردم حفرة الخسفة، لأن ذلك يعد جريمة بحق الرافضين لداعش، وبالتالي هو طمس لجرائم هذا التنظيم الإرهابي بحق أبناء المحافظة".

وتقدر أعداد المفقودين في محافظة نينوى، بأكثر من 6 آلاف، وغالبيتهم ما يزال مصيرهم مجهولا حتى الآن، بينما تقول مؤسسة الشهداء في الموصل، إنها طلبت من ذوي المفقودين العمل على إنهاء أوراق أبنائهم لتحويلهم إلى "شهداء".

ناجون إيزيديون من «الابادة الداعشية»
في كندا ينتظرون لم الشمل

فـيلي

تنـاول موقـع "نيـو ميديـا" الكنـدي، مواقـف اللاجئـين الايزيديـين المقيمـين في كنـدا، مشـيرا إلى تفاؤلهـم الحـذر بعـد قـرار سـلطات الهجـرة تسـهيل إجـراءات اللجـوء، وانهـم حاليـا يأملـون بتسريـع عمليـات لم شـملهم مـع أفـراد عائلاتهـم العالقـين في مخيـمات النـزوح في العـراق.

واوضـح الموقـع الكنـدي في تقريـر ترجمتـه مجلـة «فيـلي»، ان اللاجئـين الايزيديـين يأملـون ان تسـهم الزيـادة في اعـداد الموظفـين في هيئـة "الهجـرة واللاجئـين والجنسـية الكنديـة" بتسريـع اجـراءات لم الشـمل.

وذكـر التقريـر ان هنـاك آمـالاً بـين ممثلي المجتمـع الايزيـدي ومؤيديهـم الكنديـين، بـأن يـؤدي الوعـد الـذي قدمـه وزيـر الهجـرة الكنـدي شـون فريـزر مؤخـرا بمعالجـة طلبـات الهجـرة المتراكمـة، الى اتخـاذ اجـراءات حقيقيـة بـدلا مـن توليـد امـال مضللـة، خاصـة في مدينتـي وينيبيـغ ولنـدن في مقاطعـة اونتاريـو.

ولفـت التقريـر إلى أن وينيبيـغ تعـد الموطن لأكـبر عـدد مـن الايزيديـين في كنـدا، مضيفـا انهـم شـعب قديـم يتحـدث اللغـة الكرمانجيـة، في حـين اعـداد اقـل منهـم اسـتقرت في لنـدن.

وذكّـر التقريـر بـأن الايزيديـين هـم مـن المؤمنـين بإحـدى اقـدم الديانـات في العـالم، الا انهـم تعرضـوا للاضطهـاد الدينـي منـذ قـرون، وكان اخرهـا واكثرهـا وحشـية الابـادة التـي تعرضـوا لهـا مـن جانـب تنظيـم داعـش عندمـا سـيطر علـى مناطـق في العـراق وسـوريا في العـام 2014.

وتابـع انـه بعـد نزوحهـم مـن الابـادة الجماعيـة لم يعـد لـدى الايزيديـين، بالاضافـة الى الآشـوريين الكلـدان والسريـان، المسـتهدفين ايضـا بالابـادة في وطنهـم، لم يعـد لديهـم الآن بلـد يسـمونه وطنهـم.

ونقـل التقريـر عـن رئيسـة الجمعيـة الكنديـة الايزيديـة في وينيبيـغ، جميلـة ناسـو، قولهـا انهـا متفائلـة بحـذر لكنهـا تحـذر مـن ان مثـل هـذه التصريحـات في السـابق، لم تحقـق فرقـا يذكـر او لم تكـن لهـا نتيجـة عـلى الإطـلاق.

ولفـت التقريـر الى ان اعلانـا صـدر في 24 آب/ اغسـطس العـام 2022، يشـير الى ان دائـرة "الهجـرة واللاجئـين والجنسـية الكنديـة"، سـتقوم بتوظيـف 1250 شـخصا بحلـول خريـف العـام 2022 وذلـك بهـدف التقليـل مـن العمـل المتراكـم وتقصـير اوقـات التعامـل مـع الطلبـات.

ونقـل التقريـر عـن جميلـة ناسـو قولهـا انـه "امـر مذهـل انهـم يعملـون عـلى تسـوية العمـل المتراكـم، لكننـا سـمعنا ذلـك مـرات عـدة مـن وزراء الهجـرة السـابقين، ولا يـزال بعـض الناس الذيـن تقدمـوا بطلبـات منـذ سـنوات ينتظـرون.. ولا نريـد ان نمنحهـم امـالا مضللـة".

واوضحـت ناسـو ان "تقدمـا محـدودا او معدومـا تحقـق خـلال السـنوات الاربـع الماضيـة، ونحـن نعمـل مـع عمليـة عـزرا (وهـي مبـادرة مـن جانـب المجتمـع اليهـودي في وينيبيـغ لمسـاعدة الايزيديـين)، وقمنـا بتوجيـه العديـد مـن الرسـائل ورسـائل البريـد الالكـتروني الى كبـار المسـؤولين الحكوميـين والنـواب والـوزراء، الا اننـا لم نتلـق اي ردود حـول حالـة الملفـات".

وفي حـين استشـهدت بأمثلـة عديـدة لاشـخاص مـا تـزال طلباتهـم معلقـة، قالـت ناسـو "نحـاول لم شـمل العديـد مـن الاشـخاص مـع اسرهـم في كنـدا، وجميعهـم ممـن فـروا مـن قبضـة داعـش ويعيشـون في ظـروف مروعـة في مخيـمات العـراق".

وبعدمـا اعطـت ناسـو امثلـة واسـماء اشـخاص مـن بينهـم مـن امـضى سـنوات في الاسر لـدى داعـش، ومـا زالـوا يتنظـرون أقربائهـم العالقـين في العـراق، سـواء في وينيبيـغ او لنـدن (اونتـارو)، اكـدت ان لم شـمل الاسرة يمثـل اهميـة حاسـمة في شـفاء هـذا المجتمـع المصـاب بصدمـة شـديدة والـذي تعـرض افـراده للتعذيـب والاسـتعباد الجنسـي والمذبحـة لاحبائهـم عـلى يـد داعـش.

وتابعـت القـول ان "وضـع الأقربـاء في معاناتهـم في مخيـمات النازحـين يضيـف بشـكل كبـير الى التوتـر المتواصـل للعائـلات المسـتقرة في كنـدا، وهـم يكافحـون ماديـا وعاطفيـا، وهـذا مـا لـن يتغـير الا بعـد ان يتـم لم شـملهم بإقربائهـم الذيـن يدركـون انهـم يعانـون مـن ظـروف خطـيرة لا يمكـن وصفهـا".

واضافـت انـه في الكثـير مـن الحـالات، لا تسـتطيع العائـلات حتـى الابقـاء عـلى التواصـل مـع أقربائهـم، مشـيرة الى ان "اخبـار المقابـر الجماعيـة للايزيديـين التـي يتـم العثـور عليهـا في العـراق، الى جانـب انتشـار الامـراض والوفـاة في المخيـمات، تـؤدي الى زيـادة قلقهـم".

وتنـاول التقريـر حكايـة دلال عبـدي، والتي وصفتهـا بانهـا ناشـطة ايزيديـة مقيمـة في لنـدن (اونتاريـو) التـي تعتـبر موطـن ثـاني اكـبر مجموعـة مـن الايزيديـين (نحـو الـف عائلـة).

ولفـت التقريـر الى ان عبـدي نفسـها كانـت تتمتـع بالحـظ لأنهـا تمكنـت مـن الوصـول الى كنـدا قبـل وقـت طويـل مـن تصاعـد خطـر داعـش، وهـي تعمـل في قسـم الأمـراض العصبيـة في المستشـفى الجامعـي، كـما تنشـط خـلال أوقـات فراغهـا ضمـن جمعيـة "يـازدا" التـي تدعـم الايزيديـين.

واشـار التقريـر الى ان عبـدي تحـاول مسـاعدة شـعبها في العمليـة المعقـدة المتعلقـة بتقديـم طلبـات لم شـمل مـع افـراد اسرهـم المتواجديـن في مخيـمات بائسـة في العـراق، وقالـت ان "الاشـخاص الذيـن بقـوا في اقليـم كوردسـتان هـم افقـر الفقـراء، ولا يعتـبرون رسـميا لاجئـين لانهـم ليسـوا في دولـة ثالثـة"، مضيفـة في الوقـت نفسـه انـه "لا توجـد حكومـة مسـتقرة في العـراق، والايزيديـون مـا زالـوا معرضـين للهجـوم والتمييـز".

وفيـما يتعلـق بتعهـدات الوزيـر فريـزر الاخـيرة حـول تسـوية الملفـات المتراكمـة، قالـت عبـدي ان ذلـك لم يتحقـق في المـاضي، لكنهـا تأمـل ان يتحقـق هـذه المـرة.

وتابعـت قائلـة ان "امـرا مذهـلا ان كنـدا اسـتقدمت العديـد مـن اللاجئـين الاوكرانيـين، ونامـل ان يجعلـوا لم شـمل الاسرة اولويـة بالنسـبة للايزيديـين ايضـا".

دائـرة «الهجـرة واللاجئيـن والجنسـية الكنديـة»، سـتقوم بتوظيـف ١٢٥٠ شـخصا بحلـول خريـف العـام ٢٠٢٢ وذلـك بهـدف التقليـل مـن العمـل المتراكـم وتقصـير اوقـات التعامـل مـع الطلبـات.

التحرش.. الشرطة النسائية
ظواهر ومتطلبات

فيلي

مظاهر التحرش ضد النساء، التي تصاعدت في المجتمع العراقي في اوقات متعددة بحسب الاحصائيات، تلقي بظلالها على الواقع الحالي للبلد واتجاه الحياة فيه، كما ان الامر يلقي بالمسؤوليات على دور جهاز الشرطة النسائية المفترض؛ الذي لوحظ انه يجري تفعيله في المدة الاخيرة لمتابعة ومعالجة المشكلات التي تتعرض لها النساء العراقيات في الشارع او المؤسسة؛ فيما يلفت مختصون الى إنّ المتحرشين يستغلون تردد الضحايا في إبلاغ رجال الأمن المنتشرين بالطرقات، لكن تواجد شرطة من النساء قد يسهم في تشجيعهن على التبليغ عن حالات التحرش.

وكشفت وزارة الداخلية العراقية منذ منتصف تموز 2022 انها بدأت خطة لنشر عناصر شرطة من النساء في الأسواق والأماكن العامة في العاصمة بغداد ومناطق أخرى من البلاد، في تجربة تسعى بوساطتها إلى الحد من ظاهرة التحرش التي أخذت بالاتساع في المدة الأخيرة، بحسب الوزارة.

ويقول المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية، إنّ الوزارة «تولي محاربة الظواهر السلبية في المجتمع أهمية كبيرة، ومن بينها ظاهرة التحرش التي تتعرض لها النساء في الأماكن العامة والأسواق والأماكن السياحية والتجمعات، وتعرض العائلات لمضايقات وأفعال مرفوضة وتصرفات غير لائقة من قبل بعض الأشخاص»، مشيرا الى انه جرى التوجيه بنشر عناصر نسائية من الشرطة ضمن دوريات الشرطة، تنتشر في أماكن ومناطق عدة في العاصمة بغداد وبقية المحافظات، تأخذ على عاتقها متابعة هذه الظاهرة، بحسب تعبيره.

وكانت الشرطة العراقية قد أعلنت، في وقت سابق عن اعتقال المئات ممن اسمتهم بالمتورطين بعمليات التحرش بشكل مؤقت وإحالة عدد منهم للقضاء، موضحة أنّ التجمعات الجماهيرية والأسواق تشهد أكبر عدد من تلك الحالات التي عدتها دخيلة على المجتمع، ونشرت وزارة الداخلية صوراً لعناصر الشرطة النسائية وهم يتجولون في شوارع وأسواق عامة ببغداد.

وتقول عضوة إحدى المنظمات المدنية العراقية إنّ «ظاهرة التحرش باتت مشكلة متجذرة في المجتمع وثقافة سيئة لدى طبقات واسعة من الشباب وحتى الكبار»، مشيرة الى ان محاربة الظاهرة يجب ألا تقتصر على الجانب الأمني وما تقوم به الشرطة، بل بحاجة لأن يفعل المجتمع أدواته العشائرية والدينية والثقافية وأن يكون المنع نابعاً من الذات لا بالقانون فقط، بحسب تعبيرها، مشددة على أن البلاد بحاجة إلى قانون واضح يحاسب بشدة على جرائم التحرش، «كما نحتاج أيضاً من النساء أن يكن أكثر شجاعة ويكشفن عن المتحرشين ويلاحقنهم قانونياً».

وتصف فتاة عراقية التحرش بانه «معاناة يومية للنساء خلال ذهابهن للعمل أو الدراسة أو التسوق»، عادة أنّ ما تقوم به وزارة الداخلية مؤخرا «أمر يبعث على الاطمئنان، فمنذ أيام ونحن

«التحرش الإلكتروني أصبح من أكثر الأنواع انتشاراً، في ظل تزايد منصات التواصل الاجتماعي، اذ أدى الى تدمير كثير من الأسر الآمنة، فهو بمنزلة عمليات سطو مسلح تدخل إلى البيوت»

نرى نساء من تشكيلات الشرطة ينتشرن في الأسواق والأماكن العامة، إذا تعرضت امرأة لتحرش ستكون قادرة للذهاب للشرطية والحديث معها».

وشددت على «الحاجة لدور يتكامل فيه الجميع ولا يقع على مسؤولية القوات الأمنية فقط، اذ إن هناك حالات من التحرش تحصل في دوائر ومؤسسات الدولة يجب أن ترصد وتحارب بطريقة أخرى».

وينوه خبراء الى إن «أسباب التحرش نفسية، ويعد اضطراباً سلوكياً، يدعمه خلل مجتمعي، وهو ظاهرة خطيرة، كون آلامه وتأثيراته النفسية تستمر على مدى طويل، ولا تمحى من الذاكرة، لاسيما الأنثى، وهي تتعلق بالإهانة والابتزاز من قبل المتحرش»، مشيرين إلى أن «التحرش الإلكتروني أصبح من أكثر الأنواع انتشاراً، في ظل تزايد منصات التواصل الاجتماعي، اذ أدى الى تدمير كثير من الأسر الآمنة، فهو بمنزلة عمليات سطو مسلح تدخل إلى البيوت»، بحسب قولهم.

من جهته يقول مدير الشرطة المجتمعية «لقد وصلتنا كثير من الشكاوى بخصوص تعرض بعض طالبات المدارس إلى التحرش، وقمنا باتخاذ الإجراءات المطلوبة، لاسيما أن القانون يعاقب المتحرش بالسجن من شهر إلى 3 أشهر، إضافة إلى غرامات مالية»، مشيرا الى أنه «تم تنفيذ برامج توعوية عديدة للحد من هذه الظاهرة، كما عملنا على إقامة ندوات في دوائر الدولة التي يشاع فيها تواجد ظاهرة التحرش، عن طريق توعية الموظفين والملاكات المتواجدة في المؤسسات».

ويرى أن «هذه الظاهرة بدأت بالانخفاض عما كانت موجودة قبل عامين أو أكثر، اذ وجهنا الفتيات بعدم السكوت عن المتحرشين، وصدهم والتبليغ عنهم للحد من هذه الظاهرة».

ويقول قانونيون أن «هناك أكثر من نوع بالتحرش يحاسب عليه القانون، يتضمن الأول منه استعمال القوة أو التهديد، ويحاسب عليه القانون وفق المادة ٣٩٦ من قانون العقوبات بالسجن ٧ سنوات وتشدد العقوبة إلى ١٠ سنوات إذا كان المجني عليه أقل من ١٨ سنة»، لافتاً إلى أنه «في بعض الدول مثل أمريكا تكون عقوبة مثل هذه الظاهرة المؤبد».

ويردفون ان «النوع الثاني، يكون بالطلب اذ عاقب عليه قانون العقوبات في المادة ٤٠٢ بالسجن ٣ اشهر أو الغرامة، وتشدد العقوبة إلى ٦ أشهر في حال تكرار الفعل»، وتشدد نساء على «ضرورة تشريع قانون بهذا الشأن، وأن تجمع هذه المواد المبعثرة وإيجاد الحلول النفسية والاجتماعية خصوصا مع وجود هذه الجريمة مع التطور التكنولوجي».

وفيما يتعلق بالشرطة النسائية وبحسب المراقبين فان عدة الاف من النساء اصبحن شرطيات ويمارسن الكثير من اعمال الشرطة، منوهين الى ان الظروف الأمنية في العراق وأعمال العنف التي شهدها البلد لاسيما منذ عام 2003 هي الي فرضت على جهاز الشرطة اللجوء إلى إشراك شرطيات عراقيات ضمن تشكيلاته في عدد من المحافظات من أجل أداء مهام تخصصية، في الوقت الذي دفعت الظروف المعيشية الصعبة وتفشي ظاهرة البطالة وارتفاع معدلاتها بين الرجال ومعيلي الأسر إلى انخراط النساء في سلك الشرطة، على حد وصفهم.

وفي عدة محافظات اقيمت دورات خاصة للمتطوعات في سلك الشرطة تعلمن فيها استعمال أجهزة الكشف عن المتفجرات وإبطال مفعولها وكذلك استعمال أجهزة الروبوت التي تعمل بالتحكم عن بعد وتستخدم للتعامل مع بعض أنواع المتفجرات مثل العبوات الناسفة التي تزرع على الطرق في المناطق السكنية والأسواق؛ وكان عمل معظم الشرطيات في العراق يقتصر على المهام الإدارية وتفتيش النساء في الحواجز الأمنية، لكن هناك من يقمن بواجبات ومهام كانت حكرا على الرجال بحسب المراقبين.

و يجمع المتابعون على أن الوضع الاقتصادي الأسري وانحسار فرص العمل أدى إلى إقبال النساء على التطوع في جهاز الشرطة، فضلا عن ارتفاع المرتبات الجيدة التي تدفع بالكثيرات لخوض هذا المضمار.

ويرى مراقبون أن عناصر الشرطة النسائية يمكن أن تفيد بشكل كبير في مهام خاصة مثل التحقيق في جرائم الاغتصاب، اذ ان الضحايا لا يشعرن بالحرج في الحديث عما تعرضن له أكثر مما لو كان المحقق رجلا، كما يمكن تكليفهن بالتواجد في سجون النساء.

مجلة فيلي تتقصى أحوال «المدينة التي لا تنام»..

خدمات مجانية لـ«أكبر» تجمع بشري في العالم

«المدينة التي لا تنام»، هذا الوصف يطلق على مدينة كربلاء التي تحتضن أكبر تجمع بشري في العالم بزيارة أربعينية الإمام الحسين، حيث يعتكف اهاليها والمواكب الخدمية على تقديم خدمات مجانية للزائرين.

فيلي

ويستحيل الذهاب إلى أي شارع رئيسي أو حي في مدينة كربلاء، دون العثور على مجموعة من الأفراد والمركبات يتجولون فيه، بالإضافة إلى المطاعم والأسواق وغيرها من الأماكن التي تبقى مفتوحة بغض النظر عن الوقت، فضلا عن المواصلات التي تعمل باستمرار في جميع أنحاء المدينة طوال اليوم.

كما تعيش الملاكات الخدمية والأمنية في مدينة كربلاء حالة استنفار كامل وشامل، مستكملة خططها وتحضيراتها لاستقبال ملايين الزوّار، فضلا عن تقديم خدمات متعددة داخل المدينة وعلى طريق «يا حسين» المتمثل بمحاور النجف، بابل، الحسينية وبغداد.

وتوقّعت العتبة الحسينية في مدينة كربلاء، أن يصل عدد زوّار الأربعين هذا العام، الى عشرين مليون شخص من داخل العراق وخارجه. لذلك تواصل المدينة استعداداتها ليلا ونهارا تحضيرا للزيارة الأربعينية.

وتُسهم هذه الأعداد الهائلة من الزائرين في تنشيط اقتصاد المدينة كالأسواق والفنادق وغيرها، وفي هذا الشأن يقول أبو علي، صاحب محل أسواق في قضاء الهندية (المدخل الشرقي لمحافظة كربلاء)، إن «أوقات عمله خلال زيارة الأربعين تختلف عن الأيام العادية نظرا لكثرة الزوّار، فلا توجد فرصة للراحة والنوم، لذلك «قمت بتوظيف عاملين في المحل لمعاونتي في موسم الزيارة هذه».

ويوضّح أبو علي لمجلة «فيلي»، أن «أكثر ما يطلبه أصحاب المواكب والأهالي في هذه الفترة من مواد غذائية هي (التمن، والدجاج، والزيت، والعدس، والفاصوليا، والمعجون)، أمّا بخصوص اقداح المياه، فكان الصندوق منها يباع بسعر 1250 دينار، والآن ارتفع إلى 1600 دينار، بسبب كثرة الطلبات»، مشيرا إلى أن «أغلب الأسواق في قضاء الهندية وفي محافظة كربلاء بصورة عامة، تبقى تعمل حتى ساعات متأخرة من الليل، خلال زيارة الأربعين».

وتعد الزيارات الدينية موسما للعمل لدى الكثير من أهالي كربلاء، الذين يصلون

الليل بالنهار في سبيل تلبية احتياجات هذا التجمع السكاني الكبير، وبالتالي تساعد الزيارات في تحسين الوضع الاقتصادي لآلاف الأسر في مدينة كربلاء.
وفي هذا السياق يقول كاظم عبد علي، صاحب محل حلاقة في مدينة كربلاء، إن «عمل محلات الحلاقة في موسم الزيارة لايشبه باقي الأيام، حيث تزداد ساعات العمل لأوقات متأخرة، وأحيانا يستمر العمل حتى الصباح».
ويتابع علي متحدثاً لمجلة «فيلي»، «كما يتم الاستعانة بعمال للمساعدة في مواجهة زخم الزوّار الراغبين بحلاقة أو تشذيب شعرهم، لذلك تبقى محلات الحلاقة مفتوحة الأبواب حتى الصباح في كربلاء».
من جهة ثانية، تفقد المطاعم قوتها بسبب كثرة وتنوع الوجبات المجانية التي تقدمها المواكب خلال الزيارة، وفي هذا الجانب يذكر سجاد، وهو صاحب موكب في مدينة كربلاء قام بانشائه قبل يومين، أن «الأكلات التي يقدمها في موكبه صباحا (الريوك) هي شوربة عدس، وفي وجبتي الغداء والعشاء يكون الكباب المشوي والكبة، بالإضافة إلى الأكلات السريعة».
ويعزو سجاد لمجلة «فيلي»، سبب اختياره هذه الأكلات، الى أن «الزائرين يأكلون تمن وقيمة وتشريب طول الطرق، لذا أحببت أن التنوع في الطعام وأعمل هذه الوجبات».
أمّا بالنسبة لعمل النساء في محافظة كربلاء، فإنه يختلف أيضا في موسم الزيارة، «فأغلب النساء لا ينمن خلال هذه الفترة، حيث يساعدن الرجال في العمل وخاصة في طهي الطعام»، بحسب المواطنة الكربلائية، أم فالح.
وتذكر أم فالح لمجلة «فيلي»، «على سبيل المثال، يجب أن يكون الفطور جاهزا في الساعة الثالثة صباحا، ووجبة الغداء والعشاء يتم التحضير لها مبكرا أيضا، أما الخبز فإن تجهيزه يُقسّم على البنات، ويكون نصيب كل واحدة منهن، عمل حوالي 100 قرصة خبز في اليوم، كما نقوم بغسل ملابس الزوّار التي تأتي إلينا سواء عبر المواكب أو عبر بيوتنا مباشرة، لذلك خلال فترة أسبوعين (وقت الزيارة) لا ينمن نساء كربلاء، بل يعكفن على خدمة الزوّار».
وتعد زيارة الأربعين، أكبر مظاهرة مليونية وتجمع بشري في العالم، يشارك فيها ملايين الناس من أتباع مختلف المذاهب الإسلامية وغير الإسلامية ومن مختلف أنحاء العالم في كل عام بأهمية خاصة، لما تتضمنه من أبعاد دينية وثقافية واجتماعية ونفسية، فضلاً عن الأبعاد السياسية والاقتصادية التي تلقي بظلالها الإيجابية على عموم شعوب المنطقة والعالم.

«« يستحيل الذهاب إلى أي شارع رئيسي أو حي في مدينة كربلاء، دون العثور على مجموعة من الأفراد والمركبات يتجولون فيه، بالإضافة إلى المطاعم والأسواق وغيرها من الأماكن التي تبقى مفتوحة بغض النظر عن الوقت، فضلا عن المواصلات التي تعمل باستمرار في جميع أنحاء المدينة طوال اليوم .. »»

استطلاعـــات وباحثـون:

ادمان الجوال يصيب الأسر بالخرس ويفكك العلاقات

في عام ٢٠١٧ اعلن الجهاز المركزي للإحصاء في العراق، عن ارتفاع عدد خطوط الهاتف الجوال ليصل الى ٤٠ مليون خط، ولنا ان نتصور كم بلغ عددها الآن منذ تلك السنة وصولا الى ايامنا الحالية.

فيلي

وبلفت المراقبون الى انه كانت هناك فرصة لتعزيز الهواتف الثابتة "الارضية" لكنها لم تستغل ولم يجري تنفيذها برغم المطالبات المستمرة بذلك، وبرغم اهمية ذلك وهو ما تفعله كثير من دول العالم حتى الآن، من بينها دول جوار العراق.

ويقول الجهاز التابع لوزارة التخطيط في تقرير له، ان "عدد خطوط الهاتف الثابت بلغ 2.1 مليون خط لسنة 2017 مقابل مليوني خط لسنة 2016 بنسبة ارتفاع بلغت 5%"، غير ان الوضع تدهور لاحقا فيما يتعلق بإحياء الهواتف الارضية بحسب المراقبين.

واوضح جهاز الاحصاء ان الكثافة الهاتفية للجوالات بلغت 107.7 لكل 100 شخص لسنة 2017، في حين بلغ عدد خطوط الهاتف اللاسلكي للشركات العاملة عدا اقليم كوردستان 634.4 الف خط فقط لتلك السنة.

ويقول الخبراء ان شيوع استعمال الهاتف الجوال "الذكي" جعله في متناول الأطفال منذ ظهوره منذ ربع قرن على وجه التقريب، لافتين الى ان هناك دائماً مخاوف صحية من الإفراط في استعمال تلك الهواتف بشكل مبالغ فيه، وهناك دائماً دراسات تعدد مخاطره وتحذر من تعرض الأطفال له، بحسب قولهم، لاسيما عند استعماله قبل النوم مباشرة، إذ إن مخ الأطفال يمتص 60% من حجم طاقة الموجات المنبعثة من الجوال أكثر من البالغين بمرتين، نظراً لأن عظام الجمجمة أقل سمكاً، وكذلك طبقات الجلد، فضلا عن أنسجة المخ نفسها الأقل مقاومة لتلك الإشعاعات، على حد قولهم، مردفين ان هناك كثيرا من الآثار النفسية السلبية من جراء الاستعمال المفرط للهاتف الجوال.

وفضلا عن الاضرار الصحية للهواتف الجوالة فان الخبراء يشيرون الى تسببها في مظاهر العزلة الاجتماعية للطفل أو المراهق على حد سواء، اذ يقضي الطفل معظم الوقت يطالع شاشة متحركة ولا يشارك أفراد الأسرة أو الأقران حياة حقيقية، على حد وصفهم.

كما يؤدي الى عدم ممارسة الرياضة والحركة بشكل كاف، ما يؤدي إلى زيادة معدلات البدانة وانتشار الكسل بين صغار السن، كما إن كثيراً من المراهقين يتعرضون للحوادث في أثناء سيرهم نتيجة لمطالعتهم الدائمة لهواتفهم، بحسب قولهم.

وينوه المتخصصون الى تأثير الهاتف الجوال بخاصة على العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية، اذ سيطر الهاتف الذكي على الوقت والعقول إلى درجة أصابت الأزواج والزوجات والأبناء بحالة من الخرس والتشتت الأسري، بحسب تعبيرهم، كما أثار غيرة الزوجين عند ملاحظة أحدهما للآخر وهو يتواصل مع أشخاص غرباء، وجعل الأبناء يعيشون حالة من الانزواء وهم منكبّون على كتابة الرسائل أو تلقّيها، بحسب تعبيرهم، محذرين من ان الارقام تبين تصاعدا في حالات التفكك الاسري والطلاق و يرجعون احد اسبابها الرئيسة الى سوء استعمال الهاتف الجوال.

ويقول البروفيسور جان ديشيليه، أحد المشاركين في دراسة حديثة اجرتها جامعة إسكس البريطانية إن الهواتف الذكية أصبحت ذات تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية، بل إنها قادرة على تمزيق الروابط الزوجية، فالشبكات الاجتماعية يمكنها أن تهدد العلاقات.

ويقول الباحثون ان الإحصائيات تشير إلى أن المرأة أكثر إدمانا على الهواتف الذكية من الرجل، اذ تبلغ نسبة الإناث المدمنات على الهاتف الذكي واللاتي يخشين فقدان الهاتف أو نسيانه نحو 70%، و36 بالمئة منهن يملن إلى امتلاك أكثر من هاتف، وتزداد نسبة الإصابة بهذا الإدمان بين صفوف الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 18 و25 عاما، بحسب قولهم، مشيرين الى ان دراسة بريطانية أظهرت أن 70% من النساء يجدن الهواتف الذكية أهم من أزواجهن.

وتلفت باحثات في مراكز للاستشارات الأسرية، أن المرأة وصلت إلى درجة جعلتها تنشغل عن الاهتمام بشؤون المنزل وأطفالها وزوجها، فأصبح الهاتف الذكي يلازمها في كل مكان، حتى في أثناء إعداد الطعام لأسرتها وعند الجلوس مع الزوج، ما يؤدي إلى تقصيرها في دورها، فالشبكات الاجتماعية قد تمهد الطريق للخيانة العاطفية وتكون بداية الانهيار للأسرة، بحسب قولهن.

وينوهن الى ان الاستعمال المبالغ فيه للهاتف الذكي تسبب في انقطاع التواصل بين الأفراد، وانه أصاب مستخدميه بالغباء الاجتماعي، ومن أبسط أشكاله فقدان التواصل الحي بين الأصدقاء والمقربين في المحيط الاجتماعي، على حد قولهن؛ ويعيد اساتذة الطب النفسي التنويه الى ان الاستعمال المفرط للهاتف الذكي اصاب الناس بالصمت الأسري وقد يصل إلى حد الخرس.

وزادوا القول أن الهواتف الذكية، غيّرت قيم المجتمع الذي أصبح يكتفي برسالة تهنئة وربما فيديو على الهاتف، بدلا من الزيارات الحميمية بين أفراد الأسرة الواحدة أو العائلة، وكذلك الأصدقاء والمقربين، أنها تقطع العلاقات الحقيقية على أرض الواقع، إذ ينغلق كل فرد على نفسه في عالمه الإلكتروني الخاص، بحسب تعبيرهم.

وفي السياق نفسه، يرى علماء اجتماع، أن الهواتف الذكية سلاح ذو حدين، فمن الممكن استثمارها في مواكبة الثورة التكنولوجية والتعلم عن بعد باستعمال برامج مفيدة، كتحميل الكتب الإلكترونية على الهاتف، و أن ذلك لا يسبب الإدمان، على حد وصفهم، مناشدين الناس الحرص على ألا يحتل الهاتف الذكي مساحة كبيرة من الوقت المخصص للزوج والأسرة، ووضعه جانبا في حال مجالسة الزوج، والابتعاد عن روتينية الحياة الزوجية، كذلك إيقاف الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية في الليل، فتواجد الهاتف الذكي إلى جانب الزوجين لا يؤثر فقط على قدرتهما على الاسترخاء، بل أيضا على العلاقة الحميمة، بحسب قولهم.

ويشدد استشاريو الطب النفسي على وجوب تحديد وقت للهاتف في حياة الشخص، فيجب ألا يأخذ هذا الجهاز الكثير من وقت الانسان، اذ يجب أن يحدد الانسان وقتاً لمكالماته أيضاً، فيجب ألا تزيد مكالمة الهاتف على ثلاث دقائق؛ لانها تؤثر في علاقات الناس وفي اجتماعهم، بحسب قولهم، واجمعوا على ضرورة إغلاق الهواتف في أوقات محددة في المنزل وتخصيص الوقت للأسرة، لأن الهاتف النقال اختراع يربط المرء مع جميع العالم حوله، ويفرض عليه التبعية للهاتف، وكذلك وجوب الرد أو معاودة الاتصال.

وفي دفاعها عن الهاتف الذكي تقول احدى النساء «وسائل التواصل الاجتماعي هي التي استعملها أكثر من غيرها، فهي تجعلني على تواصل مع جميع أفراد الاسرة في لبنان والدول الاخرى، إذ إن لدي أقارب في شتى دول العالم، لذا أرى أن لها الكثير من الإيجابيات في حياتنا».

ويتحدث آخر عن أهمية شبكة الإنترنت على الهاتف ويقول انها تكمن في تأمين التواصل مع العالم الخارجي طوال الوقت، ومتابعة سير العمل من المنزل. ويقول انه برغم تواجده في المنزل لكنه غير قادر على التواصل مع أفراد الأسرة، فالأمر يأخذه من العائلة من دون أن يستطيع تلافي هذه المشكلة، مستدركا أنه حريص على تعويض هذه الساعات بتمضية بعض الوقت النوعي مع أفراد الأسرة.

وتقول فتاة انها تعرفت إلى عمتها عبر هذا الهاتف، كونها كانت مهاجرة منذ صغرها، ولم تكن تعرفها عن قرب، موضحة «تقريب المسافات بين الناس أمر جميل وجيد، لكن السوء في الادمان على هذا الهاتف».

ثلاثي اللحن الراحل..

محسن فرحان ومحمد جواد اموري وطالب القرة غولي

فيـــلي

بوفاة ثلاثي التلحين العراقي محسن فرحان وطالب القرة غولي و محمد جواد اموري، تكون قد طويت صفحة جميلة من الفن العراقي بتنوعاته اللحنية وصدق الكلمة لاسيما في عقد السبعينات التي تشكل علامة فارقة في اللحن والذائقة العراقية المحلية، بحسب مصنفي الموسيقى؛ وتضاف تلك الاسماء المتميزة الى قوائم الملحنين العراقيين الكبار ومنهم جميل بشير و حسين قدوري وصالح وداوود الكويتي وكوكب حمزة وروحي الخماش و عباس جميل وفاروق هلال وكمال السيد وعبد الحسين السماوي و محمد نوشي وقبلهم رضا علي و الملا عثمان الموصلي وكثير غيرهم.

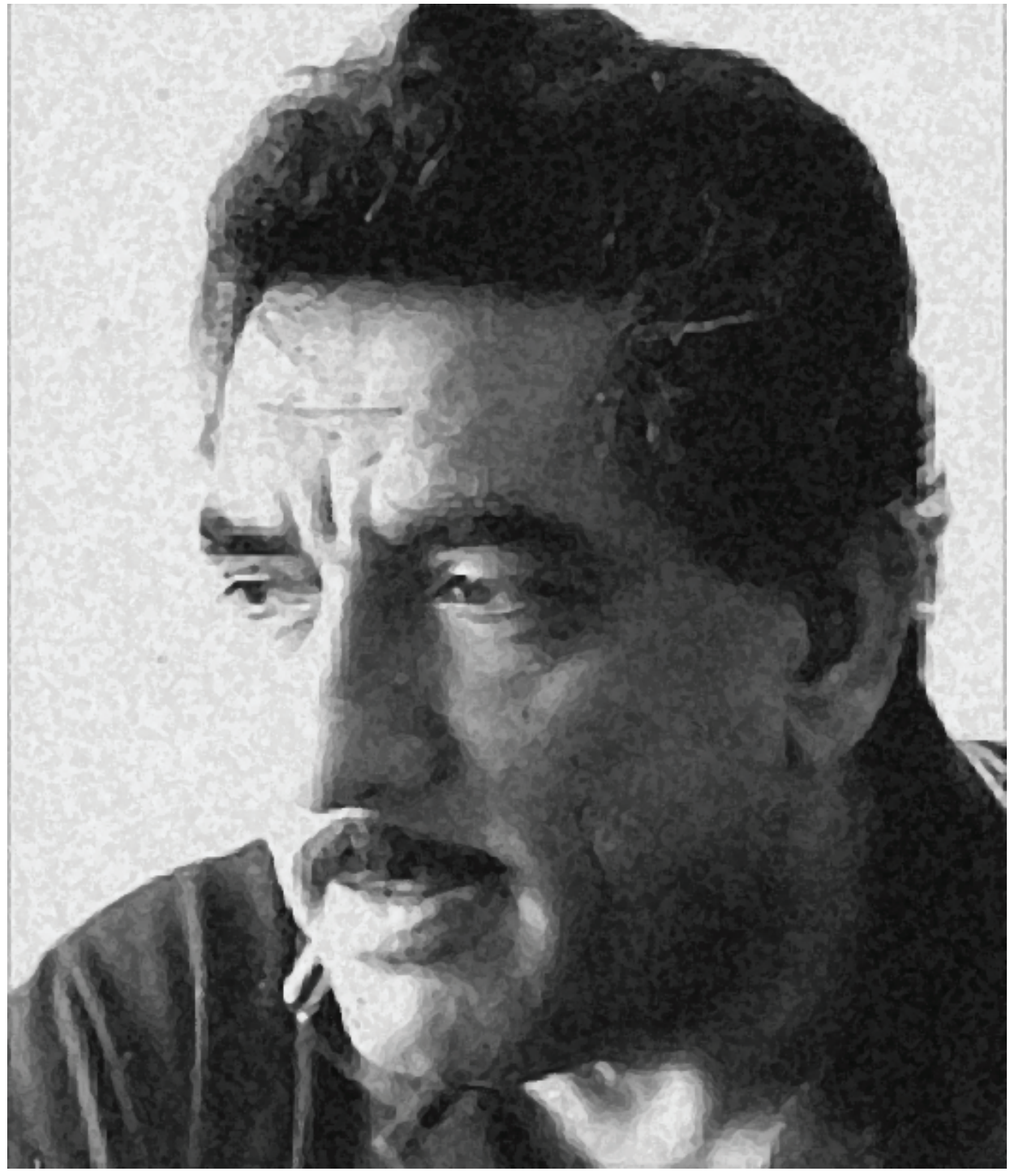

ويقر المتخصصون بشؤون الموسيقى والمتذوقون ان مدة السبعينات من القرن الماضي شهدت ازدهار الفن والإبداع ومنها الأغنية العراقية التي تجدّدت على أيدي شعراء وملحّنين ومطربين كبار، و نقلت الأغنية من طابعها المناطقي كتسمية الأغنية البغدادية او الأغنية الريفية او البدوية والمقام العراقي إلى طابعها الكلّي، بحسب وصفهم.

ويشيرون الى ان تلك الاغاني، وتحديدا الجنوبية، كانت لسان حال الروحية الحزينة للفرد العراقي، بحسب تعبيرهم، مستدركين ان هذه الأغنية طورت الحزن إلى أنواع جديدة حين حولت النص الغنائي إلى القصيدةً الغنائية.

ويحاول الباحثون ربط مسار الأغنية في عقد السبعينات والتميز فيها بالموسيقى الرافدينية أو موسيقى بلاد ما بين النهرين، ومنها الحضارة السومرية كإحدى علامات توضيح حبّ العراقيين للموسيقى، وأنه حيث وجدت الموسيقى وجد الغناء، والعكس صحيح، بحسب تعبيرهم، باعتبار الغناء تنفيسا عن الوجع تارة مثلما هو معبر عن حالات الفرح.

ويلفتون الى انطلاق الغناء والموسيقى العراقيّين و تطوّرهما بشكل ملحوظ منذ بداية القرن العشرين، على يد الأخوين صالح الكويتي وداود الكويتي، منوهين الى ان عدد المطربات وصل في أربعينات القرن الماضي في بغداد إلى ما يقارب 40 مطربة.

ثم يشيرون الى ان الموسيقى العراقية عرفت بعد ذلك عديد الملحنين الذين رفدوا الأغنية العراقية بأجمل الأغاني مثل عباس جميل وناظم نعيم ومحمد نوشي ورضا علي وكذلك كمال السيد وكوكب حمزة وطالب غالي وأيضا حميد البصري وطارق الشبلي ومفيد الناصح وجعفر الخفاف وطالب القره غولي وسرور ماجد وغيرهم؛ ليبدأ التطوّر الغنائي بأصوات عذبة انطلقت من مطلع القرن الماضي وما يليه في خمسيناته، كأصوات شجية في جميع الأطوار الغنائية المعروفة في الموسيقى العراقية قديمها وحديثها، على حد قولهم.

ويصل الباحثون الى جيل السبعينات وما تلاه مثل أصوات حسين نعمة وفؤاد سالم ورياض أحمد وقحطان العطار ومائدة نزهت وسعدون جابر وكمال محمد وأنوار عبدالوهاب وكثير غيرهم، لافتين الى ان هذه الاصوات وغيرها أنتجت بجهود الملحنين الأغنية العراقية الراقية التي تخلّصت من تبعية الموال إلى غناء القصيدة الشعرية التي أبدع فيها شعراء منهم عريان السيد خلف

وزامل سعيد فتاح وكاظم اسماعيل الكاطع وغيرهم الكثير.

وعدّ المتخصصون والمؤرخون ان جيل السبعينات الاكثر تميزا بمطربيه ومؤلفيه وملحنيه هو من أهم العوامل التي طوّرت الذائقة الغنائية والموسيقية التي تركت بصمة لجيل الثمانينات وللبعض من جيل التسعينات، على وفق تعبيرهم، قبل ان تتراجع الأغنية في العراق لاسيما في مدة ما بعد عام 2003 التي يقولون انها خلت من تلك الأسماء الكبيرة التي صنعت التطور الجميل للموسيقى والغناء في العراق.

وعن محسن فرحان يقول نقاد الموسيقى ان الحانه عرفت بتميزها بالشجن والروح العراقية، فضلاً عن الحزن الذي يتناغم مع الشخصية العراقية، ومن أشهر ألحانه «غريبة الروح»، «يگولون غني بفرح»، «ما بي أعوفن هلي» و «لتصدگ اليحچون» وغيرها من الألحان، مشيرين الى انه أسس مع فنانين عراقيين آخرين جمعية الملحنين والمؤلفين العراقيين.

وفي لقاء معه يقول محسن فرحان، متحدثا عن سبب ابتعاده عن ساحة التلحين والغناء في السنوات الاخيرة «أنا غير مبتعد عن الساحة الفنية بل ان الظرف الاستثنائي الذي يمر به البلد جعل جميع المبدعين لا يقدمون أعمالا فنية جديدة ولأسباب عدة منها عدم تواجد جهة إنتاجية تتبنى ما يقدم من أعمال غنائية»، وينوه الى ان كل ملحن غادر العراق لم يستطع أن يقدم فنا متميزا، وان الحركة الغنائية التي يخوضها المطربون فهذه أشياء مختلفة عن الملحنين، بحسب قوله.

غير انه يقر بظهور ألحان رائعة بين الحين والآخر و أصوات متألقة تحاول الاستمرار بالحياة، من خلال تقديمهم الأعمال الغنائية مثل «محمد عبد الجبار وماجد المهندس»، و «كاظم الساهر»، وعن ظهور أصوات غنائية مقاربة للجيل الماضي مثال حسين نعمة، فاضل عواد، ياس خضر، وآخرين يقول «لايمكن أن توجد أصوات مقتربة من مديات هذه الأصوات لأن كل زمن يفرز أصواتا جديدة ومختلفة، فجيل الخمسينات يختلف عن جيل الستينات والسبعينات يختلف عن الأجيال الأخرى، لكن من الممكن أن تحقق تلك الأصوات الشهرة المرجوة»، بحسب تعبيره.

اما محمد جواد اموري الذي برع في العزف على عدة آلات موسيقية، وشارك في تأسيس الفرقة السيمفونية العراقية عام 1959 ليصبح عازفا على آلة الكمان لمدة 16 عاما، فان من أشهر الأغاني التي لحنها «يا حريمة» لحسين نعمة، و«أنا يا طير ضيعني نصيبي» لفؤاد سالم، و«الريل وحمد» لياس خضر، و«ما لي شغل بالسوگ» و«ردي ردي»، فيقول عنه نقاد وفنانون أن أموري نجح في إحداث تناغم بين النغمين الشرقي والغربي، واعتمدت أغانيه على المقامات الغربية وهي العجم والكرد والنهاوند، و أنه ترك إرثا عظيما من الأغاني العراقية الجميلة.

اما طالب القرة غولي الذي لحن اغان خالدة منها «البنفسج» و «حن وانه احن» و «حاسبينك» و «چذاب» و «أتنه أتنه» و «روحي» و «هذا آنه وهذاك أنت» و «راجعين» و «عزاز»، و «ياخوخ يازردالي» وغيرها كثير فيتحدث عن تدهور اللحن والاغنية العراقية بالقول، عندما سؤل الموسيقار محمد عبد الوهاب عن الغناء الحديث أجابهم، أن كل أدوات الغناء القديمة موجودة الآن، لكن عنصرا واحدا مات وهو المتذوق، لأن الناس التي تتذوق الأغنية ماتت، مشيرا بالقول ان هذا ينطبق الآن تماماً على وضع الأغنية العراقية، لأنه في السابق كانت هناك أناس تتذوق الغناء وتشتريه وتحضر حفلاته، أما الآن فإن الأغنية أصبحت بيد الأطفال، بحسب تعبيره.

ومن جانبهم المراقبون يلفتون إلى أنه ايضا لم يعد هناك تواجد للفرق الموسيقية الكبيرة، كفرقة منير بشير مثلا أو فرقة المقام العراقي أو فرقة الانشاد العراقية، وغيرها من الفرق التي ظلّت تبدع حتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي؛ ليحصل الموت التدريجي لهذا الفن، بحسب تعبيرهم، حين بدأت ما تسمى «الحملة الإيمانية» في عهد النظام المباد، ليتبعها التراجع الحاد الآن فيما يطلق عليه «الحرام الموسيقي والغنائي»، مما ولد شبه قطيعة في الاستماع إلى الغناء، على حد قولهم.

جيل السبعينات الاكثر تميزا بمطربيه ومؤلفيه وملحنيه هو من أهم العوامل التي طوّرت الذائقة الغنائية والموسيقية التي تركت بصمة لجيل الثمانينات وللبعض من جيل التسعينات، على وفق تعبيرهم، قبل ان تتراجع الأغنية في العراق لاسيما في مدة ما بعد عام ٢٠٠٣

القراءة الالكترونية تسود..
ما الذي يخبأه المستقبل؟

يتزايد يوما بعد يوم تفضيل القراءة بالوسائط الالكترونية على القراءة الورقية، اذ تفرض نفسها بنسب متصاعدة برغم الحنين الذي يقول البعض انه لم يزل يستبد به نحو الكتاب الورقي.

فيلي

في نهاية عام 2021 اظهر استطلاع بشأن واقع القراءة في السعودية طبق على عينة عشوائية لأفراد من الجنسين، ان الإقبال على الكتاب الورقي في تراجع مقابل الكتاب الإلكتروني ، اذ أن 30% من المستطلعة آراؤهم يقرؤون الكتاب الإلكتروني في المقابل 22% يقرؤون الكتاب الورقي، وتظهر النتائج 72% ممن يفضلون القراءة الإلكترونية بشتى مصادرها في حين ان 28% يذهبون للقراءة الورقية.

ويظهر الاستطلاع ان الدوافع للقراءة الالكترونية متنوعة منها للتعليم والبحث عن المعلومات، وآخرون يقرؤون من أجل الرغبة في تنمية الذات، ويذهب غيرهم للقراءة من أجل حب الاطلاع واكتساب الثقافة والمعرفة، ويتواجد من يقرأ طلباً للمتعة؛ فيما يقرأ آخرون للقضاء على أوقات فراغهم، أما المجالات التي يحرص المجتمع على القراءة فيها فهي متعددة، اذ تأتي التقنية في المرتبة الأولى.

ويلفت الاستطلاع الى ان المكان المفضل للقراءة هو المنزل بنسبة 83%، في حين جاءت المكتبات في مرتبة أقل بكثير، اذ بلغت نسبتها 3%؛ اللافت للاهتمام هو انشغال 6% بالقراءة في أثناء انتظارهم في الأماكن العامة، أما المقاهي فتبين أنها بعيدة عن المنافسة في ذلك حيث حظيت بنسبة 2% فقط، كما تبين النتائج أن متوسط عدد ساعات القراءة الإلكترونية أسبوعياً بلغت 7 ساعات، و شملت كل من الكتب الإلكترونية، و المجلات الإلكترونية والصحف الإلكترونية. في المقابل بلغ متوسط عدد ساعات القراءة الورقية أسبوعيا 4 ساعات، شملت كل من الكتب الورقية، المجلات الورقية والصحف الورقية، والمفارقة ان زيارة معارض الكتب الدولية والمحلية

لم تعد لغرض الحصول على الكتب بالدرجة الاساس بل تتم الزيارة مع الاسرة والاصدقاء بدوافع اجتماعية.

يقول اصحاب مكتبات اتجهت للنشر الإلكتروني منذ سنوات ان القراءة الإلكترونية مكنت القارئ من أن يحمل كتابه معه في أي مكان وأي وقت، بل أن يحمل مكتبته الإلكترونية الكاملة معه في أثناء السفر أو تنقله بالمواصلات، وهي تتميز بأنها أسهل من القراءة الورقية خاصة فيما يتعلق بقراءة الموسوعات والقواميس، بحسب قولهم؛ لأن القارئ يصل إلى المعلومة التي يريدها بمجرد كتابة أول حرف من الكلمة التي يريدها بخلاف الكتب الورقية التي يتطلب البحث فيها الذهاب إلى الفهرس ثم التعرف على محتوى الكتاب، ثم البحث في الباب والفصل وهكذا، على حد وصفهم ما يعني أن القراءة الإلكترونية محددة ودقيقة، ولا تتطلب وقتا طويلا.

ويعزو صاحب دار نشر مصرية تحوله الى النشر الالكتروني الى أن للقراءة الإلكترونية جمهورها خاصة أنها جعلت الكتاب في متناول أي فرد، على حد وصفه، فمثلا القراء في الخليج العربي لم تعد لديهم حاجة للسفر إلى مصر للحصول على الكتب التي يريدونها بل يقتنونها إلكترونيا، بل يمكن شراء مدة زمنية للقراءة الإلكترونية لعدة أشهر مثلا إذا كان القارئ يقوم بالاطلاع لإجراء بحث ما وبه حاجة لعدد من المراجع في توقيت محدد ولا يحتاج إلى شراء تلك المراجع، بحسب تعبيره.

ويقول احد الذين دأبوا على اقتناء الكتاب الالكتروني ونأوا عن الورقي "منذ مدة قررت أن أنتقل من القراءة الورقية إلي القراءة الالكترونية للأسباب الأتية، توفير الأموال، مواكبة التطور، توفير مساحات الكتب، سهولة العثور على الكتب في زمن قليل و اهم شيء الحصول على الكتب النادرة".

ويقول آخر "نعم ملمس ورائحة الورق جميلة ولا يمكن التخلي عنها.. للأسف في العراق وبخاصة في المناطق الريفية لا توجد مكتبات لبيع الكتب فضلا عن ان سعر الكتب غال جدا لذلك الجأ للقراءة الالكترونية لانها اسهل ومجانية فضلا عن الميزات التي يقدما الكتاب الالكتروني".

فيما يشدد آخر على انه يقرأ المجلات الالكترونية لاسيما العراقية الصادرى بطريقة النشر الالكتروني التي تزوده بالمعلومة والوثيقة والصورة التي ترفده بالمعرفة بحسب تعبيره، مزيدا القول انها الوسيلة السهلة والمجانية والافضل على حد قوله، مردفا وطبعا فان لكل مجلة رونقها الخاص وبعضها تتميز بجمال التصميم اللافت و مبينا انه يتابع الاخبار ايضا في المواقع الالكترونية العراقية اكثر مما يشاهد التلفزيون، كما انه اصبح لا يلتفت الى الصحف الورقية، بحسب تعبيره.

ويعبر آخر عن اسفه لأن "المتعة ليست كاملة لأني اقرا على الحاسوب ولو كنت املك جهاز قراءة الكتروني لما بحثت عن الورقي ابدا، فجهاز "كندل" يقدم عديد المزايا فهو افضل من الحاسوب واي باد والهاتف.. "كندل" افضل من تلك الاجهزة من دون شك لأنه خفيف، مريح للعين، والأهم أنه يجعلك تركز على القراءة اذ لن تجهد عيونك من شاشة الحاسوب او الهاتف لانها غير مصممة لقراءة الكتب"، بحسب وصفه، مختتما القول ان القراءة الإلكترونية حررت القراءة وفتحت المجال للكثيرين لقراءة ما حلموا كثيرا بقراءته، بحسب تعبيره.

ويعبر احد المثقفين عن حزنه على اندثار الاهتمام بالكتاب الورقي، لاسيما في شارع المتنبي واجهة الثقافة في بغداد بالقول "سنقول لاحقا وقريبا جدا وداعا ايها الناشرون لا لقاء بعده بكم، فقد أرهَقَنا جشعكم المالي ومللنا مواعيد عرقوب التي صارت لازمةً في أحاديثكم وأضاليلكم ووداعا آخر لزيارة معارض الكتب فلم تعد أقدامنا تحتّنا على ضرورة الحضور إليها واقتناء ما نريد وسوف نشتري الكتاب الذي نودّ اقتناءه من معارض الأمازون والنيل والفرات وغيرها الكثير الكثير ونحن نتكئ على سريرنا من دون ان نحث الخطى الى مكتبات المتنبي والنهضة والمثنى والتحرير ومكتبة فلسطين ودكاكين سوق السراي التي بدأت تمتلئ بمستلزمات الكتاب الالكتروني".

ويوجه كلامه الى القراء "ألا ترون معي ان غالبية زوّار متنبي بغداد هذه الأيام لم يعد يعنيها شراء الكتب الاّ النزر اليسير جدا، وما زياراتهم المتكررة أيام الجمعة خاصةً إلاّ للتنزه في أثَرِ وإرث يوشك ان يزول ويغلق أبوابه كما غلقت أبوابها صحيفة الاكسبريس الأميركية واحتجبت عن الصدور ورقياً ووخزت قرّاءها كلاما لاذعاً في عددها الأخير قائلةً: نتمنى ان تستمتعوا بلوحاتكم الالكترونية الحقيرة"؛ مختتما بالقول، قريبا سنهيئ قصائدنا نحن الشعراء الحزانى فاقدي الكتاب الورقي الصديق الاوفى وسوف نطبعها في تلفوننا الذكي ونقرأ شعرا في باحة وحدائق " القشلة " لنرثي الكتاب؛ تماما كما كان أجدادنا الشعراء الأوائل يبكون على أطلال حبيباتهم.

غياب العمالة العراقية
اسباب ومقترحات

يعرب متخصصون واكاديميون عن استغرابهم من المفارقة الحاصلة من جراء كون العراق يمتلك ثروة كبيرة وفي الوقت نفسه يعجز عن تشغيل الشباب او تنمية مصادر دخله.

■ فيلي

ويقولون انه في بلد تقدر مدخولاته السنوية باكثر من 100 مليار دولار على المستوى العام وتزيد نسبة الناتج المحلي فيه عن 167.2 مليار دولار امريكي وفقا لأرقام عام 2020، وتزايدت بعد ذلك ولكن مازال العراق يعاني من نسبة بطالة تزيد عن 30% على المستوى المحلي واكثر من 58% على مستوى الشباب والخريجين الجدد في حين قدرت بعض التخمينات النيابية السابقة ان عدد العاطلين عن العمل قد يتجاوز حاجز الـ 10 مليون نسمة ويعني تقريباً هذا إنَّ ربع السكان في العراق سيكونون من دون اعمال حقيقية, بحسب المتخصصين.

وتعد كثير من المقالات والدراسات الاقتصادية ان الواقع العراقي اسوأ بكثير حتى من هذه التوقعات واذ لا تمتلك وزارة التخطيط نسب حقيقية ولا واقعية لمثل هذه الاعداد الكبيرة من العاطلين عن العمل ولاماهية وطبيعة المشكلة نبقى في ازمة مرهونة اكثر بتوقعات سلبية وسوداوية، على حد وصف الخبراء.

ويشخص المراقبون ان البحث عن العامل والموظف الأجنبي هو الاتجاه السائد لأغلب الشركات حالياً وهذا ما يؤثر على فرص اغلب العراقيين العاطلين عن العمل حالياً وهو السبب الاكبر لزيادة نسب البطالة في العراق في العقد المنصرم.

ويقول المراقبون ان اغلب الشركات المحلية العاملة في العراق لا تمتلك نظاما داخليا حقيقيا لادارة ملف الموارد البشرية بالشكل الصحيح؛ كونها تعتمد على مجموعة محددة جداً من الموظفين المحليين الذين تربطهم اواصر قرابة او صداقة وثيقة وعلاقات عائلية ضيقة, بحسب قولهم، مزيدين القول، ان اغلب الشركات العراقية تتخذ الطابع القبلي والعشائري بل وايضاً تعيين الأقارب من الدرجة الاولى في هيكلية وترتيب البيت الداخلي للشركة، كما أننا مازلنا لا نؤمن بعقلية السوق المفتوح الضرورية لنمو القطاع الخاص العراقي, بحسب تعبيرهم، ومنوهين الى ان شركات اخرى تتخذ شكل تجمعات صغيرة جداً للموظفين غير قابلة للنمو, وهم يحسبون الموظفين في درجة "موثوقية" عالية ولكن مغلقة على نفسها بشكل كبير وغير مؤهلة لزيادة حجم العمل ولا حتى زيادة حجم الشركة نفسها.

ويعيد المراقبون تكرار التأكيد على السلبيات في قطاع العمل العراقي, الذي يعاني من البيروقراطية الحكومية والفساد والرشاوي الكبيرة التي تعترض الشركات في القطاع الخاص العراقي وعدم جدية الحكومة العراقية بتوفير الضمان الاجتماعي للموظف العراقي في القطاع الخاص ولا حتى لمساعدة الشركات من اجل زيادة رأس المال وزيادة نسب العاملين، على حد قولهم.

ويقول مسؤول في مؤسسة العمل والتدريب المهني بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية

توفير فرص عمل وفرص استثمارات للاجانب بنسبة لا تتجاوز ٢-٣٪ سوف يخلق جوا من المنافسة المسيطر عليه الذي يكون قوياً بما يكفي لزيادة الناتج المحلي العراقي ويخلق فرص عمل عالمية وكبيرة في بلد ممتاز وبيئة عمل صالحة.

العراقية، ان "دخول أعداد كبيرة من العمالة الأجنبية بوسائل غير شرعية اسهم في ارتفاع نسب البطالة في البلاد"، مشيراً إلى أن "الوزارة تعمل على إعداد مسودة عمل تعرض على مديرية الإقامة بغية تذليل الصعوبات والعقبات المشخصة من قبلها، والعمل وفقاً للقوانين التي تنظم عمل الشركات والمكاتب المرخصة، والتركيز على أبرز المخالفات التي ثبتت على البعض منها، والسعي للحد من دخول العمالة غير الشرعية للبلاد".

وفي هذا الصدد ينظر متخصصون بخلاف ذلك، ويقولون ان البلد بحاجة الى الخبرات الاجنبية ويجب زيادة نسبة العمال والموظفين الاجانب للمساعدة على ارساء قواعد العمل الرصينة وترسيخ افكار ومكتسبات العمال الاجانب في بلدان اخرى وتسريع البناء في العراق بسبب عملهم ونقل خبراتهم للعامل المحلي للمساعدة في زيادة قوة سوق العمل، بحسب قولهم، وايضا لتوفير فرص عمل اكبر, والاحتكاك والتعليم الضروري للموظف المحلي وللمنافسة الضرورية في سبيل الارتقاء بالواقع الوظيفي في داخل العراق, على حد وصفهم.

ويقول اكاديميون ان توفير فرص عمل وايضا فرص استثمارات للاجانب بنسبة لا تتجاوز 20 - 30% سوف يخلق جوا من المنافسة المسيطر عليه الذي يكون قوياً بما يكفي لزيادة الناتج المحلي العراقي وزيادة فرص العمل بصورة مضاعفة بل ويخلق فرص عمل عالمية وكبيرة في بلد ممتاز وبيئة عمل صالحة، بحسب تعبيرهم.

وبالعودة الى بطالة العراقيين لاسيما من الخريجين كانت نقابة المهندسين في ذي قار قد قالت في وقت سابق أن نصف مهندسيها عاطلون عن العمل، وتبين النقابة إن "مشكلة غياب فرص العمل هي مشكلة عامة لكنها في نقابة المهندسين لها خصوصية ففي ذي قار نصف المهندسين عاطلون عن العمل فهناك 3 آلاف مهندس عاطل عن العمل من أصل 6 آلاف مهندس مسجلين في نقابة المهندسين"، وأضافت "هذا رقم كبير جداً لا يمكن أن تستوعبه سوق العمل في المحافظة"، مبينة إن "أعداد المهندسين في ذي قار تزداد سنويا بحدود 200 الى 250 مهندساً يحصل على احدى الاختصاصات الهندسة وإن ما يتوفر من فرص عمل سنوياً لا يتجاوز خمس درجات وظيفية في مجمل الدوائر الحكومية العاملة بالمحافظة"، على حد قول المصدر في نقابة المهندسين، مشيرا الى "غياب التخطيط المدروس في تناسب أعداد الخريجين مع حاجة السوق المحلية من الاختصاصات الاكاديمية والمهنية والفنية"، بحسب تعبيره.

وتقول جهات حكومية ومهنية إن تواجد هذا الكم الهائل من الخريجين وتخرج الآلاف سنوياً من الجامعات الأهلية والحكومية يولد زخماً كبيراً وضغطاً هائلاً على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، ودعوا الى تفعيل دور القطاع الخاص وتنشيط عجلة الاقتصاد الوطني كي يتمكن من توفير فرص عمل كافية لاستيعاب الخريجين العاطلين عن العمل كما طالبوا بدعم الخريجين بصورة أكبر عبر توفير القروض الميسّرة التي تمكنهم من فتح مشاريع إنتاجية خاصة بهم، بحسب تصريحات لهم؛ وشدّدوا على ضرورة مراعاة الاختصاصات الهندسية التي لا تتوفر لها فرص عمل في القطاع الخاص لاسيما الاختصاصات النفطية والكيمياوية التي لا تتوفر لها فرص العمل إلا عن طريق القطاعات الحكومية، بحسب قولهم.

ويقول مسؤول دوائر العمل والشؤون الاجتماعية في محافظة ذي قار في تصريح سابق إن "قسم التشغيل في ذي قار سجل نحو 50 ألف خريج عاطل عن العمل في ذي قار من اصل 250 ألف عاطل مسجل ضمن قاعدة البيانات"، منوها الى "تواجد خريجين عاطلين من حملة شهادة الماجستير والبكالوريوس من بينهم 3 آلاف مهندس من شتى الاختصاصات"، مضيفا "ان الدوائر الحكومية لم تتعاون مع دائرة العمل بشأن تعيين العاطلين ولا تعتمد على قاعدة بيانات العاطلين المسجلين في قسم العمل"، على حد قوله.

« البالـــة »

سوق للفقراء يتوسع ليشمل شرائح اجتماعية جديدة في العراق

شهدت أسواق الملابس المستعملة المعروفة شعبياً باسم «البالة» في العراق، رواجاً واسعاً خاصة لدى الأسر الفقيرة وأصحاب الدخل المحدود، لرخص ثمنها أمام الغلاء المتصاعد والظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد.

■ فيلي

و»البالة» هو مصطلح لطالما كان موجودا في القاموس العربي، ويعني الملابس المستعملة والتي يعاد بيعها لأشخاص آخرين ليعيدوا استخدامها، والاسم يأتي من الكلمة الإنكليزية (Bale) والتي تعني حزمة أو مجموعة كبيرة، وفي هذه الحالة تعني مجموعة كبيرة من الملابس المتنوعة في الأشكال والأحجام.

شرائح اجتماعية متنوعة

وتشهد أسواق «البالة» في عموم المحافظات العراقية، نموا وتكتسب شريحة أوسع من المواطنين، بسبب الارتفاع الكبير في أسعار الملابس المستوردة وصعوبة تلبية احتياجات الأطفال من الملابس الجديدة خاصة مع قرب العام الدراسي الجديد.

وبهذا الشأن، تقول المواطنة أم أمير من محافظة كربلاء عن سبب لجوئها إلى شراء الملابس المستعملة «بدأنا نتجه إلى البالة بسبب ارتفاع أسعار الملابس الجديدة، ولكوني أم لعدة أطفال،

فلا استطيع ان اشتري ملابس جديدة لجميع أطفالي، خصوصا مع قرب بدء العام الدراسي، الذي سيلحقه أيضا قرطاسية ومتطلبات أخرى، فلا استطيع تدبير كل ذلك لأطفالي، كون والدهم عامل بأجر يومي، ولا نملك راتب الرعاية الاجتماعية الذي قدمنا عليه أكثر من مرة على مدى سنوات، دون استجابة حتى الآن».

الشتاء يزيد الطين بلة

وتضيف أم أمير لمجلة «فيلي» «حتى أسعار البالة ارتفعت بسبب الأزمة الاقتصادية، لذلك بدأنا بتقليص الميزانية الخاصة بالطعام لنتمكن من شراء ملابس للأطفال، فهي ضرورية على خلاف ملابس البيت الذي يمكن ارتداء أي شيء داخله، أمّا موسم الشتاء الذي يقترب، فسيزيد الطين بلة، لأنه يتطلب شراء ملابس تقي من البرد (قمصلة)، وهذه مرتفعة الثمن حتى في البالة، لذلك نشعر بقلق بالغ من الآن في كيفية توفير المبالغ اللازمة لشرائها».

«معاش الفقير»

ويضطر بعض المواطنين للشراء من «البالة» بسبب وضعهم المادي الصعب، وفي هذا الجانب يذكر المواطن سجاد علي من محافظة المثنى، في حديثه لمجلة «فيلي» «لجأت إلى الملابس المستعملة التي اعتبرها (معاش الفقير)، مُجبرا، فلدي ستة أولاد وجميعهم في المدارس».

ويتابع علي، الذي يبحث عن فرصة عمل «كما أن أسعار البالة ارتفعت لضعفين أو ثلاثة، لكنها في النهاية من الممكن شرائها»، داعيا الحكومة إلى ضرورة الالتفات إلى الشريحة الفقيرة في البلاد.

وتلبّي الملابس المستعملة حاجة الكثيرين من المواطنين، ليس فقط لأنها تستر الفقير وخاصة في أيام الشتاء، بل لأنها أيضاً توفّر فرصة للحصول على ملابس ذات جودة عالية ومن الماركات العالمية بثمن معقول نسبيا، في ظل الارتفاع الكبير بأسعار الملابس المستوردة.

وتُصنّف «البالات» صيفية وشتوية، للكبار والأطفال، وكذلك تتضمن «البالة» عدة مستويات من الجودة، فهناك «البالة» ذات الجودة المتوسطة وأخرى عالية، وهي تعني أن أغلب قطع «البالة» غير مستخدمة وما تزال تحمل ورقة المتجر، وأنها من علامات تجارية كبيرة أو من بلد تطبق معايير جودة عالية على ما يباع في متاجرها، وبالطبع فإن لكل فئة من «البالة» سعرها المتعارف عليه في كل بلد.

الأزمة المالية

وفي هذا الجانب، يقول علي محمد، صاحب أحد محال «البالة» في محافظة الديوانية، إن «الأزمة المالية التي يمرّ العراق بها، أثرّت بشكل كبير على سوق البالة، لان المواطنين وحتى الموظفين بدأوا بتقليل مصروفاتهم على عكس ما كان قبل الأزمة، أما في الديوانية فإن الاقبال على البالة هو الأضعف مقارنة بباقي المحافظات، كونها من المحافظات الفقيرة، وأغلب مواطنيها يعانون الفاقة وضيق الحال، على خلاف المحافظات الأخرى التي فيها سياحة دينية أو بيئية أو موانئ وغيرها، فهذه العوامل تستقطب المواطنين، وبالتالي يتحرك السوق».

بالة جديدة

ولا يتوقف بيع «البالة» على الملابس، فللأجهزة الكهربائية ومواد المطبخ حصة دفعت كثيرين للجوء إليها لأنها أكثر جودة بحسب محمد، الذي يضيف لمجلة «فيلي»، أن «البالة التي لدينا (ويقصد هنا مواد المطبخ) غير مستعملة، لكنها تسمى بالة لأنها تأتي من دون غلافها الخاص (الباكيت)»، مشيرا إلى أن «اقبال الناس على مواد المطبخ أو الاجهزة الكهربائية لا يتعلق بالسعر وإنما في جودتها، فأسعارها تقارب سعر التجاري أو أقل منه بقليل، لكن جودتها تفوق التجاري بأضعاف».

ويوضح محمد، أن «أغلب الاجهزة الكهربائية في البالة تأتي مستعملة، لكن جودتها عالية، أما سبب ضعف الاقبال عليها فيعود لعدم توفر مواد احتياطية لها حال تعطلها»، مبينا أنها «تأتي من دول أوروبية، مثل ألمانيا واليونان، وتأتي عن طريق تركيا وعبر شمال العراق تصل إلى الوسط والجنوب، على خلاف مواد المطبخ، التي تكون جديدة، ومعظمها صينية المنشأ».

سوق الفقراء

وتعدّ تجارة واستيراد ملابس «البالة مربحة نوعا ما» بحسب أمير مهند، صاحب محل «بالة» من محافظة كربلاء، وعن طريقة استيرادها يُبيّن أن «الملابس تأتي على شكل (شليف) -وهو كيس كبير تُجمع فيه الأشياء لغرض نقلها- من تجار في دول أوروبية وخليجية».

ويشير مهند في حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «أجور شحن البالة ارتفعت مؤخرا، وبالتالي تم رفع أسعار البالة في الأسواق العراقية نتيجة لزيادة مصاريف الشحن، لكن تبقى البالة سوق الفقراء وملجأهم، في ظل الأزمة الاقتصادية الحالية».

ويرى مراقبون أن العراق سوقا رائجا لـ«البالة» بأنواعها المختلفة السيئة والمتوسطة والجيدة «بسبب انتشار الفقر، الذي انعكس سلبا على مظهر الانسان وتعليمه وصحته وكل شيء، فالبالة هي علامة من علامات الفقر والبطالة في العراق»، وفق الخبير الاقتصادي، عبد الحسن الشمري.

ويؤكد الشمري لمجلة «فيلي»، أن «العراق رغم امتلاكه موارد هائلة، الا أنها لا تصل إلى الشعب، بسبب الفساد المالي والاداري، وفي ظل عدم وجود رؤية ومفاهيم اقتصادية للسوق العراقية وللقطاعات الاقتصادية، ستبقى بضائع البالة سوقا رائجا في العراق».

ماذا ينتظر الأسواق العراقية في الفترة المقبلة؟..

خبراء اقتصاديون يحذّرون

يتوقّع خبراء اقتصاديون، حصول كساد كبير وركود تضخمي في الأسواق العراقية خلال الفترة المقبلة، في ظل استمرار الأزمة السياسية وعدم اقرار الموازنة المالية للبلاد.

ويقول الخبير الاقتصادي، باسم انطوان، إن "تأخّر اقرار الموازنة إلى الوقت الحالي دون بشائر لموعد صدورها، ينم عن كساد وركود تضخمي في الأسواق العراقية".

ويضيف انطوان، لمجلة «فيلي»، "أمّا المشاريع الاستثمارية الجديدة، فلا أمل منها، لأن قانون رقم 6 لسنة 2019 للإدارة المالية، لا يسمح بالصرف للسنة اللاحقة على الاستثمارات وإيجاد فرص عمل، لذلك سيكون هناك كساد كبير إذا لم تُعالج هذه المشكلة بشكل جدي ومتواصل".

ويستبعد محللون اقتصاديون تطبيق اصلاح اقتصادي شامل في العراق خلال الفترة القصيرة المقبلة على أقل تقدير، فـ"الاصلاح الاقتصادي بحاجة إلى رؤية واضحة يتعين ان تختلف كثيرا عن الرؤية التي وضعها وزير المالية السابق، علي علاوي، فالرؤية يجب أن تستند إلى العلم، والمعرفة بخصائص العراق، والعودة إلى تاريخه القريب، كما يجب أن تستند إلى التعامل مع رجال الأعمال بمنظور مالي، وليس بمنظور حزبي وطائفي"، بحسب الخبير الاقتصادي، همام الشماع.

ويشير الشماع في حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن "الحكومة المقبلة - إذا تم تشكيلها – ستكون على غرار سابقاتها، لا تستطيع أن تقلّل الفساد حتى بنسبة 10 - 20 بالمائة، فالفساد المالي أصبح متاحا للجميع، لذلك لا اتوقع الشيء الكثير من الحكومة القادمة، وسوف يستمر الوضع على ما هو عليه".

ويتابع، "ولكن لا ننسى ان هناك وفرة مالية، وهذه الوفرة تذهب إلى الفاسدين وتحرّك القطاعات المضاربية (قطاع السيارات، قطاع العقارات، قطاع التحويلات المالية عبر نافذة بيع وشراء العملة في البنك المركزي)، وهذه التحويلات وصلت خلال الشهر الماضي إلى مليار و300 مليون دولار، وهو مبلغ هائل، وقد وصل إلى هذا المستوى من حوالي 100 إلى 120 مليون دولار في اليوم، والان بمعدل 250 مليون دولار في اليوم، أي تضاعفت التحويلات".

"كما ارتفعت أسعار العقارات، وهذه مؤشرات للفساد الذي ازداد عمقا وحجما

ونوعا، بعد اقرار قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي، الذي لا يخضع لضوابط المحاسبة المالية، لذلك اتوقع أن يزداد الوضع سوءا لأن سوء توزيع الثروات، يسبب سوء الاوضاع المالية للشعب العراقي" يقول الشماع.

أمّا الخبير الاقتصادي، عبدالحسن الشمري، فيرى أن "الأسواق العراقية تختلف عن أسواق الدول الأخرى، فهي تأخذ المنحنى السياسي وتعتبره جانبا رئيسيا، وعندما يختلف السياسيون فيما بينهم، ينعكس سلبا على الأسواق العراقية، والظرف الذي يمرّ به العراق حاليا يجعل الأسواق متضاربة، فبين يوم وآخر ترتفع الأسعار وتنخفض حسب الأخبار السياسية، وقبل يومين ارتفعت أسعار المواد من 75 - 100 بالمائة، وأمس انخفضت 100 بالمائة".

ويلفت الشمري، في حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن "المشكلة تكمن في التجار العراقيين، فالتاجر هو سبب البلاء في العراق، لانه يستغل هذه الفرص من أجل تنمية مواده ونقده، وهذا خطأ كبير يرتكبه التاجر، في حين نرى أن في الدول الأخرى تُخفّض الشركات وأصحاب المحلات والأسواق موادهم بنسبة لا تقل عن 20 بالمائة".

ويخلص الخبير الاقتصادي بالقول إلى أن "الأسواق العراقية مقبلة على أيام بيضاء وسوداء، حسب الأوضاع السياسية التي تحركها، ولو كانت وزارة التجارة تتدخل في الأسواق، وبقيت الأسواق المركزية وغيرها من الشركات العامة العاملة في العراق، لما وصلنا إلى هذا الحال الذي يزداد سوءا، بسبب عدم وجود سياسة حقيقية ورؤية اقتصادية في العراق، فضلا عن تذبذبها وعدم استقرارها، ما انعكس سلبا على الأسعار في الأسواق العراقية".

المناخ يؤجج جروح حروب واضطرابات الشرق الاوسط والعراق من المتضررين

حذر معهد "المجلس الأطلسي" الأمريكي ، من تأثيرات التغيّر المناخي على استقرار الدول في الشرق الأوسط، بما في ذلك العراق.

ودعا المعهد في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»، صناع السياسة في الولايات المتحدة، الى ايلاء الاهتمام لهذه القضية التي تهدد بانزلاق هذه الدول الى مراحل الاضطرابات وانعدام الاستقرار مجددا حيث ان اخر ما كانت تحتاجه هذه الدول "صدمة اقتصادية اخرى لسلاسل الإمداد الغذائي العالمية" بالنسبة الى ملايين الاشخاص.

ولفت المعهد الأمريكي إلى المخاطر الوخيمة لاهمال المجتمع الدولي بسبب التحديات التي يواجهها، لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في ظل شح المياه والصراعات التي يعيشها، داعيا الى "لحظة واقعية" سواء بالنسبة الى حكومات المنطقة او للحكومات الاخرى التي لديها شراكات مهمة مع هذه المنطقة.

واوضح التقرير الامريكي ان جراح الحرب الاهلية ما زالت مفتوحة في العديد من دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا منذ العام 2011، عندما تسببت أزمات أسعار الغذاء في أعوام ما بين 2008 و2011 بتفاقم المظالم الاقتصادية والسياسية، ما أشعل الاضطرابات في تونس ومصر وغيرهما.

وفي اشارة الى الغزو الروسي لأوكرانيا، اعتبر التقرير أنها تتسبب بموجات من الصدمات القوية في أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، مضيفا ان هذه الحرب تهدد بعرقلة اضافية للجهود التي يقوم بها المجتمع الدولي من أجل معالجة ازمة المناخ، وتتسبب بخلق ظروف لا تحتمل بالنسبة الى ملايين الناس في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وذكر التقرير بأن الغزو الروسي في شباط/فبراير جاء بعد عامين أثارت فيهما جائحة كورونا الفوضى بالاقتصاد على مستوى العالم وتسببت بخسائر مالية وتفاقم البطالة وعرقلة خطوط التوريد لكل السلع، من الغذاء الى الرقائق الدقيقة "المايكروشيبس"، في حين ان الحرب الروسية صبت الزيت على النار في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

الأمن الغذائي والتغير المناخي

واعتبر التقرير الأمريكي أن "آخر ما تحتاجه المنطقة كان صدمة اقتصادية اضافية لسلاسل الإمداد الغذائي العالمية"، مشيرا الى انها تعتمد بدرجة كبيرة على الإمدادات من روسيا وأوكرانيا حيث تمثلان على

التوالي 27 % و 53 % من التجارة العالمية في القمح، الغذاء الرئيسي في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، بالاضافة الى زيت عباد الشمس والبذور.

واضاف التقرير ان اوكرانيا وروسيا تمثلان مصدرا لأكثر من 50 % من واردات القمح في خمس دول على الأقل في المنطقة هي مصر والسودان وليبيا وتونس واليمن. إلا ان هذه النسبة ترتفع إلى 75٪ وأكثر من 80٪ في السودان ومصر، بينما تعتمد سوريا على روسيا في وارداتها من القمح.

وحذر التقرير من أن استمرار الحرب قد يؤدي الى تضخم كبير في أسعار المواد الغذائية في اسواق الشرق الاوسط وشمال افريقيا وتعزيز الفقر و مفاقمة المخاطر المتمثلة بالاضطرابات الاجتماعية، مذكرا بأن الفقر حتى قبل وقت طويل من تأثيرات وباء كورونا على الاقتصاد العالمي، كان منتشرا بدرجة كبيرة بالفعل في العديد من دول المنطقة.

واستعرض التقرير بعض بيانات نسبة الفقر في دول المنطقة: الأردن 15.7٪ في الاردن (2018)، و 32.5٪ في مصر (2017)، و 15.2٪ في تونس (2015). في السودان 44%، وفي اليمن 48.6 % (2014).

لكنه اشار الى انه ليس بالامكان وصف الوضع في اليمن ببساطة وفق مصطلحات الفقر أو إنعدام الأمن الغذائي اذ ان البلد يعاني من اسوأ ازمة انسانية في العالم، حيث تضرر ثلثا سكانه على الأقل. أما في سوريا التي لا تعلن حكومتها عن بيانات الفقر، فهي تعاني من حالة طوارئ انسانية منذ العام 2011.

واقتبس "المجلس الأطلسي" عن أول تقرير لمجموعة العمل التابعة للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC WGI) والصادر في أبريل/ نيسان الماضي، معتبرا انه كان بمثابة "جرس انذار" للمجتمع الدولي وخاصة منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا التي وصفها بانها "الاكثر جفافا على وجه الأرض".

وبعدما أوضح أن الانبعاثات الغازية وظاهرة الاحتباس الحراري ستظل مستمرة طوال هذا القرن، حذر من أن نتائجها "ستجعل من منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا غير صالحة للعيش بشكل متزايد بالنسبة لشعوبها".

كما حذر من "ندرة المياه كارثية" وزيادة الجفاف عبر المناطق الصحراوية الطابع حتى داخل أحواض الأنهار العابرة للحدود، مذكرا بأن منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وتضم بعض أكثر دول العالم جفافا، بما في ذلك تونس والجزائر ومصر والاردن.

وتابع قائلا ان من بين الآثار المادية الاخرى للاحتباس الحراري على دول المنطقة، تشمل موجات الحرارة الطويلة وغير المسبوقة وارتفاع مستوى سطح البحر ما يتسبب في تخريب الأراضي الخصبة، وهي ظاهرة مثيرة للقلق فيما يتعلق بالزراعة التي تمثل ركيزة من ركائز الأمن الغذائي في بلدان مثل العراق ومصر والسودان والمغرب.

وفي ختام التقرير، ذكر "المجلس الأطلسي" بأن الرئيس الأمريكي جو بايدن جدد في العام 2021، التزام الولايات المتحدة باتفاقية باريس للعام 2015، وهو قرار احيا الامل في تعاون واشنطن مجددا مع المجتمع الدولي من أجل حشد الجهود للتعامل مع أزمة المناخ العالمية.

واكد التقرير على اهمية التزام الولايات المتحدة، بل وجميع الدول الصناعية الرئيسية، باتخاذ اجراءات قوية حول المناخ، بالإضافة إلى الدعم المناسب في الوقت المناسب لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الهشة، مضيفا ان من بين أكثر الإجراءات المطلوبة إلحاحا الآن، تتعلق بخطوات قصيرة ومتوسطة المدى بهدف تحقيق الاستقرار في المجتمعات الحضرية والزراعية التي تعاني من التهميش في دول المنطقة.

وخلص التقرير الى ان القول ان ندرة المياه والاعتماد على الواردات الغذائية والتعرض لصدمات التجارة الغذائية الدولية، تسببت كلها في تقليص القدرة على التعامل مع ازمة الغذاء الشاملة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا. ولهذا، دعا التقرير الدول الصناعية الى العمل من أجل تخفيف الضغوط المعقدة التي يتعرض لها سكان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مشددا على اهمية تجنب عدم الاستقرار المتجدد الذي سيكون أكثر تكلفة، باعتبار ان "اندلاع موجة جديدة من الاضطرابات في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، لن يكون شيئا بمقدور العالم تحمله".

يد الله كريم . . في ذمة الله

غادرنا الى جنات الخلود
المناضل الكبير " يد الله كريم الفيلي "
بعد رحلة نضال ومسيرة امتدت لعقود
من العمل السياسي خاض خلالها ظروف
الاعتقال والنفي والمقاومة والعذابات
والصراعات حالماً متأملا بأن يشهد
نيل حقوق ابناء شعبه وشريحته
من الكورد الفيليين .
نم قرير العين ايها المناضل القدير ،
ايها الشجاع النزيه الشامخ ..

مدير التحرير

225
فەیلی
FAILY MAGAZINE
SEP. 2022
أيلول/سبتمبر 2022
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين